فهرسة اليوسي

تأليف

العالم العلامة أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي
المتوفى سنة 1102هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق

زكريا الخثيري

بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة
أجري في جامعة محمد الخامس بالرباط
سنة 2004 م بإشراف الاستاذ
الدكتور جعفر بلحاج السلمي

فهرسة اليوسي

تأليف

العالم العلامة أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي
المتوفى سنة 1102هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق

زكريا الخثيري

بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة أجري في جامعة محمد الخامس
بالرباط سنة 2004 م بإشراف الاستاذ الدكتور جعفر بلحاج السلمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

عَوْنَكَ اللَّهُمَّ وَفَتْحَ بَابِكَ، اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ[أ] يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ مُبْدِعِ الْكَائِنَاتِ بِقُدْرَتِهِ، وَمُصَرِّفِهِم فِيمَا شَاءَ بِحِكْمَتِهِ، وَمُؤَهِّلِ ذَوِي الْعُقُولِ لِمَعْرِفَتِهِ، وَمُلَوِّنِهِم بَيْنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ بِمَشِيئَتِهِ، فَهَدَى وَأَضَلَّ، وَوَفَّقَ وَخَذَلَ، وَأَعَزَّ وَأَذَلَّ، وَوَلَّى وَعَزَلَ، تَعْرِيفاً بِسَنَى جَمَالِهِ، وَعُلَى كَمَالِهِ.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلاَنِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ[ب] الْمُخْتَارِ، الَّذِي أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَعْلاَمِ الَّذِينَ هُمْ فِي سُبُلِ الْخَيْرَاتِ هُمُ الْهُدَاةُ وَالأَقْطَابُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ قِوَامَ الأَبْدَانِ الإِنْسَانِيَّةِ بِالتَّغْذِيَةِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ الْمُعْتَادِ، فَقِوَامُ الأَرْوَاحِ بِالتَّغْذِيَةِ بِالْعِلْمِ الْمُسْتَفَادِ، وَمِنْ ذَلِكَ يَعْرِضُ الاخْتِلاَلُ[ت] [فِي][ث] الْغِذَاءِ فِي الصُّورَتَيْنِ الآفَةُ[ج] وَالْفَسَادُ. وَكَمَا يُحْتَاجُ فِي الأُولَى، زِيَادَةً عَلَى مُجَرَّدِ الْغِذَاءِ الْمُطْلَقِ، إِلَى أَدْوِيَةٍ تُحْفَظُ بِهَا الصِّحَّةُ أَوْ تُعَادُ، وَطُرَفٍ يَكُونُ بِهَا[ح] مِنَ التَّرَفُّهِ وَالتَّفَكُّهِ ازْدِيَادٌ، كَذَلِكَ يُحْتَاجُ فِي الثَّانِيَةِ زِيَادَةً عَلَى مُطْلَقِ التَّصَوُّرِ وَالتَّصْدِيقِ إِلَى حِكَمٍ وَفَوَائِدَ يَكُونُ بِهَا التَّنْبِيهُ وَالإِرْشَادُ، وَمُلَحٍ تَحْسُنُ بِهَا الْمُحَاضَرَةُ [فِي كُلِّ][خ] نَادٍ.

وَتَنَبَّهْ لِهَذَا الْقِيَاسِ، فَإِنِّي لَوْ بَسَطْتُهُ لَتَشَعَّبَتْ مِنْهُ أَبْوَابٌ وَفُنُونٌ، وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ(1).

1- وَتَكْفِي اللَّبِيبَ الأَحْوَذِيَّ إِشَارَةٌ كَمَا الطِّرْفُ يَكْفِيهِ الْخَفِيفُ مِنَ الرَّكْضِ(2).

وَإِنِّي أُرِيدُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ أَنْ أُسَطِّرَ فِي هَذِهِ الْفَهْرَسَةِ شَيْئاً مِمَّا حَضَرَنِي مِنَ الْحِكَمِ وَالْفَوَائِدِ وَالْمُلَحِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي يَنْبَغِي تَخْلِيدُهَا فِي بُطُونِ الأَوْرَاقِ، تَذْكِرَةً[د] لِنَفْسِي وَلِمَنْ يَطْرُقُ سَاحَتَهَا مِنَ الطُّرَّاقِ.

وَكَانَ الْحِفْظُ فِي الصُّدُورِ، شَأْنَ الأَئِمَّةِ الصُّدُورِ، ثُمَّ ذَهَبَ ذَلِكَ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، (مُنْذُ دُهُورٍ)[ب]، فَلَمْ يَبْقَ الْيَوْمَ إِلاَّ الْحِفْظُ فِي السُّطُورِ، حَتَّى مَا يَكَادُ يَحْصُلُ فِي الأَفْهَامِ إِلاَّ خُطُورٌ، اكْتِفَاءً بِاسْتِبْطَانِ

أ- الكلمة غير واضحة في "أ"، والتصحيح من " ب". أما في "ج": حكمتك

ب- ساقطة من "ج".

ت- "ج": لاختلال الغذاء

ث- زيادة من "ب".

ج- "ب": الألفة

ح- "ج": بها طرف

خ- زيادة من "ب"، "ج".

د- "ب": وتذكرة

1- أي ذو أغراض وطرق يدخل بعضها في بعض. **زهر الأكم** 102/2-103. **مجمع الأمثال** 197/1-198.

2- لم أقف على قائله.

الأحوذي: الخفيف في الشيء بحذقه. **لسان العرب** (حوذ).

الطِّرف من الخيل: الكريم العتيق. **اللسان** (طرف). الركض: ضَرْبُ مَرْكَلَيْ البعير. **اللسان** (ركض)

الدَّفَاترِ، وَالاتِّكَالِ عَلَى كَثْرَةِ (أ) الْقَمَاطِرِ(1)، كَمَا قِيلَ(2): [مجزوء الرمل]

1- إِنَّمَا الصُّولِيُّ شَيْخٌ أَعْلَمُ النَّاسِ خِزَانَه(ب)

2- إِنْ سَأَلْنَاهُ بِعِلْمٍ طَلَبْنَا مِنْهُ الإِبَانَه

3- قَالَ يَا غِلْمَانُ هَاتُواْ رُزْمَةَ الْعِلْمِ فُلاَنَه(3)

وَهَذهِ سَخَافَةٌ فِينَا مَعْشَرَ الْمُتَأَخِّرِينَ، أَوْجَبَهَا الإِخْلاَدُ إِلَى الرَّاحَاتِ، وَالرُّكُونُ إِلَى الْبطَالاَتِ، وَالتَّكَاسُلُ عَنْ عُلَى الدَّرَجَاتِ، مَعَ انْطِمَاسِ الْبَصَائِرِ بِطُفُوحِ الرُّعُونَاتِ(4)، وَالتَّوَغُّلِ فِي الشَّهَوَاتِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ(5):

[البسيط]

1- عِلْمِي مَعِي حَيْثُمَا كُنْتُ يُشَيِّعُنِي وِعَاؤُهُ الصَّدْرُ لاَ بَيْتِي وَصُنْدُوقِ

2- إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِي أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ(6)

وَقِيلَ(7): [السريع]

1- لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى الْقِمَّطْرُ بَلِ الْعُلُومُ(ت) مَا حَوَاهَا الصَّدْرُ (8)

أ- "ج": الإكثار من ب- "ج": بالخزانه ت- "ج": العلم

1- القماطر: ج القمطر: هو ما تصان فيه الكتب. **اللسان** (قمطر).

2- الأبيات لأبي سعيد العقيلي. انظر: **مرآة الجنان** 2/ 243-244. **معجم الأدباء** 2677/6.

الصولي (335 هـ): هو محمد بن يحيى البغدادي. أخذ عن ثعلب، والمبرد، وأبي حاتم السجستاني. ترجمته في: **مرآة الجنان** 240/2-244، و**معجم الأدباء** ترجمة رقم: 1134.

3- **مرآة الجنان**: طلب منه الإبانه. **معجم الأدباء**: نَبْتَغِي عَنْهُ الإِبَانَة.

4- الرعونة: الحمق والاسترخاء. **اللسان** (رعن)

5- **ديوان الشافعي** 67. **زهر الأكم** 205/2. **القانون** لليوسي 432، بغير نسبة. وفي **جامع بيان العلم وفضله**83/1. ينسب لمنصور الفقيه.

6- **ديوان الشافعي** : عِلْمِي مَعِي حَيْثُمَا يَمَّمْتُ يَنْفَعُنِي قَلْبِي وِعَاءٌ لَهُ لاَ بَطْنُ صُنْدُوقِ

زهر الأكم : عِلْمِي مَعِي حَيْثُمَا مَشَيْتُ يَتْبَعُنِي وِعَاؤُهُ الْقَلْبُ لاَ بَيْتِي وَصُنْدُوقِي

جامع بيان العلم / القانون : عِلْمِي مَعِي حَيْثُمَا يَمَّمْتُ أَحْمِلُهُ بَطْنِي وِعَاءٌ لَهُ لاَ بَطْنُ صُنْدُوقِ

7- البيت ينسب لمحمد بن بشير في **محاضرات الأدباء** 49/1. وينسب للخليل الفراهيدي في **جامع بيان العلم** 82/1. وبلا نسبة في **التمثيل والمحاضرة** 164، وفي **القانون** 431.

8- **محاضرات الأدباء** : لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا يَعِي الْقِمَّطْرُ مَا الْعِلْمُ إِلاَّ مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ

جامع بيان العلم / القانون : لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى الْقِمَّطْرُ مَا الْعِلْمُ إِلاَّ مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ

التمثيل والمحاضرة : لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى الْقِمَّطْرُ مَا الْعِلْمُ إِلاَّ مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ

وَقِيلَ: ((**حِفْظُ سَطْرَيْنِ خَيْرٌ مِنْ حَمْلِ وِقْرَيْنِ**))(1)

وَفِي الْمَثَلِ: ((**خَيْرُ الْعِلْمِ مَا حُوضِرَ بِهِ**))(2)

وَكَانُوا يَتَحَفَّظُونَ عَلَى حِفْظِهِمْ مِنَ الآفَاتِ، حَتَّى حُكِيَ عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ الأَنْبَارِيِّ(3) أَنَّهُ حَضَرَ دَعْوَةً فِي بَغْدَادَ[أ]، أَوْسَعَ صَاحِبُهَا مِنَ النِّعْمَةِ وَأَلْوَانِ الأَطْعِمَةِ. فَلَمَّا اسْتُدْنِيَ لِلأَكْلِ[ب] امْتَنَعَ، وَقَالَ لِصَاحِبِ الدَّعْوَةِ:((اقْلِ لِي قَلِيَّةً)) (4). فَخَجِلَ وَاسْتَعْظَمَ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ:((تُرِيدُ أَنْ تُفْسِدَ عَلَيَّ حِفْظِي، لاَ آكُلُ غَيْرَ ذَلِكَ)) . وَهِيَ حِكَايَةٌ مَشْهُورَةٌ.

وَمِنَ الاعْتِنَاءِ بِالْحِفْظِ، بَسَطَ السَّيِّدُ أَبُو هُرَيْرَةَ(5)(رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)[ت]نَمِرَتَهُ فِي الْقِصَّةِ الْمَشْهُورَةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. هَذَا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا أَعْوَزَ الْحِفْظُ فَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يُهْمَلَ الْكُتُبُ، فَإِنَّهُ الدَّرَجَةُ دُونَهُ، إِلاَّ تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى(6)، ((فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ))(7)، عَلَى أَنَّ الْحِفْظَ إِنْ كَانَ مِنَ الْعَزْمِ، فَالْكَتْبُ مِنَ الْحَزْمِ. وَفِي أَمْثَالِ الْعَامَّةِ: ((**يَنْسَى الرَّاس، وَلاَ يَنْسَى الْكُرَّاس**))(8).

وَلِهَذَا[ث]مَا كَانَ السَّلَفُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ مَعَ قُوَّةِ حِفْظِهِمْ ـ يَكْتُبُونَ[ج] فِي الرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ(9). وَفِي الْخَبَرِ:((**قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ**))(10). وَأَخْبَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ نَفْسِهِ، أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ يُسَامِيهِ

أ- "أ" و"ج": بغذاد. "ب": بغداذ.	ب- "ب": الأكــل	ت- ساقطة من "ج"

ث- "ج": لهذا	ج- "ج": ماكانوا يكتبون

1- **زهر الأكم** 205/2، مع زيادة. **الوِقْر**: الثِّــقْل يُحْمَل على ظَهْر أو على رَأْس. **اللسان** (وقر).

2- **نفسه.**

3- ابن الأنباري (328هـ): أبو بكر محمد بن القاسم. كان من أفراد الدهر في سعة الحفظ. تنظر ترجمته في: **سير أعلام النبلاء** 274/15-279. **بغية الوعاة** 212/1-214. **الأعلام** 334/6.

4- القَلِيَّة: مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها. **اللسان** (قلا)

5- أبو هريرة (57هـ): صحابي، ومن رواة الحديث عن النبي (ص). وفي ضبط اسمه اختلاف. ترجمته في: **الاستيعاب** 1768/4-1772. **الإصابة** 425/7-444.

6- مأخوذ من قول امرئ القيس: أَلاَ إِلاَّ تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْــزَى كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا الْعِصِيُّ

أورد اليوسي هذا البيت في **زهر الأكم** 118/2-119، وحكى ظروف إنشاده، وهو أن بني نبهان لما لم يقدروا على استرداد إبل امرئ القيس التي أخذتها جذيلة، استحيوا من ذلك، فوهبوا له معزى. وقد قال ذلك إما استهزاء بهم، أو اكتفاء بالمعزى دون الإبل. وأورده الميداني في **مجمع الأمثال** 195/1-196. والثعالبي في **خاص الخاص** 37.

7- البقرة (مدنية) 264. والطل هو المطر الصغير القطر. **اللسان** (طلل).

8- مَثَل عامّي، **زهر الأكم** 205/2.

9- الرقاع: جمع الرقعة، وهي قطعة من الجلد تقطع على مقاس السفر قبل إعدادها بالبشر (الكشط). **معجم مصطلحات المخطوط العربي** 115. واللخاف: واحدتها لخفة، وهي حجارة بيض عريضة رقاق. **اللسان** (لخف).

10- **سنن الدارمي** 128/1.

فِي الرِّوَايَةِ إلاَّ مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[1]، رَضِيَ اللَّهُ عَنْ جَمِيعِهِم، قَالَ:((**غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ، وَلَمْ أَكُنْ أَكْتُبْ**))[2].

وَهَذَا الْكَلاَمُ مُحْتَمِلٌ أَنْ يُرِيدَ بِهِ شُفُوفَ[3]نَفْسِهِ بِحُصُولِ[أ] تِلْكَ الدَّرَجَةِ مَعَ عَدَمِ تَعَاطِي الْكُتُبِ، وَشُفُوفَ عَبْدِ اللَّهِ بِأَنَّهُ احْتَاطَ بِالْكُتُبِ، فَيَكُونَ تَنْبِيهاً عَلَى فَضِيلَةِ الْكُتُبِ. وَلَعَمْرِي إِنَّهُ لَوْلاَ تَقْيِيدُ عُلُومِ الأَوَّلِينَ فِي الدَّفَاتِرِ لَذَهَبَتْ بِذَهَابِ أَهْلِهَا[ب]. عَلَى أَنَّ السَّخَافَةَ إِنْ كَانَتْ فِي التَّعْوِيلِ عَلَى الدَّفَاتِرِ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي حَقِّ الْعُلُومِ الْمُهِمَّاتِ الْمُقَرَّرَةِ، وَالْفُنُونِ الأَصْلِيَّةِ الْمُحَرَّرَةِ.

أَمَّا هَذِهِ الْمُلَحُ وَالنَّوَادِرُ، فَخُلُوُّ الإِنْسَانِ مِنْهَا مِنْ أَصْلِهَا لَيْسَ فِيهِ كَبِيرُ شَيْنٍ، وَعَلَى ذَلِكَ فَتَقْيِيدُهَا زَيْنٌ. وَإِنِّي كُنْتُ كَثِيراً مَا تَتَّفِقُ لِي النَّادِرَةُ نَظْماً أَوْ نَثْراً[ت]، فَلاَ أُقَدِّرُ لَهَا قَدْراً، بَلْ مَا كُنْتُ أَرْضَى أَنْ أُجْرِيَهَا مَرَّةً ثَانِيَةً عَلَى لِسَانِي فَضْلاً عَنْ أَعْرِضَهَا لِلنُّظَّارِ، فِي بُطُونِ الأَسْفَارِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَرْبَابَ الْفَهَارِسِ[ث] وَالْكَنَانِيشِ لاَ يَتَحَاشَوْنَ عَنْ مِثْلِهَا وَأَقَلَّ مِنْهَا[ج]، بَلْ يَحْطِبُونَ[ح] فِيهَا لَيْلاً، وَيَزْحَفُونَ رِجْلاً وَخَيْلاً، وَيَشْحَنُونَهَا غَثّاً وَسَمِيناً، وَرَخِيصاً وَثَمِيناً. فَبَدَا لِي أَنَّ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ هُوَ الصَّوَابُ، فِي أَمْثَالِ هَذِهِ الأَبْوَابِ. وَمَا مِثَالُ[خ] ذَلِكَ إلاَّ مِثَالُ[خ] الأَقْوَالِ الْفِقْهِيَّةِ، وَالأَخْبَارِ الْحَدِيثِيَّةِ. فَكَمَا يُنْقَلُ[د] فِي هَذِهِ الْمَشْهُورُ وَالشَّاذُّ، وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ، لِلْفَوَائِدِ الْمَذْكُورَةِ، ثُمَّ مِنْ مَعْرِفَةِ مَحَلِّ الاتِّفَاقِ وَالاخْتِلاَفِ، وَرَجَاءِ تَرْجِيحِ مُجْتَهِدٍ، وَارْتِكَابِ مَنْ أَلْجَأَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلَى الْمَحْظُورِ مَثَلاً اتِّفَاقاً، إِذْ رُكُوبُ الْخِلاَفِ أَوْلَى، وَغَيْرِ ذَلِكَ. كَذَلِكَ مَا نَحْنُ فِيهِ، فَإِنَّ النُّفُوسَ فِي الانْتِفَاعِ مُتَفَنِّنَةٌ، وَفِي التَّحْسِينِ وَالإِعْجَابِ مُتَلَوِّنَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْدَعَ الْمَعَانِيَ فِي قَوَالِبِ الْمَسْمُوعَاتِ، وَبَثَّ الْحِكَمَ وَالْعِبَرَ فِي صُوَرِ الْمَوْجُودَاتِ، لاَ بِحُسْنِ ظَنِّ النَّاظِرِ، وَلاَ فَهْمِ كُلِّ قَاصِرٍ، بَلْ بِحَسَبِ مَا تُعْطِيهِ الْحَقَائِقُ الإِبْدَاعِيَّةُ، وَالْحِكَمُ الإِلَهِيَّةُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:((**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**))[4] الآيَة. مَعَ أَنَّ الْهِمَمَ قَدْ تَفَاوَتَتْ طَالِعَةً وَهَابِطَةً، فَلِكُلِّ سَاقِطَةٍ لاَقِطَةٌ[5]، وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ، إِنَّ الطُّيُورَ عَلَى أَجْنَاسِهَا تَقَعُ.

أ- "ج": لحصول — ب- "ج": بذهابها — ت- "ج": ونثرا

ث- "ج": الفهاريس — ج- "ج": ولا أقل منها — ح- "ج": يخبطون

خ- "ج": مثل — د- "ج": ينزل

1- عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي. صحابي، عالم، فاضل. استأذن النبي(ص) في أن يكتب عنه، فأذن له. وقد اختلف في تاريخ وفاته. ترجمته في: **الاستيعاب** 956/3-959. **أسد الغابة** 349/3-351. **الإصابة** 192/4-193.

2- **الاستيعاب** 957/3. **أسد الغابة** 3/ 349-351. **سنن الدارمي** 125/1.

3- الفضل والربح والزيادة. **اللسان** (شفف).

4- البقرة(مدنية) 25.

5- في **مجمع الأمثال** 193/2، قال الأصمعي: أي لكل كلمة يخطئ فيها الإنسان مَن يتحفّظها فيحملها عنه، وقيل: معناه لكل كلمة ساقطة أذن لاقطة. وفي **اللسان**: أي لكل ما ندر من الكلام من يسمعها ويذيعها. (لقط).

[مَنْهَجُ التَّأْلِيفِ]

وَرَتَّبْتُهَا عَلَى مُقَدِّمَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى فَوَائِدَ، وَخَمْسَةِ فُصُولٍ:

- **اَلْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ أَشْيَاخِي فِي التَّعَلُّمِ[أ] مَعَ الإِلْمَامِ بِشَيْءٍ مِنَ الْفَوَائِدِ الْوَاقِعَةِ مَعَهُمْ.**
- اَلثَّانِي: فِي ذِكْرِ الأَشْيَاخِ فِي الدِّينِ وَلَوْ بِطَرِيقِ التَّبَرُّكِ كَذَلِكَ.
- اَلثَّالِثُ: فِي ذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا أَلْهَمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي آيَةٍ أَوْ حَدِيثٍ أَوْ شِعْرٍ أَوْ كَلاَمٍ مِنْ فَهْمٍ عَلَى طَرِيقِ الإِشَارَاتِ.
- اَلرَّابِعُ: فِي ذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا خَاطَبْتُ أَوْ خُوطِبْتُ بِهِ مِنْ نَثْرٍ أَوْ نَظْمٍ.
- **اَلْخَامِسُ: فِي جَمْعِ[ب] الْفَوَائِدِ الْمَلْقُوطَةِ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ كَانَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.**

أ- "ب" و "ج": التعليم

ب- "ج": جميع

اَلْكَلاَمُ فِي الْمُقَدِّمَةِ :

اَلْفَائِدَةُ الأُولَى : فِي تَفْسِيرِ الأَلْفَاظِ السَّالِفَةِ أَيْ الْحِكَمِ وَالْفَوَائِدِ وَالْمُلَحِ.

[الْحِــكَمُ]

أَمَّا الْحِكَمُ: فَجَمْعُ[أ] حِكْمَة، وَهِيَ[ب] فِعْلَةٌ مِنَ الْحُكْمِ وَهُوَ الْقَضَاءُ. وَاخْتَلَفُواْ فِي تَفْسِيرِ الْحِكْمَة، فَقِيلَ: هِيَ الشَّرْعُ، وَقِيلَ: النُّبُوءَةُ، وَقِيلَ: الْقُرْآنُ، وَقِيلَ: الْعِلْمُ، وَقِيلَ: الْحِلْمُ، وَقِيلَ: الْعَدْلُ، وَقِيلَ: الإِصَابَةُ فِي الرَّأْيِ.

وَقَدْ أَشْبَعْنَا الْقَوْلَ فِيهَا فِي كِتَابِ الأَمْثَالِ[1]. وَالظَّاهِرُ[ت] أَنَّهَا الإِصَابَةُ، وَهِيَ فِي الإِنْسَانِ تَقُومُ بِقَلْبِه، وَتَظْهَرُ[ث] آثَارُهَا عَلَى الْجَوَارِحِ. فَفِي الْيَدِ مَثَلاً بِالصَّنَائِعِ[ج] الْعَجِيبَة، وَفِي[ح] اللّسَان بِالْمَعَانِي الْغَرِيبَة[خ]. وَلِذَلِكَ يُقَالُ: ((نَزَلَت الْحِكْمَةُ عَلَى ثَلاَثَة أَعْضَاءِ فِي الْجَسَدِ: عَلَى قُلُوبِ الْيُونَان، وَعَلَى أَلْسِنَة الْعَرَب، وَعَلَى أَيْدِي أَهْلِ الصّين. فَإِنَّ الْيُونَانَ قَدْ أُعْطُوا الأَنْظَارَ فِي الْعَقْلِيَّات، وَاسْتِخْرَاجَ الْبَرَاهِينِ الْمَنْطِقِيَّات. وَالْعَرَبُ قَدْ أُعْطُوا قَوْلَ الْحِكْمَة فِي أَشْعَارِهَا وَخُطَبِهَا. وَأَهْلُ الصّين قَدْ أُعْطُوا الصَّنَائِعَ الْبَدِيعَةَ فِي الْبُنْيَان وَالنُّقُوش))[2].

إِذَا عُلِمَ هَذَا فَالْمُرَادُ مِنَ الْحِكَمِ الَّتِي تُذْكَرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَنَحْوِهِ إِنَّمَا هِيَ الْقَوْلِيَّةُ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا كُلُّ كَلاَمٍ أَفَادَ مَعْنًى صَحِيحاً، فَإِنَّ قَوْلَنَا: اَلسَّمَاءُ فَوْقَنَا، وَالصَّلاَةُ وَاجِبَةٌ، وَاللَّهُ قَدِيمٌ بَاقٍ، صَحِيحٌ. وَلاَ يُسَمَّى قَائِلُهُ حَكِيماً، بَلْ هُوَ مَا فِيه مَزِيدُ [فَائِدَة][د] دِقَّةٍ وَغَرَابَةٍ مِمَّا لاَ يَتَفَطَّنُ إِلَيْه إِلاَّ الْخُصُوصُ مَعَ اشْتِمَالِهِ عَلَى مَا يَنْفَعُ عَاجِلاً أَوْ آجِلاً[ذ]، وَلَوْ بِالتَّنَبُّه[ر] وَمَزِيدِ عِلْمٍ وَفِطْنَةٍ.

أ- "ب": فهو جمع
ب- في "أ" و "ب": وهو. التصحيح من "ج"
ت- "ج": الظاهر
ث- "ج": يظهر
ج- "ج": بالصناعة
ح- "ج": واللسان
خ- في الأصل: العربية، وقد اثبت ما ورد في "ب" و"ج" ليستقيم المعنى والسجع.
د- زيادة من "ج"
ذ- "ب": وآجلا
ر- "ب": التنبيه

1- يقصد كتابه " زهر الأكم في الأمثال والحكم ". وقد طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق: د. محمد حجي، ود. محمد الأخضر، سنة 1981.

2- وردت بلا نسبة: "إِنَّ الْحِكْمَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى ثَلاَثَةِ أَعْضَاءٍ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، عَلَى أَدْمِغَةِ الْيُونَانِ، وَأَيْدِي أَهْلِ الصِّينِ، وَأَلْسِنَةِ الْعَرَبِ". **وفيات الأعيان** 325/5. وفي **نفح الطيب** 244/1.

[الْفَوَائِدُ]

وَأَمَّا الْفَوَائِدُ: فَجَمْعُ فَائِدَةٍ، وَهِيَ كُلُّ مَا حَصَلَ لِلإِنْسَانِ[أ] مِنْ عِلْمٍ أَوْ مَالٍ. وَخَصَّهَا الْفُقَهَاءُ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ بِنَوْعٍ خَاصٍّ يُقَابِلُ الْغَلَّةَ وَالرِّبْحَ.

وَالْمُرَادُ هُنَا أَيْضاً أَخَصُّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْعِلْمُ. فَكُلُّ مَا تَجَدَّدَ لِلإِنْسَانِ مِنْ عِلْمٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فَهُوَ فَائِدَةٌ. وَبِهَذَا الإِطْلاَقِ عُلِمَ أَنَّهَا أَعَمُّ وَإِنْ لَمْ يُلاَحَظْ فِي الْحِكْمَةِ قَيْدُ التَّجَدُّدِ، [وَ][ب] كَانَتْ هِيَ أَيْضاً أَعَمُّ. فَيَجِيءُ الْعُمُومُ وَالْخُصُوصُ مِنْ وَجْهٍ. وَقَدْ تُطْلَقُ الْفَائِدَةُ عَلَى مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَتَجَدَّدَ، وَهُوَ إِطْلاَقٌ مَجَازِيٌّ لاَ يَقْدَحُ فِي مَا مَرَّ.

[الْمُلَحُ]

وَأَمَّا الْمُلَحُ: فَهِيَ جَمْعُ مُلْحَةٍ، بِضَمِّ الْمِيمِ. وَهِيَ مِنَ الأَحَادِيثِ كُلُّ مَا يُسْتَحْسَنُ. وَيُقَالُ: مَلَّحَ الشَّاعِرُ تَمْلِيحاً، إِذَا أَتَى بِالشَّيْءِ الْمَلِيحِ. وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ أَيْضاً كُلُّ مَا يُسْتَصْوَبُ لِصِحَّتِهِ، بَلْ مَا فِيهِ نَوْعُ لَطَافَةٍ تُعْجِبُ النُّفُوسَ، وَتُطْرِبُ الْقُلُوبَ. وَأَكْثَرُ مَا تَكُونُ[ت] فِي بَابِ الْهَزْلِ وَمَا يَقْرُبُ مِنْهُ، بِخِلاَفِ الْحِكْمَةِ فَإِنَّهَا مِنْ حَيْثُ هِيَ جِدٌّ، غَيْرَ أَنَّ مُرَاعَاةَ مُقْتَضَيَاتِ الأَحْوَالِ تَجْعَلُ كُلاًّ مِنْ ذَلِكَ صَالِحاً فِي مَحَلِّهِ. وَاللَّهُ الْمُوَفِّــقُ.

اَلْفَائِدَةُ الثَّانِيَةُ : اَلْعَقْلُ مَنَاطُ التَّكْلِيفِ إِجْمَاعاً.

وَاخْتُلِفَ فِي مَاهِيَتِهِ. فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ[1]: ((هُوَ الْعِلْمُ بِبَعْضِ الضَّرُورِيَاتِ، إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ هُوَ ذَلِكَ لَصَحَّ الانْفِكَاكُ بِحَيْثُ يُقَالُ: عَاقِلٌ وَلاَ عِلْمَ لَهُ أَصْلاً، أَوْ عَالِمٌ وَلاَ عَقْلَ لَهُ أَصْلاً، وَهُوَ مُحَالٌ.))[2]

وَلاَ يَكُونُ عِلْماً بِجَمِيعِهَا لِصِحَّةِ فَوَاتِ شَيْءٍ مِنْهَا مَعَ تَحَقُّقِ الْعَقْلِ لِمَانِعٍ[ث]، وَلاَ النَّظَرِيَّاتِ لأَنَّهَا مَشْرُوطَةٌ بِكَمَالِ الْعَقْلِ، وَكَمَالُ الْعَقْلِ مَشْرُوطٌ بِالْعَقْلِ، فَيُلْزِمُ تَقَدُّمَ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ. وَاعْتَرَضَ بِأَنَّ عَدَمَ[ج] الانْفِكَاكِ لاَ يُوجِبُ الاتِّحَادَ لِصِحَّةِ تَلاَزُمِ الْمُتَغَايِرَيْنِ.

أ- "ب": الإنسان
ب- زيادة من "ج"
ت- "ج": يكون
ث- "ج": المانع
ج- ساقطة من "ج"

1- أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (324هــ): مؤسس مذهب الأشاعرة. أخباره في **تبيين كذب المفتري**، لابن عساكر. ترجمته في: **طبقات الشافعية الكبرى** 2/245-259. **وفيات الأعيان** 3 /284-286. **في علم الكلام** (ج2 الأشاعرة) د. أحمد محمود صبحي 43-88. **الأعلام** 263/4.

2- أورده التفتازاني بصيغة: " فذهب الشيخ إلى أن المراد به (أي العقل) هاهنا العلم ببعض الضروريات أي الكليات البديهية بحيث يتمكن من اكتساب النظريات، إذ لو كان غير العلم لصح انفكاكهما بأن يوجد عالم لا يعقل وعاقل لا يعلم، وهو باطل .." انظر: **شرح المقاصد** 332/2-333. **القانون** 110.

وَقَالَ الْقَاضِي[2]:((هُوَ الْعِلْمُ بِوُجُوبِ[أ] الْوَاجِبَاتِ، وَجَوَازِ الْجَائِزَاتِ، وَاسْتِحَالَةِ الْمُسْتَحِيلاَتِ))[3].

قِيلَ: وَهُوَ مُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ تَفْسِيراً لِكَلاَمِ الشَّيْخِ[4].

وَقِيلَ: هُوَ الْعِلْمُ بِصِفَاتِ الأَشْيَاءِ مِنْ حُسْنِهَا وَقُبْحِهَا، وَكَمَالِهَا وَنَقْصِهَا.

وَقِيلَ: هُوَ الْعِلْمُ بِخَيْرِ الْخَيْرَيْنِ وَشَرِّ الشَّرَّيْنِ.

وَقَالَ قَوْمٌ: اَلْعَقْلُ يُطْلَقُ عَلَى مَعَانٍ:

- **أَحَدُهَا قُوَّةٌ فِي الإِنْسَانِ يَكُونُ بِهَا التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ.**
- **ثَانِيهَا مَعَانٍ مُجْتَمِعَةٌ فِي الذِّهْنِ تَكُونُ بِمُقَدِّمَاتٍ لاسْتِثْمَارِ الأَغْرَاضِ وَالْمَصَالِحِ.**
- **ثَالِثُهَا هَيْئَةٌ مَحْمُودَةٌ لِلإِنْسَانِ فِي حَرَكَاتِهِ وَكَلاَمِهِ.**

وَالْحَقُّ أَنَّهُ غَرِيزَةٌ تَكُونُ عَنْهَا الإِدْرَاكَاتُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى. فَالنَّائِمُ وَنَحْوُهُ عَاقِلٌ لِوُجُودِ الْغَرِيزَةِ، وَإِنْ فَاتَ الإِدْرَاكُ الْعَارِضُ.

أ- "ج": بواجب

2- أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (403هـ): من كبار علماء الكلام. له: "إعجاز القرآن". ترجمته في: **تبيين كذب المفتري** 217-226. **وفيات الأعيان** 269/4-270. **الأعلام** 176/6.

3- أورده **الطوسي** بصيغة: "... وقال القاضي أبو بكر: هو العلم بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات ومجاري العادات" في **تلخيصه لـ" محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين" للرازي** 151.

وأورده الغزالي بصيغة: " (العقل) هو علم بجواز الجائزات، واستحالة المستحيلات، احترازا عن البهائم. هكذا قاله القاضي" **المنخول** 102.

4- أي كلام الشيخ أبي الحسن الأشعري ص7.

اَلْفَائِدَةُ الثَّالِثَةُ: اَلْعَـــقْــــــلُ

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ ابْـــتِدَاءً: اَلْعَقْلُ عِنْدَ اخْتِتَانِ الْوَلَدِ ثُمَّ لاَ يَزَالُ يَنْمُو إِلَى أَنْ يَكْمُلَ عِنْدَ الْبُلُوغِ.
وَقَالَ الْحُكَمَاءُ: مَرَاتِبُ الْعَقْلِ أَرْبَعٌ، يُسَمَّى فِي كُلٍّ مِنْهَا بِوَصْفٍ يُمَيِّزُهُ:

- اَلأَوَّلُ: اَلْعَقْلُ الْهَيُولاَئِي(1): وَهُوَ أَنْ يَكُونَ قُوَّةً مَحْضَةً اسْتِعْدَادِيَّةً لَيْسَ مَعَهَا شَيْءٌ مِنَ الإِدْرَاكِ بِالْفِعْلِ، وَهُوَ لِلأَطْفَالِ.
- اَلثَّانِي: اَلْعَقْلُ بِالْمَلَكَةِ: وَهُوَ حِينَ حُصُولِ إِدْرَاكِ الضَّرُورِيَاتِ وَالاسْتِعْدَادِ لِلنَّظَرِيَاتِ.
- اَلثَّالِثُ: اَلْعَقْلُ بِالْفِعْلِ: وَهُوَ حُصُولُ مَلَكَةِ اسْتِنْبَاطِ النَّظَرِيَاتِ مِنَ الضَّرُورِيَاتِ.
- اَلرَّابِعُ: اَلْعَقْلُ الْمُسْتَفَادُ: وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْعُلُومُ النَّظَرِيَةُ مُتَمَثِّلَةً حَاضِرَةً لاَ تَغِيبُ، فَإِنْ أُرِيدَ جَمِيعُهَا فَهُوَ أَمْرٌ يُجَوِّزُهُ الْعَقْلُ، إِذْ لاَ مَانِعَ مِنْ أَنْ يُكَرِّمَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَ النُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ مِنْ نُفُوسِ أَنْبِيَائِهِ أَوْ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، وَإِلاَّ فَهُوَ أَغْرَبُ مِنْ غَرِيبٍ.

اَلْفَائِدَةُ الرَّابِعَةُ:

فِي كَوْنِ الْعَقْلِ عَرَضاً كَمَا مَرَّ، أَوْ جَوْهَراً، أَوْ مُجَرَّداً، اخْتِلاَفٌ مَشْهُورٌ لَيْسَ هَذَا مَحَلُّ بَسْطِهِ.

اَلْفَائِدَةُ الْخَامِسَةُ(أ):

اَلْعِلْمُ: حُصُولُ صُورَةِ الشَّيْءِ فِي النَّفْسِ، وَهُوَ انْتِقَاشُهُ فِيهَا كَانْتِقَاشِ صُورَةِ الْمَرْئِيِّ فِي مِرْآةِ الْعَيْنِ. فَكَانَ إِدْرَاكُ الْبَصِيرَةِ الْمُسَمَّى بِالْعِلْمِ كَإِدْرَاكِ الْبَصَرِ الْمُسَمَّى بِالرُّؤْيَةِ.
وَزَعَمَ الأَطِبَّاءُ أَنَّ الانْتِـــقَاشَ وَزَوَالَهُ قَدْ يَسْهُلاَنِ لإِفْرَاطِ الرُّطُوبَةِ. وَقَدْ يَسْهُلُ أَحَدُهُمَا دُونَ الآخَرِ، لإِفْرَاطِ الْحَرَارَةِ أَوْ غَيْرِهَا.
وَالْمُرَادُ بِزَوَالِ الانْتِقَاشِ الذُّهُولُ وَالنِّسْيَانُ، فَيَخْتَلِفُ ذَلِكَ بِاخْتِلاَفِ الطَّبْعِ عَلَى(ب) مَا قَدَّرَهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى(ت). وَهَلِ الْعِلْمُ ضَرُورِيٌّ(ث) فَلاَ يَفْتَـــقِرُ إِلَى الْحَدِّ، أَوْ نَظَرِيٌّ فَيُحَـــدُّ، أَوْ عَسِيرٌ فَيُتْرَكُ، اخْتِلاَفٌ مَشْهُورٌ. وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ مَا مَرَّ كَاشِفٌ عَنْ مَعْنَاهُ.
وَيُعَرَّفُ أَيْضاً بِأَنَّهُ حُكْمُ الذِّهْنِ الْجَازِمِ الْمُطَابِقِ لِمُوجِبٍ. غَيْرَ أَنَّ هَذَا خَاصٌّ بِالْعِلْمِ التَّصْدِيقِيِّ، وَمَا مَرَّ عَامٌّ.

أ- "أ"، "ب": الفائدة الرابعة. والصواب ما أُثبت من النسخة "ج" تبعا للتسلسل.
ب- ساقطة من "ج".
ت- "ج": سبحانه تعالى
ث- في الأصل: الضروري. والتصحيح من "ب" و"ج".

1- العقل الهيولائي / الهيولاني: هو عبارة عن القوة النظرية حالة عدم حصول الآلة التي يتم بها التوصل إلى الإدراك، كقوة الطفل بالنسبة إلى معرفة الأشكال الهندسية ونحوها. انظر: **المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين** 106. **التوقيف على مهمات التعاريف** 244-245.
الهـــيـــولي: لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة. **التوقيف على مهمات التعاريف** 345. **التعريفات** 257.

اَلْفَائِدَةُ السَّادِسَةُ[أ]:

يُطْلَقُ الْعِلْمُ أَيْضاً بِمَعْنَى الْمَعْلُومِ. وَهُوَ بِهَذَا الاعْتِبَارِ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى مَجْمُوعِ قَوَاعِدَ مُقَرَّرَةٍ يَجْمَعُهَا مَوْضُوعٌ وَاحِدٌ، وَغَايَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ الْفَنُّ مِنَ الْعِلْمِ كَالْفِقْهِ وَالْحِسَابِ وَالنَّحْوِ.

فَالْفِقْهُ مَثَلاً عِلْمٌ أَيْ مَعْلُومٌ، وَهُوَ اسْمٌ لِمَجْمُوعِ قَوَاعِدَ أَيْ كُلِّيَاتٍ تَنْطَبِقُ عَلَى جُزْئِيَّاتٍ يَجْمَعُهَا مَوْضُوعٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ الْفَرْعِيُّ. وَغَايَةٌ وَهِيَ مَعْرِفَةُ مَا يُدَانُ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْعَقِيدَةِ. وَيُطْلَقُ الْفِقْهُ مَثَلاً أَيْضاً عَلَى الْمَلَكَةِ الْحَاصِلَةِ لِلنَّاظِرِ فِيهِ، وَهِيَ الْكَيْفِيَّةُ الرَّاسِخَةُ فِي نَفْسِهِ مِنْ طُولِ مُمَارَسَتِهِ[ب]، يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى اسْتِحْضَارِ تِلْكَ الْقَوَاعِدِ، وَتَطْبِيقِهَا عَلَى جُزْئِيَّاتِهَا، وَرَدِّ الْمَجْهُولِ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الْمَعْلُومِ. فَيُطْلَقُ عَلَيْهِ عِنْدَ حُصُولِهَا لَهُ فَقِيهٌ، كَمَالِكٍ[1] وَالشَّافِعِيِّ[2] مَثَلاً.

فَالْفَنُّ حِينَئِذٍ[ت] هُوَ الْقَوَاعِدُ الْمُقَرَّرَةُ الْمُدَوَّنَةُ أَوِ الْمَلَكَةُ الْحَاصِلَةُ لِمُتَعَاطِيهِ. وَالأَمْرَانِ مُتَلاَزِمَانِ بِحَسَبِ الانْتِفَاعِ. فَإِنَّ الْقَوَاعِدَ تُسَمَّى فَنّاً وَإِنْ لَمْ يُنْظَرْ فِيهَا[ث]. لَكِنْ لاَ تَحْصُلُ الْفَائِدَةُ الْفِعْلِيَّةُ إِلاَّ بِالنَّظَرِ وَالاسْتِعْمَالِ. وَكَذَا الْمَلَكَةُ[ج] تُعْطِي الْوَصْفَ صَاحِبَهَا فِي نَفْسِهَا، وَلَكِنْ لاَ مُظْهِرَ لَهَا إِلاَّ الْقَوَاعِدُ، فَافْهَمْ.

اَلْفَائِدَةُ السَّابِعَةُ[ح]:

اَلْعِلْمُ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ آنِفاً صِنَاعَةٌ. فَقَدْ بَانَ أَنَّ الْعِلْمَ يُطْلَقُ بِمَعْنَى تَصَوُّرِ الشَّيْءِ عَلَى مَا مَرَّ قَبْلُ. وَيُطْلَقُ بِمَعْنَى الصِّنَاعَةِ كَمَا قُلْنَا الآنَ. ثُمَّ إِذَا وَصَفْنَا أَحَداً بِالْعِلْمِ كَقَوْلِنَا: مَالِـــكٌ بْنُ[خ] أَنَسٍ[1] عَالِمٌ، وَسِيبَوَيْهِ[3] عَالِمٌ، فَلاَ يَخْفَى أَنْ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ تَصَوَّرَ شَيْئاً مَا مِنَ الأَشْيَاءِ اشْتِقَاقاً مِنَ الْمَعْنَى الأَوَّلِ، وَإِلاَّ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُم عُلَمَاءَ، إِذْ لاَ يَخْلُو عَاقِلٌ مِنْ تَصَوُّرٍ. وَلاَ أَنَّهُ تَصَوَّرَ كُلَّ شَيْءٍ، إِذْ لاَ يُشْتَرَطُ وَلاَ يُوجَدُ عَادَةً، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنَّهُ ذُو عِلْمٍ أَيْ صِنَاعَةٍ. وَعَلَى هَذَا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ اشْتِقَاقاً نَظَراً إِلَى الْمَعْنَى

أ- "أ"، "ب": الخامسة. والصواب ما أُثبت من النسخة "ج" تبعا للتسلسل.   ب- "ج": ممارسة

ت- ساقطة من "ج"   ث- "ج": فيهما   ج- "ب": والملكة

ح- "أ"، "ب": الفائدة السادسة. والتصحيح من "ج".   خ- في الأصل: ابن،والتصحيح من "ب"، "ج"

1- مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري (93هـ-179هـ)، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة. وإليه ينسب المذهب المالكي. له: الموطّأ، المسائل، تفسير غريب القرآن،... ترجمته في: **الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء**، ابن عبد البر 36-90. **وفيات الأعيان** 135/4-139، **شجرة النور الزكية** 52-55. **الأعلام** 257/5.

2- محمد بن إدريس الشافعي (150-204)، أحد الأئمة الأربعة. ولد في غزة، وتوفي بمصر. له: " الأم ". ترجمته في: **الانتقاء** 11– 162، **وفيات الأعيان** 163/4-169. **الأعلام** 26/6.

3- هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (180هـ)، إمام النحاة. كان ملازما للخليل بن أحمد. ترجمته في: **إنباه الرواة** 346/2-360. **بغية الوعاة** 229/2-230. **وفيات الأعيان** 463/3-465. **الأعلام** 81/5.

الأَوَّل، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مُعْظَمَ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ بِقَرِينَةِ الْعُرْفِ، وَحُذِفَ الْمَفْعُولُ اقْتِصَاراً، أَوْ عَلِمَ جَمِيعَهُ أَيْ قُوَّةً بِوُجُودِ الْمَلَكَةِ، أَوْ بَعْضَهُ عِلْماً بِالْمَلَكَةِ الْمُسْتَعَدِّ بِهَا لِعِلْمِ(أ) مَا وَرَاءَهُ، لاَ مُجَرَّدَ تَقْلِيدٍ كَمَا فِي الْعَوَامِّ. وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى النِّسْبَةِ كَتَــامِرٍ وَلاَبِنٍ أَيْ ذِي التَّمْرِ وَذِي اللَّبَنِ. فَالْعَالِمُ أَيْ ذُو الْعِلْمِ(ب)، وَمِثْلُ هَذَا فِي لَفْظِ فَقِيهٍ وَمُفَسِّرٍ وَمُتَكَلِّمٍ وَنَحْوِهَا.

أَمَّا النَّحْوِيُّ وَالْبَيَانِيُّ وَالْعَرُوضِيُّ وَالأُصُولِيُّ وَاللُّغَوِيُّ وَنَحْوُهَا، فَقَدْ ظَهَرَتْ فِيهَا النِّسْبَةُ وَهُوَ دَلِيلُ الاعْتِبَارِ الثَّانِي. فَتَنَبَّهْ لِهَذِهِ الْمَبَاحِثِ فَإِنَّا لَمْ نَبْسُطْهَا لأَنَّ الْغَرَضَ فِي هَذِهِ الْفَهْرَسَةِ مُجَرَّدُ الإِشَارَةِ وَالتَّنْبِيهِ، وَيُبْسَطُ كُلٌّ فِي مَحَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [تَعَالَى](ت).

الْفَائِدَةُ الثَّامِنَةُ(ث):

قَالَ بَعْضُ أَئِمَّتِنَا:((اَلْعُلُومُ ثَلاَثَةٌ: عِلْمُ الْفِقْهِ لِلأَدْيَانِ، وَعِلْمُ الطِّبِ لِلأَبْدَانِ، وَعِلْمُ التَّصَوُّفِ لِلْجِنَانِ، وَمَا سِوَاهُ فُضُولٌ أَوْ هَذَيَانٌ(ج)) [1].

قُلْتُ: وَهَذَا إِنْ أُرِيدَ فِيهِ الْمَقَاصِدُ، وَإِنَّ الْوَسِيلَةَ وَإِنْ كَانَ لَهَا شَرَفٌ، هِيَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَقْصِدِ كَالْفَضْلِ. أَوْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْفِقْهِ الْفِقْهُ وَمَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِيهِ وَهَكَذاَ فَصَحِيحٌ، وَإِلاَّ فَكُلُّ عِلْمٍ كَانَ مَقْصِداً لِغَرَضٍ صَحِيحٍ أَوْ وَسِيلَةً إِلَيْهِ فَهُوَ عِلْمٌ نَافِعٌ. وَلاَ يَخْرُجُ عَنْ هَذَا إِلاَّ النَّادِرُ مِمَّا يُطْلَقُ (ح) عَلَيْهِ اسْمُ عِلْمٍ. نَعَمْ هِيَ مُتَفَاوِتَةٌ فِي الشَّرَفِ بِحَسَبِ مَوْضُوعِهَا وَغَايَتِهَا تَفَاوُتاً عَظِيماً.

وَلاَبُدَّ أَنْ نُشِيرَ إِلَى أَقْسَامِهَا بِاخْتِصَارٍ، فَنَقُولُ:

قَد اشْتُهِرَ كَوْنُ الْعُلُومِ إِمَّا عَقْلِيَّةً وَإِمَّا نَقْلِيَّةً، وَقَدْ يُقَالُ إِمَّا إِسْلاَمِيَّةٌ وَإِمَّا فَلْسَفِيَّةٌ. وَيُزَادُ فِي هَذَا التَّقْسِيمِ أَنْ يُقَالَ: الْفَلْسَفِيَّاتُ إِمَّا مَقْبُولَةٌ (فِي الْمِلَّةِ)(خ)، وَإِمَّا مَرْدُودَةٌ. وَالْمَقْبُولَةُ إِمَّا مَأْخُوذَةٌ وَإِمَّا مَتْرُوكَةٌ.

[تَقْسِيمُ الْفَلْسَفِيَّاتِ]

وَلْنَبْدَأْ بِتَقْسِيمِ الْفَلْسَفِيَّاتِ جَرْياً عَلَى عِبَارَاتِهِمْ(د) مَعَ الإِلْمَامِ بِمَا يُقْبَلُ وَمَا لاَ، فَنَقُولُ:

اَلْعِلْمُ إِمَّا مَقْصُودٌ لِذَاتِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ. أَمَّا الأَوَّلُ فَهُوَ الْفَلْسَفَةُ الأُولَى الْمَقْصُودُ بِهَا تَكْمِيلُ النَّفْسِ النَّاطِقَةِ، وَالاطِّلاَعُ عَلَى حَقَائِقِ الأَشْيَاءِ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ. وَهُوَ إِمَّا نَظَرِيٌّ، فَإِمَّا مُجَرَّدٌ عَنِ الْمَادَّةِ مُطْلَقاً وَهُوَ الْعِلْمُ الإِلَهِيُّ، أَوْ فِي الذِّهْنِ فَقَطْ وَهُوَ الْعِلْمُ الرِّيَاضِيُّ، أَوْ مُقَيَّدٌ بِالْمَادَّةِ وَهُوَ الْعِلْمُ الطَّبِيعِيُّ.

أ- "ج": العلم — ب- "ج": علم — ت- زيادة من "ج"

ث- "أ"، "ب": السابعة. والصواب ما أُثبت من "ج" تبعا للتسلسل. — ج- "ب": وهذيان

ح- "ج": يطلق به عليه — خ- ساقطة من "ج" — د- "ج": عبارتهم

1- أورده اليوسي في **القانون** منسوبا لأبي العباس زروق، ص: 300. وأورد الأبشيهي، بلا نسبة، ما هو قريب منه: " العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنجوم للأزمان، والنحو للسان ". انظر: **المستطرف في كل فن مستظرف** 48/1.

وَإِمَّا عَمَلِيٌّ، فَإِمَّا مُتَعَلِّقٌ بِنَفْسِ الشَّخْصِ مِنْ حَيْثُ هِيَ، وَيُسَمَّى سِيَاسَةَ النَّفْسِ وَعِلْمَ الأَخْلاَقِ[1]؛ أَوْ بِهَا وَبِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ[أ]مِنْ شَهَوَاتِ قِوَاهَا، وَهُوَ عِلْمُ تَدْبِيرِ الْمَنْزِلِ[2]؛ أَوْ بِمَا يَعُمُّ[ب]وَهُوَ الْمِلْكِيَّةُ وَالسَّلْطَنَةُ. فَإِنْ كَانَ الْحَافِظُ لِنِظَامِهَا، وَالْقَائِمُ بِأَحْكَامِهَا الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ شَخْصاً دَلَّتْ عَلَيْهِ الْقِرَائِنَاتُ الْكِبَارُ[ت]، وَتَمَيَّزَ عَنِ الْبَشَرِ بِمَا أُفِيضَ عَلَيْهِ مِنْ قِوَى الْمُجَرَّدَاتِ، فَهُوَ النَّبِيُّ وَهِيَ دَوْلَةُ النُّبُوءَةِ. وَإِنْ كَانَ قَائِماً بِتَدْبِيرِ ظَوَاهِرِهَا فَقَطُّ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ الْقِرَائِنَاتُ الْمُتَوَسِّطَةُ فَهِيَ السَّلْطَنَةُ، وَهُوَ السُّلْطَانُ. وَقَدْ يَعُمُّ حُكْمُهُ، وَقَدْ يَخُصُّ.

قُــلْتُ: أَمَّا دَلاَلاَتُ الْقِرَائِنَاتِ الْكِبَارِ وَالْمُتَوَسِّطَةِ فَلاَ مَانِعَ مِنْهُ، إِذْ لاَ مَانِعَ مِنْ أَنْ يُجْرِيَ اللَّهُ عَادَتَهُ بِخَلْقِ شَيْءٍ، أَوْ تَخْصِيصِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ[ث] عِنْدَ طُلُوعِ كَوْكَبٍ أَوْ غُرُوبِهِ أَوْ تَوَسُّطِهِ أَوْ اجْتِمَاعِهِ مَعَ آخَرَ، أَوْ قُرْبِهِ مِنْهُ أَوْ بُعْدِهِ، ثُمَّ يُلْهِمُ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ تِلْكَ الْعَادَةَ فَيَعْرِفُونَهَا. وَلاَ تَأْثِيرَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ، بَلِ التَّأْثِيرُ[ج] كُلُّهُ لِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ خِلاَفاً لِمَنْ ضَلَّ وَكَفَرَ.

وَأَمَّا الْفَيْضُ مِنْ قِوَى الْمُجَرَّدَاتِ فَوَهْمٌ بَاطِلٌ لاَ حَاصِلَ لَهُ. فَكُلُّ مَا[ح] يُثْبِتُونَهُ مِنَ الْعُقُولِ الْمُجَرَّدَةِ، وَالنُّفُوسِ، وَالْعَقْــلِ الْفَيَّاضِ بَاطِلٌ كَمَا تَقَرَّرَ عِنْدَنَا فِي السُّنَّةِ. وَإِنَّمَا اللَّهُ تَعَالَى وَاحِدٌ، مَوْجُودٌ وَاجِــبُ الْوُجُودِ؛ وَكُلُّ مَوْجُودٍ مِنْ هَذِهِ الْعَوَالِمِ حَادِثٌ، اثر عَنْهُ خَلْقهُ بِقُدْرَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ، وَهُوَ تَعَالَى الْمُخَصِّصُ لِلنَّبِيِّ بِمَا اخْتَصَّهُ بِهِ مِنَ الْوَحْيِ وَالْكَرَامَةِ[3].

وَأَمَّا الثَّانِي، أَعْنِي الْمَقْصُودَ لِغَيْرِهِ، فَإِمَّا لِلذِّهْنِ وَمَا يُنَاطُ بِهِ مِنَ الْمَعَانِي وَهُوَ الْمَنْطِقُ، وَإِمَّا لِلِّسَانِ وَمَا يُنَاطُ بِهِ مِنَ الأَلْفَاظِ وَهُوَ عِلْمُ الأَدَبِ، وَهَذَا مُحْدَثٌ. ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَتِ الشَّرِيعَةُ الْمُطَهَّرَةُ، عَلَى الْقَــيِّمِ بِهَا

أ- "ج": إليها
ب- "ج": يعلم
ت- "ج": الكبر
ث- ساقطة من "ج"
ج- في "أ" و "ب": التأثر. ولعل الصواب ما أثبت من "ج".
ح- في الأصل: فكما، و"ب": فيما

1- وهو علم يعرف منه أنواع الفضائل، وهي اعتدال ثلاث قوى هي: القوة النظرية، والغضبية، والشهوية. انظر: **مفتاح السعادة** 1/383-384.

2- وهو علم يعرف منه اعتدال الأحوال المشتركة بين الإنسان وزوجته، وأولاده، وخدامه، وطريق علاج الأمور الخارجة عن الاعتدال. انظر: **مفتاح السعادة** 1/385، **كشف الظنون** 1/381.

3- الكرامة: أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة. فما لا يكون مقرونا بالإيمان والعمل الصالح استدراج، وما قرن بدعوى النبوة معجزة. انظر: **التوقيف على مهمات التعاريف** 281. **معجم المصطلحات الصوفية** 146-147.

أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ، بِمَا يُغْنِي عَنِ الْعُلُومِ الْعَمَلِيَّةِ السَّابِقَةِ. فَإِنَّ مَدَارَهَا إِمَّا[أ] عَلَى حِفْظِ النَّفْسِ، وَهُوَ فِي الشَّرِيعَةِ بِالْقِصَاصِ وَنَحْوِهِ؛ أَوِ الْعَقْلِ، وَهُوَ فِيهَا بِتَحْرِيمِ مَا يُزِيلُهُ وَالْحَدِّ عَلَيْهِ؛ أَوِ الْمَالِ، وَهُوَ فِيهَا بِالتَّنْمِيَاتِ بِالتِّجَارَاتِ وَسَائِرِ الْمُعَامَلاَتِ، وَحَدِّ الْحِرَابَةِ وَالسَّرِقَةِ وَتَحْرِيمِ الرِّبَا وَالْغِشِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ؛ أَوِ الْعِرْضِ وَهُوَ فِيهَا بِحَدِّ الْقَذْفِ مَثَلاً؛ أَوِ النَّسَبِ وَهُوَ فِيهَا بِتَحْلِيلِ النِّكَاحِ، وَتَحْرِيمِ السِّفَاحِ، وَحَدِّ الزِّنَى أَوْ[ب] تَهْذِيبِ النَّفْسِ، وَالْقِيَامِ بِالتَّعَبُّدِ وَمَعْرِفَةِ الْمَعْبُودِ، وَالاعْتِرَافِ بِالشَّرْعِ وَمَنْ جَاءَ بِهِ. وَهَذَا مَبْسُوطٌ فِيهَا

عَلَى أَبْلَغِ وَجْهٍ. وَكَذَا[ت] سِيَاسَةِ الْعِبَادِ بِالنُّبُوءَةِ وَالْخِلاَفَةِ. فَأَسْقَطَ الْمُتَأَخِّرُونَ فِي جُلِّ كُتُبِهِمْ هَذَا الْقِسْمَ مِنْ عُلُومِ الأَقْدَمِينَ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ، وَاقْتَصَرُوا عَلَى الأَقْسَامِ الْبَاقِيَةِ، أَعْنِي الإِلَهِيَّ، وَالرِّيَاضِيَّ، وَالطَّبِيعِيَّ، وَالْمَنْطِقَ. وَقَدْ يَسْقُطُ بَعْضُ هَذِهِ أَيْضاً كَمَا سَنَذْكُرُهُ.

[تَقْسِيمُ الْعُلُومِ]

وَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نُعِيدَ التَّقْسِيمَ بِاعْتِبَارِ الْمَنَاطِ عَلَى وَجْهٍ يُحِيطُ مَعَهَا بِالْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ طَلَباً لِلاخْتِصَارِ، فَنَقُولُ:

الْعِلْمُ إِمَّا أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الأَذْهَانِ كَالْمَنْطِقِ وَالْحِسَابِ وَهِيَ التَّعَالِيمُ[ث]، أَوْ يَرْجِعَ إِلَى اللِّسَانِ كَالنَّحْوِ وَالشِّعْرِ وَهِيَ الأَدَبِيَّاتُ، أَوْ إِلَى الأَبْدَانِ كَالطِّبِّ وَالتَّشْرِيحِ، أَوْ الأَدْيَانِ ظَاهِراً أَوْ بَاطِناً كَالْفِقْهِ وَالْكَلاَمِ، فَهَذِهِ أَجْنَاسُهَا.

وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ تَمَايُزَ الْعُلُومِ إِنَّمَا هُوَ بِتَمَايُزِ مَوْضُوعَاتِهَا. فَمَوْضُوعُ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَعْلُومَاتُ مِنْ حَيْثُ التَّصَوُّرُ وَالتَّصْدِيقُ، فَهُوَ عِلْمُ الْمَنْطِقِ، فَهُوَ الْعِلْمُ الْبَاحِثُ عَنِ الْمَعْلُومَاتِ التَّصَوُّرِيَّةِ[ج] وَالتَّصْدِيقِيَّةِ مِنْ حَيْثُ يُتَوَصَّلُ فِيهَا بِالْمَعْلُومِ إِلَى الْمَجْهُولِ. وَيَشْتَمِلُ عَلَى مَبْحَثِ الدَّلاَلَةِ، وَمَبَاحِثِ الأَلْفَاظِ مِنْ حَيْثُ دَلاَلَتُهَا وَكُلِّيَّتُهَا وَجُزْئِيَّتُهَا، وَذَاتِيُّهَا[ح] وَعَرَضِيُّهَا وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَمَبْحَثِ اكْتِسَابِ التَّصَوُّرِ بِالْعُرْفِ[خ]، وَمَبْحَثِ التَّصْدِيقِ بِالْقَضِيَّةِ، وَمَبَاحِثِ أَقْسَامِ الْقَضَايَا، وَمَبَاحِثِ أَحْكَامِهَا مِنْ تَنَاقُضٍ وَعَكْسٍ وَاسْتِلْزَامٍ، وَمَبَاحِثِ الْقِيَاسِ، وَمَبَاحِثِ الصِّنَاعَاتِ الْخَمْسِ: الْبُرْهَانِ، وَالْجَدَلِ، وَالْخَطَابَةِ، وَالشِّعْرِ، وَالْمُغَالَطَةِ[1].

أ- ساقطة من "ج
ب- "ج": و
ت- "ج": وكذلك
ث- في "أ" و"ب": التعليم. التصحيح من "ج": التعاليم
ج- "ج":التصويرية
ح- في "أ" و "ب": ذاتها. والتصحيح من "ج".
خ- "ج": بالمعرف

1- البرهان: الخطاب بأقوال اضطرارية يحصل عنها اليقين.
الجدل: الخطاب بأقوال مشهورة يحصل عنها الظن الغالب.
الخطابة: الخطاب بأقوال مقبولة يحصل عنها الإقناع.
الشعر: الخطاب بأقوال كاذبة مُخَيَّلة على سبيل المحاكاة، يحصل عنها استفزاز بالتوهمات.
المغالطة: الخطاب بأقوال كاذبة يحصل عنها ظهور ما ليس بحق أنه حق.
انظر: **الروض المريع** 81.

[الْعِلْمُ الإِلَـهِيُّ]

وَإِنْ كَانَ هُوَ الْمَوْجُودُ مِنْ حَيْثُ هُوَ، أَوْ[أ] ذَاتُ وَاجِبِ الْوُجُودِ، أَوْ مَجْمُوعُهُمَا عَلَى الْخِلاَفِ فِي مَوْضُوعِهِ، فَهُوَ الْعِلْمُ الإِلَهِيُّ. قِيلَ: وَجَعَلَهُ الأَقْدَمُونَ خَمْسَةَ أَنْوَاعٍ:

- الأُمُورُ الْعَامَّةُ كَالْوَحْدَةِ وَالْكَثْرَةِ وَالْعِلَّةِ[أ] وَالتَّقَدُّمِ وَنَحْوِهَا.
- مَبَادِئُ الْمَوْجُودَاتِ[1].
- إِثْبَاتُ الصَّانِعِ وَمَا يَصِحُّ لَهُ وَمَا يَمْتَنِعُ عَنْهُ.
- تَقْسِيمُ الْمُجَرَّدَاتِ.
- أَحْوَالُ النَّفْسِ بَعْدَ الْمُفَارَقَةِ.

وَزَادَ أَهْلُ الإِسْلاَمِ نَوْعاً سَادِساً سَمَّوْهُ السَّمْعِيَّاتِ[2]، وَهُوَ مَبْحَثُ النُّبُوءَةِ وَالْمَعَادِ[3]. وَزَادَتِ الْمُعْتَزِلَةُ[4] مَبْحَثَ الْعَدْلِ[5] الْمَعْرُوفِ عِنْدَ الأَشَاعِرَةِ[6] بِالأَفْعَالِ.

وَزَادَتِ الإِمَامِيَةُ[7] مِنَ الشِّيعَةِ مَبْحَثَ الإِمَامَةِ، فَتَبِعَتْهُمُ السُّنِّيَةُ، ثُمَّ تَوَسَّعُوا فَضَمُّوا إِلَيْهِ التَّصَوُّفَ، وَمَبَاحِثَ الآجَالِ وَالأَرْزَاقِ. انْتَهَى.

قُلْتُ: هَذَا هُوَ عِلْمُ الْكَلاَمِ عِنْدَنَا. وَسَمَّوْهُ إِلَهِيّاً لاشْتِمَالِهِ عَلَى مَبَاحِثِ الإِلَهِ تَعَالَى، وَهُوَ مُعْظَمُهُ. وَسَمَّيْنَاهُ

أ- ساقطة من "ج"

1- مبادئ الوجود : ماذا وبماذا وكيف وجود الشيء، وعماذا وجوده، ولماذا وجوده. انظر: **موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب** 744، [نقلا عن "تحصيل السعادة" للفارابي].

2- وهي ما أخبر به الشارع، من ذلك الأحكام الشرعية والمعاد. **القانون** 190

3- هو بعث الأجساد بعد الموت، إما إيجادا لها بعد الإعدام، أو جمعا لها بعد التفرق، ورد الأرواح إليها بعد المفارقة، بناء على بقاء الأرواح، أو إيجاد الكل بناء على فنائها. انظر: **القانون** 190

4- المعتزلة: اسم مدرسة في علم الكلام الإسلامي، أنشأها واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد. تفرعت عنها اثنتان وعشرون فرقة تجمعهم مبادئ مشتركة، وهي: التوحيد، القول بالعدل، القول بالوعد والوعيد، القول بالمنزلة بين المنزلتين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. انظر: **الملل والنحل** 1/43-85. **معجم الفرق والمذاهب الإسلامية** 342-347. **مذاهب الإسلاميين** 37-46.

5- وفيه يقولون: إن من ظلم كان ظالما، والله تعالى من صفاته العدل المنافي للظلم والجور. وخلصوا من ذلك إلى القول بأن الله يريد الخير لخلقه، ولا يريد لهم الشر، وأن الإنسان هو الخالق لأفعاله.انظر: **الملل والنحل** 1/45، **معجم الفرق** 343-344، **مذاهب الإسلاميين** 60-62.

6- هم أصحاب أبي الحسن الأشعري مؤسس المذهب الذي يحمل اسمه. انظر: **الملل والنحل** 1/94-103، **معجم الفرق** 230، **في علم الكلام، ج2 (الأشاعرة).**

7- هم القائلون بإمامة علي كرم الله وجهه بعد النبي (ص) نصا ظاهرا، وتعيينا صادقا. وكان أول من تكلم في هذا المذهب علي بن إسماعيل التمّار. انظر: **الملل والنحل** 1/162-173. **معجم الفرق** 51-52.

الْكَلاَمَ إِمَّا لِكَثْرَةِ الْكَلاَمِ فِيهِ، أَوْ لأَنَّهُ يُورِثُ قُدْرَةً عَلَيْهِ، أَوْ لأَنَّهُ هُوَ الْكَلاَمُ لِشَرَفِهِ، أَو اشْتُهِرَ مِنْ مَسْأَلَةِ الْكَلاَمِ لِوُقُوعِ الْخَوْضِ فِيهَا، وَالامْتِحَانِ عَلَى خَلْقِ الْقُرْآنِ(1) أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّ الْقِسْمَ الأَوَّلَ مِنَ الْخَمْسَةِ أَثْبَتَهُ الْمُتَكَلِّمُونَ لِلانْتِفَاعِ وَالاتِّسَاعِ، وَنَبَّهُوا فِيهِ عَلَى الصَّحِيحِ وَالْبَاطِلِ. وَأَمَّا الثَّانِي فَلاَ حَاصِلَ لَهُ، إِذِ الْعَالَمُ كُلُّهُ عِنْدَنَا حَادِثٌ وَلاَ هَيُولاَءَ(2) وَلاَ قدماء وَلاَ عِلَّةَ وَلاَ مَعْلُولَ. وَأَمَّا الثَّالِثُ فَهُوَ الْمَقْصُودُ، وَأَثْبَتُوهُ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ مِنْ كَوْنِهِ تَعَالَى وَاجِبَ الْوُجُودِ، فَاعِلاً، مُخْتَاراً، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، لاَ عَلَى مَا يَعْتَقِدُهُ الْفَلْسَفِيُّونَ أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ.

وَأَمَّا الرَّابِعُ فَلاَ حَاصِلَ لَهُ أَيْضاً عِنْدَ الْجُمْهُورِ لأَنَّ الْمُجَرَّدَ إِنْ أُرِيدَ بِهِ الْحَادِثُ الزَّائِدُ عَلَى الْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ فَلاَ يُثْبِتُهُ الْجُمْهُورُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ. وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ الْعُقُولَ الْعَشْرَةَ (3) فَهِيَ بَاطِلَةٌ(أ) بِاتِّفَاقٍ، مَا خَلاَ الْوَاجِبُ الْحَقِّ تَعَالَى، وَلاَ نُسَمِّيهِ عَقْلاً إِذْ أَسْمَاؤُهُ تَوْقِيفِيَّةٌ.

وَأَمَّا الْخَامِسُ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي مَبَاحِثِ السَّمْعِيَاتِ. وَالْمَعَادُ(4)عِنْدَنَا جِسْمَانِيٌّ فَقَطٌّ، أَوْ جِسْمَانِيٌّ وَرُوحَانِيٌّ (ب) عَلَى الْخِلاَفِ فِي بَقَاءِ الرُّوحِ، لاَ رُوحَانِيٌّ فَقَطٌّ كَمَا يَقُولُونَ أَضَلَّهُمُ اللَّهُ.

وَقَدْ زَادَ فِيهِ الْمُتَأَخِّرُونَ كَثِيراً مِنَ الرِّيَاضِيَاتِ وَالطَّبِيعِيَاتِ، حَتَّى كَادَ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ سَعْدُ الدِّينِ(5) لاَ يَتَمَيَّزُ عَنِ الْفَلْسَفَةِ الأُولَى لَوْلاَ اشْتِمَالُهُ عَلَى السَّمْعِيَاتِ. وَحُدُودُ الْكَلاَمِ مَعْرُوفَةٌ لاَ حَاجَةَ إِلَى التَّطْوِيلِ بِهَا. وَإِنْ كَانَ الْبَحْثُ فِيهِ عَمَّا تَجَرَّدَ عَنِ الْمَادَّةِ فِي الذِّهْنِ خَاصَّةً، وَهُوَ الْعِلْمُ الرِّيَاضِيُّ كَمَا مَرَّ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ. وَأَنْوَاعُهُ أَرْبَعَةٌ: الْهَنْدَسَةُ، وَالْحِسَابُ ، وَالْهَيْئَةُ، وَعِلْمُ الأَصْوَاتِ وَالنَّغَمَاتِ.

[عِلْمُ الْهَنْدَسَةِ]

أَمَّا الْهَنْدَسَةُ فَهِيَ الْعِلْمُ الْبَاحِثُ(ت)عَنِ الْمِقْدَارِ، أَعْنِي الْكَمَّ الْمُتَّصِلَ الْقَارَّ الذَّاتِ، وَمَادَّتُهُ النُّقْطَةُ وَهِيَ شَيْءٌ لاَ يَنْقَسِمُ كَالْجَوْهَرِ الْفَرْدِ(6) فِي الطَّبِيعِيَاتِ.

أ- "ج": فهو باطل ب- في " أ ": أو، وقد وضعت الفتحة على الواو لتفيد العطف كما في "ب" و "ج".

ت- جزء من الكلمة غير واضح. والتصحيح من" ب".

1- قال بهذه المسألة المعتزلة والجهمية. وهي أن القرآن مخلوق من مخلوقات الله تعالى، وليس من صفاته. انظر: **طبقات الشافعية الكبرى** 205/1-220. **تمهيد الأوائل** 268-284. **الفصل، في الملل والأهواء والنحل** 3/ 4-15.

2- كل جسم هو الحامل لصورته كالخشب للسرير والباب،.. ويقصد به طينة العالم أي جسم الفلك الأعلى وما يحويه من الأفلاك والكواكب، ثم العناصر الأربعة، وما يتركب منها. انظر: **مفاتيح العلوم** 131.

3- لم أقف على هذا المصطلح.

4- الهامش 3، ص14.

5- سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (793هـ)، من أئمة العربية والبيان والمنطق. ترجمته في: **الدرر الكامنة** 119/5. **بغية الوعاة** 285/2. **شذرات الذهب** 319/6-321. **الأعلام** 219/7.

6- الجوهر الذي لا يقبل التجزؤ لا بالفعل ولا بالقوة. ويقابله الجوهر المركب (الجسم). **المبين** 111.

فَإِذَا اجْتَمَعَت النُّقَطُ وَكَانَتْ بِحَيْثُ تَقْبَلُ الْقِسْمَةَ أَيْ الْوَهْمِيَّةَ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ سُمِّيَتْ خَطّاً، أَوْ فِي جِهَتَيْنِ سُمِّيَتْ سَطْحاً، أَوْ فِي ثَلاَثٍ سُمِّيَتْ جِسْماً تَعْلِيمِيّاً[أ](1)، وَهُوَ مَجْمُوعُ الطُّولِ وَالْعَرْضِ وَالْعُمْقِ.

وَالطُّولُ هُوَ الامْتِدَادُ الْمَفْرُوضُ أَوَّلاً، وَالْعَرْضُ هُوَ الامْتِدَادُ الْمَفْرُوضُ ثَانِياً، وَالْعُمْقُ هُوَ الامْتِدَادُ الْمَفْرُوضُ ثَالِثاً. وَيَقَعُ بَحْثُ الْهَنْدَسَةِ فِي هَذَا الْمَنْحَى بِاعْتِبَارِ الْخُطُوطِ وَالدَّوَائِرِ وَالأَشْكَالِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ، وَفِيهِ أَنْوَاعٌ مَبْسُوطَةٌ فِي مَحَلِّهَا.

[عِلْمُ الْحِسَابِ]

وَأَمَّا الْحِسَابُ فَهُوَ الْعِلْمُ الْبَاحِثُ عَنِ الْعَدَدِ مِنْ حَيْثُ انْقِسَامُهُ إِلَى الزَّوْجِ وَالْفَرْدِ، وَالصَّحِيحِ وَالْكَسْرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَمَا يَعْتَرِيهِ مِنَ الأَحْوَالِ كَالْجَمْعِ، وَالضَّرْبِ، وَالْقِسْمَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ)[ب]. وَيَشْتَمِلُ أَيْضاً عَلَى أَنْوَاعٍ مَبْسُوطَةٍ فِي مَحَلِّهَا.

[عِلْمُ الْهَيْئَةِ]

وَأَمَّا الْهَيْئَةُ فَهِيَ[ب] الْعِلْمُ الْبَاحِثُ عَنِ الأَجْرَامِ الْبَسِيطَةِ فَلَكِيَّةً أَوْ عُنْصُرِيَّةً مِنْ حَيْثُ الْكَمُّ وَالْكَيْفُ وَالْحَرَكَةُ وَالسُّكُونُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَيَشْتَمِلُ بِاعْتِبَارِ مَا فِيهِ مِنَ النَّظَرِ فِي الْكَوَاكِبِ وَتَسْيِيرِهَا، وَالأَرْضِ وَمَعْمُورِهَا، وَالزَّمَانِ وَأَحْوَالِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ عَلَى أَنْوَاعٍ[ت] مَبْسُوطَةٍ فِي مَحَلِّهَا.

[عِلْمُ النَّغَمِ]

وَأَمَّا عِلْمُ النَّغَمِ فَهُوَ الْعِلْمُ الْبَاحِثُ عَنِ الصَّوْتِ مِنْ حَيْثُ تَرَكُّبُهُ مُنَاسِباً مُسْتَلَذّاً، وَتَقْدِيرُ الإِيقَاعِ عَلَى الآلاَتِ الْمَخْصُوصَةِ بِهِ[ث]. وَيَشْتَمِلُ أَيْضاً عَلَى أَنْوَاعٍ مَبْسُوطَةٍ فِي مَحَلِّهَا.

[الْعِلْمُ الطَّبِيعِيُّ وَأَنْوَاعُهُ]

وَإِنْ كَانَ مَوْضُوعُهُ الْجِسْمَ الطَّبِيعِيَّ أَيْ الْمَادِّيَّ مِنْ حَيْثُ مَا يَعْتَوِرُهُ مِنَ التَّغَيُّرَاتِ كَمّاً وَكَيْفاً، فَهُوَ الْعِلْمُ الطَّبِيعِيُّ. وَيَشْتَمِلُ أَيْضاً عَلَى أَنْوَاعٍ، لأَنَّهُ يَقَعُ فِيهِ الْبَحْثُ عَنِ الْمَوَادِّ[ج] عُمُوماً، وَعَنِ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَنَاصِرِ، وَالآثَارِ الْعُلْوِيَّةِ، وَالْكَوْنِ[ح]، وَالْفَسَادِ، وَالْمَعَادِنِ، وَالنَّبَاتِ، وَالْحَيَوَانِ، وَفِي النَّفْسِ وَقِوَاهَا، وَمَا تَسْتَتْبِعُ مِنَ الانْفِعَالاَتِ. فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ فِي عُمُومِ الْجِسْمِ[خ]، وَهُوَ عِلْمُ السِّحْرِ، وَعِلْمُ[ث] الطِّلَّسَمَاتِ(2)،

أ- "ج": تعليما. ب- ساقطة من "ج". ت- جزء من الكلمة عليه أثر المداد. التصحيح من" ب".
ث- ساقطة من "ب". ج- "ب": المراد ح- "ج": المكون خ- "ب": الجسيم

1- عبارة عن بُعد قابل للتجزئة في ثلاث جهات متقاطعة على حدّ واحد تقاطعا قائما (زاوية قائمة). **المبين** 113.

2- علم يعرف به كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالقوى السافلة المنفعلة، لتحدث عن ذلك آثار غريبة في عالم الكون والفساد. انظر: **مفتاح السعادة** 316/1، **القانون** 163، **كشف الظنون** 1114/2-1115.

وَعِلْمُ السِّيمْيَاءِ[1]، وَتَفْصِيلُ ذَلِكَ يُطِيلُ.

وَقَدْ يَكُونُ فِي الْمُرَكَّبَاتِ الْجَامِدَةِ وَهُوَ عِلْمُ الْكِيمْيَاءِ؛ أَوْ فِي خُصُوصِ النَّاحِيَةِ[أ] غَيْرِ الْحَسَّاسَةِ وَهُوَ عِلْمُ الْفِلاَحَةِ؛ أَوْ فِي خُصُوصِ الْحَيَوَانِ غَيْرِ النَّاطِقِ بِاعْتِبَارِ حِفْظِ الصِّحَّةِ أَوْ إِعَادَتِهَا وَهُوَ عِلْمُ الْبَيْطَرَةِ؛ أَوْ فِي[ب] خُصُوصِ النَّاطِقِ، فَإِنْ [كَانَ][ت] نَظَراً فِي الاسْتِدْلاَلِ بِظَاهِرِهِ عَلَى صِفَاتِ[ث] نَفْسِهِ مِنْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ أَوْ ضِدِّهَا مَثَلاً، فَهُوَ عِلْمُ الْفِرَاسَةِ الْحِكَمِيَّةِ[2]. وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي مُشَاهَدَاتِ النَّفْسِ حَالَ تَفَرُّغِهَا بِالنَّوْمِ فَهُوَ عِلْمُ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا. وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي حِفْظِ الصِّحَّةِ أَوْ اسْتِعَادَتِهَا بِدَفْعِ الْمَرَضِ، فَهُوَ عِلْمُ الطِّبِّ. فَهَذِهِ فُنُونٌ مِنَ الْعِلْمِ الطَّبِيعِيِّ وَهِيَ مَأْخُوذَةٌ فِي الْمِلَّةِ، وَلِذَا نَبَّهْنَا عَلَيْهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ الطَّبِيعِيَّ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الرِّيَاضِيِّ يُسَمَّى الْفَلْسَفَةَ الثَّانِيَةَ، كَمَا أَنَّ الإِلَهِيَّ هُوَ الْفَلْسَفَةُ الأُولَى. وَإِذَا أُضِيفَتِ الْهَنْدَسَةُ وَالْحِسَابُ وَالْهَيْئَةُ إِلَى الْمَنْطِقِ فَهِيَ التَّعَالِيمُ، وَكَأَنَّهَا تُلَقَّنُ[ج] لِلصِّبْيَانِ أَوَّلاً لِيَتَعَلَّمُوهَا فَيَرْتَاضُوا، إِذْ يَكْفِي فِيهَا مَحْضُ الْعَقْلِ بِلاَ[ح] حَاجَةٍ إِلَى تَجْرِيبٍ وَلاَ مُشَاهَدَةٍ وَلاَ نَقْلٍ. فَهَذِهِ عُلُومُ الأَقْدَمِينَ عَلَى الإِجْمَالِ أَخَذَ الْمِلِّيُّونَ مِنْهَا عَلَى الْعُمُومِ مَا عَمَّتْ مَنْفَعَتُهُ وَعَظُمَتْ كَالإِلَهِيِّ وَالْمَنْطِقِ وَالْحِسَابِ أَوِ[خ] الطِّبِّ وَالتَّعْبِيرِ وَمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ عِلْمِ الْهَيْئَةِ[3] وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمُهِمِّ. وَكَثِيرٌ مِنْهَا مَتْرُوكٌ الْيَوْمَ إِلاَّ فِي خُصُوصٍ، إِمَّا لِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ أَوْ لِقُصُورِ الْهِمَمِ عَنْهُ.

[عِلْمُ النَّامُوسِ الأَعْظَمِ أَوِ السِّيَاسَةُ السَّمَاوِيَّةُ]

وَإِنْ كَانَ مَوْضُوعُهُ الْكُتُبَ الإِلَهِيَّةَ الْمُنَزَّلَةَ عَلَى الأَنْبِيَاءِ، فَهُوَ عِلْمُ النَّامُوسِ الأَعْظَمِ، وَيُسَمَّى السِّيَاسَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَالْمَصَالِحَ الْعَامَّةَ، وَهُوَ أَحْكَامُ الْوَحْيِ وَالنُّبُوءَةِ. وَلْنَنْظُرْ[د] فِي خُصُوصِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا نَزَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَحْيِ، وَمَا صَدَرَ عَنْهُ مِنْ حُكْمٍ وَحِكْمَةٍ[ذ]، فَنَقُولُ:

[عُلُومُ الْقُرْآنِ]

إِنْ كَانَ نَظَراً فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُوَ عُلُومُ الْقُرْآنِ. فَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي رَقْمِ

أ- "ب"، "ج": النامية
ب- ساقطة من "ج"
ت- زيادة من "ب" و "ج".
ث- "ج": صفة.
ج- "ج": وكانت تلقى
ح- "ب"، "ج": فلا
خ- "ج": و
د- "ج": والنظر
ذ- وحكمة: ساقطة من "ب"

1- حاصله إحداث مثالات خيالية في الجو لا وجود لها في الحس. **مفتاح السعادة** 1/316-317، **القانون** 163.

2- علم يعرف به الاستدلال بخَلق الإنسان على خلقه. انظر: **القانون** 156.

3- سبق تعريفه في ص 16، وأيضا في: **القانون** 153، **مفتاح السعادة** 1/348-349.

اللَّفْظِ، فَهُوَ عِلْمُ الرَّسْمِ[1]. وَإِنْ كَانَ [نَظَراً][أ]في التَّلَفُّظِ بِهِ فَهُوَ عِلْمُ الْقِرَاءَةِ[2]. وَإِنْ كَانَ فِي فَهْمِ مَعْنَاهُ، فَهُوَ عِلْمُ التَّفْسِيرِ، وَفِيهِ عِلْمُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، وَعِلْمُ أَسْبَابِ النُّزُولِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ الْكَثِيرَةِ. وَالْعُلُومُ كُلُّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى تُقْتَنَصُ بِوَاسِطَةِ التَّفْسِيرِ، وَفَهْمِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ وَالإِشَارَاتِ.

[عِلْمُ الْفِقْهِ وَأُصُولُهُ]

وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي اسْتِنْبَاطِ الأَحْكَامِ مِنْهُ، فَإِنْ كَانَ فِي دَلِيلِهَا تَفْصِيلاً فَهُوَ نَظَرُ الْفَقِيهِ، وَإِنْ كَانَ إِجْمَالاً فَهُوَ نَظَرُ الأُصُولِيِّ. فَبِانْضِمَامِ مَا أُخِذَ مِنْهُ تَفْصِيلاً مِنَ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ إِلَى مَا أُخِذَ مِنَ السُّنَّةِ كَذَلِكَ، وَمِنَ الإِجْمَاعِ وَالْقِيَاسِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الاسْتِدْلاَلِ[3] يَحْصُلُ مَجْمُوعُ الْفِقْهِ، فَهُوَ الْعِلْمُ الْبَاحِثُ عَنِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْعَمَلِيَّةِ الْمُكْتَسَبَةِ[ب] مِنْ أَدِلَّتِهَا التَّفْصِيلِيَّةِ. وَيَشْتَمِلُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَنْوَاعٍ: الْعِبَادَاتِ، وَالإِيقَاعَاتِ، وَالْمُعَامَلاَتِ.

وَقَدْ يُلاَحَظُ مَا يَخْتَصُّ بِأَحْكَامِ التَّرِكَةِ، وَهُوَ فِقْهُ الْمَوَارِيثِ. وَقَدْ يُعْتَبَرُ كَيْفِيَّةُ قَسْمِهَا وَمَا يَنْجَرُّ إِلَى ذَلِكَ، وَهُوَ عِلْمُ الْفَرَائِضِ. وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ فِقْهٍ وَحِسَابٍ.

وَبِانْضِمَامِ مَا أُخِذَ مِنْهُ إِجْمَالاً إِلَى مَا أُخِذَ مِنَ السُّنَّةِ كَذَلِكَ، وَالإِجْمَاعِ، وَالْقِيَاسِ، وَسَائِرِ [أَنْوَاعِ][ت] الاسْتِدْلاَلِ، مَعَ كَيْفِيَّةِ التَّعَادُلِ[4]، وَصِفَةِ الْمُجْتَهِدِ، يَحْصُلُ أُصُولُ الْفِقْهِ. فَهُوَ الْعِلْمُ الْبَاحِثُ عَنِ[ث]الدَّلِيلِ الشَّرْعِيِّ مِنْ حَيْثُ الإِجْمَالُ مَعَ مَعْرِفَةِ التَّعَادُلِ وَصِفَاتِ[ج] الْمُجْتَهِدِ. وَهَذَا الْعِلْمُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْفِقْهِ أَوَّلاً، ثُمَّ صَارَ أَصْلاً لَهُ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الَّذِي وَقَعَ بِهِ خِطَابُ الْمُكَلَّفِينَ هُوَ الأَدِلَّةُ التَّفْصِيلِيَّةُ وَهُوَ الْفِقْهُ، ثُمَّ لُوحِظَ فِيهَا جِهَةُ إِجْمَالٍ فَاتُّخِذَتْ مِنْهَا قَوَاعِدُ، مَثَلاً قَوْلَهُ تَعَالَى:((**وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ**))[5]، لَهُ جِهَتَانِ :

أ- زيادة من "ب"، من تصحيح الناسخ.

ب- "أ" و"ب": المكتسب. والصواب ما ورد في "ج": المكتسبة

ت- زيادة من "ب"

ث- "ج": على

ج- "ج": صفة

1- العلم الباحث عن كيفية تصوير اللفظ بحروف هجائية، بتقدير الابتداء به والوقوف عليه. انظر: **مفتاح السعادة** 336/2. **القانون** 279.

2- العلم الباحث عن ألفاظ القرآن من حيث التلفظ بها وما يتعلق بذلك من الآداب. انظر: **مفتاح السعادة** 6/2. **كشف الظنون** 1317/2. **القانون** 278-279.

3- الاستدلال: هو ذكر دليل غير نص، ولا إجماع، ولا قياس، من كل ما يستدل به. فمنه الاقتراني، والاستثنائي، والاستقرائي، والاستصحاب، والاستحسان،...انظر: **القانون** 220.

4- التعادل: هو التوفيق بين الأدلة إذا تعارضت، كتعارض آيتين أو حديثين، أو آية وحديث، أو حديث وقياس، ونحو ذلك، إما بترجيح أحدهما بطريقة، وإلغاء الآخر، أو تخصيصه، أو تقييده، أو بتركهما معا والرجوع إلى غيرهما. انظر: **القانون** 220.

5- وردت في القرآن في مواضع عديدة: البقرة (مدنية) 42، 82، 109. النساء (مدنية) 76. يونس (مكية) 87. النور (مدنية) 54. الروم (مكية) 30. المزمل (مدنية) 18.

جِهَةُ خُصُوصٍ وَتَفْصِيلٍ، وَهُوَ كَوْنُهُ أَمْراً (بِالصَّلاَةِ وَهُوَ نَظَرُ الْفَقِيهِ، وَجِهَةُ عُمُـــومٍ وَإِجْـــمَالٍ وَهُوَ كَوْنُهُ أَمْراً)[أ]وَهُوَ نَظَرُ الأُصُولِيِّ. يَنْظُرُ فِي الأَمْرِ مَثَلاً مِنْ حَيْثُ الإِطْلاَقُ، وَأَنَّهُ لِلْوُجُوبِ أَوِ النَّدْبِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَكَذَا فِي النَّهْيِ وَسَائِرِ الأَقْوَالِ. وَإِنَّمَا تَلَقَّى ذَلِكَ مِنْ اسْتِـــقْرَاءِ الأَوَامِرِ الْجُزْئِيَّةِ، وَأَنَّهَا مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْوُجُوبِ أَوِ النَّدْبِ، فَدَلَّ[ب] تَوَاتُرُهَا عَلَى ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الأَمْرَ كَذَلِكَ[ت].

وَكَذَا الْقَوَاعِدُ الأُصُولِيَّةُ كُلُّهَا مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْجُزْئِيَّاتِ الْفَرْعِيَّةِ. فَإِذَا تَشَابَهَتْ عِدَّةُ مَسَائِلَ شَرْعِيَّةٍ فِي مَعْنىً وَاحِدٍ، اعْتُبِرَ ذَلِكَ الْمَعْنَى قَاعِدَةً يُسْتَنْبَطُ مِنْهَا مَا يَنْزِلُ مِنْ أَمْثَالِهَا. فَصَارَتْ تِلْكَ الْقَاعِدَةُ فَرْعاً عَنْ تِلْكَ الْجُزْئِيَّاتِ بِحَسَبِ الْوُجُودِ الْخَارِجِيِّ، إِذْ لَوْلاَهَا[ث] لَمَّا تَعَقَّلَتْ وَهِيَ أَصْلٌ لَهَا وَلأَمْثَالِهَا فِي التَّعَقُّلِ الذِّهْنِيِّ، إِذْ لَوْلاَهَا[ث] لَمَا تَحَقَّقَتْ. وَهَذَا مَعْنَى اسْتِخْلاَصِ حَقَائِقِ الْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى أَنَّ الاسْمَ مَوْضُوعٌ لِلْمَعْنَى الْخَارِجِيِّ. وَبِحَسَبِ[ج] الاخْتِلاَفِ فِي تَأْوِيلِ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ وَاسْتِخْلاَصِ الْقَوَاعِدِ مِنْهَا، اخْتَلَفَتِ الْمَذَاهِبُ الْفِقْهِيَّةُ، ثُمَّ كُلُّ ذِي مَذْهَبٍ ــ كَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ[1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَغَيْرِهِمَا ــ تُعْتَبَرُ فَتَاوِيهِ فِي مَذْهَبِهِ، فَتُسْتَخْلَصُ مِنْهَا قَوَاعِدُ خَاصَّةٌ بِمَذْهَبِهِ. مَنْ تَضَلَّعَ مِنْهَا كَانَ لَهُ الاجْتِهَادُ فِي ذَلِكَ الْمَذْهَبِ، كَمَا أَنَّ مَنْ تَضَلَّعَ مِنْ فَنِّ الأُصُولِ الْجَامِعِ الْمَذْكُورِ آنفاً يُمْكِنُهُ الاجْتِهَادُ الْمُطْلَقُ.

وَقَدْ أَدْرَجُوا فِي الأُصُولِ شَيْئاً مِنَ الأَحْكَامِ، وَمِنَ اللُّغَةِ، وَمِنْ عِلْمِ الْكَلاَمِ لاسْتِمْدَادِهِ مِنْ هَذِهِ الْفُنُونِ. وَقَدْ يُدْرِجُونَ قَدْراً مِنْ عِلْمِ الْمَنْطِقِ، وَمِنْ عِلْمِ الْجَدَلِ[2] للاسْتِعَانَةِ. فَاتَّسَعَ عِلْمُ الأُصُولِ كَمَا اتَّسَعَ الْعِلْمُ الإِلَهِيُّ وَعِلْمُ الطِّبِّ بِمَا أُدْرِجَ فِيهِمَا. وَمَا ذَكَرْنَا مِنْ اقْتِبَاسِ فَنَّيِ الْفِقْهِ وَالأُصُولِ مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ بِاعْتِبَارِ اسْتِنْبَاطِ الأَحْكَامِ الْفَرْعِيَّةِ.

[عِلْمُ أُصُولِ الدِّينِ]

وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي اسْتِنْبَاطِ الأَحْكَامِ الأَصْلِيَّةِ الاعْتِقَادِيَّةِ مِنْهُ، فَذَلِكَ عِلْمُ أُصُولِ الدِّينِ، وَهُوَ عِلْمُ التَّوْحِيدِ وَعِلْمُ الْكَلاَمِ[3]. فَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ــ بِحَمْدِ اللَّهِ ــ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ إِثْبَاتِ الْعَقَائِدِ وَسَائِـــرِ السَّمْعِيَّاتِ[4]، وَالاسْتِدْلاَلِ عَلَى ذَلِكَ، وَالرَّدِّ عَلَى الْخُصُومِ مَا يَكْفِي[ح] وَيُغْنِي عَنْ نَقْلِ الْعِلْمِ الإِلَهِيِّ مِنَ الْفَلْسَفَةِ إِلَى الْمِلَّةِ. وَذَلِكَ أَنَّ حَاصِلَ هَذَا الْعِلْمِ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ: إِلَهِيَّاتٌ، وَنَبَوِيَّاتٌ، وَسَمْعِيَّاتٌ. وَهِيَ كُلُّهَا

أ- ساقطة من "ب"
ب- "ج": فإن
ت- "ج": لذلك
ث- في جميع النسخ: لولاهى
ج- "ج": بحسب
ح- "ج": وما يكفي

1- تقدمت ترجمتهما في الهامشين 1 و2، ص 10.

2- علم باحث عن الطرق التي يقتدر بها على إبرام ونقض. وهو من فروع علم النظر. مأخوذ من الجدل الذي هو أحد أجزاء المنطق. انظر: **مفتاح السعادة** 555/2. **كشف الظنون**579/1-580

3- تحدث عنه في ص14

4- الهامش 2، ص 14

مَذْكُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَبْلَغِ وَجْهٍ، مَعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الأَوَّلُ مِنَ الأَدِلَّةِ كَحُدُوثِ الْعَالَمِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَخَلْقِ النُّفُوسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَهُوَ مَبْسُوطٌ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْهُ. وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الثَّانِي مِنْ ذِكْرِ أَدِلَّةِ النُّبُوءَةِ كَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ، وَالتَّحَدِّي بِالْقُرْآنِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَهُوَ كَثِيرٌ.

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّالِثُ، فَيَكْفِي فِيهِ الإِخْبَارُ، وَهُوَ مَذْكُورٌ. وَمَا أَنْكَرَتْهُ الْخُصُومُ مِنْ ذَلِكَ إِمْكَاناً أَوْ وُجُوداً كَالْمَعَادِ[1]، اسْتُدِلَّ عَلَيْهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:((**كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ**))[2]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:((**قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا (أَوَّلَ مَرَّةٍ)**[أ]))[3] إِلَى آخِرِهَا. فَكِتَابُ اللَّهِ جَلَّ جَلاَلُهُ هُوَ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ سِقَامٍ، وَالنَّجَاةُ مِنْ كُلِّ هَلاَكٍ، وَالْهُدَى مِنْ كُلِّ ضَلاَلٍ. نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا فَهْمَهُ، وَالتَّمَسُّكَ بِهِ حَتَّى نَلْقَاهُ، إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

[عِلْمُ التَّصَوُّفِ]

وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي اسْتِنْبَاطِ الأَحْكَامِ الْبَاطِنَةِ مِمَّا يَرْجِعُ إِلَى اسْتِصْلاَحِ الْقَلْبِ بِتَخْلِيَتِهِ مِنَ الصِّفَاتِ الْمَذْمُومَاتِ، وَتَحْلِيَتِهِ بِالصِّفَاتِ الْمَحْمُودَاتِ، لِيَسْتَعِدَّ لِلْمَوَاهِبِ وَالتَّحْلِيَاتِ[ب]، وَمُرَاعَاةِ آدَابِ الأَوْقَاتِ. فَمَا أُخِذَ مِنْ ذَلِكَ مَعَ مَا أُخِذَ[ت] مِنَ السُّنَّةِ هُوَ عِلْمُ التَّصَوُّفِ. وَاخْتَلَفُوا فِي تَعْرِيفِهِ. وَأَخَصُّ التَّعْرِيفَاتِ مَا قَالَ الشَّيْخُ (أَبُو الْعَبَّاسِ)[أ] زَرُّوقُ[4] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:((الْعَمَلُ لِلَّهِ بِمَا يَرْضَى مِنْ حَيْثُ يَرْضَى))[5]. وَقَدْ أَدْرَجُوا فِيهِ قِسْطاً مِنَ الْفِقْهِ بِمَا يَرْجِعُ إِلَى الْعِبَادَاتِ مُرَاعَاةً لانْتِظَامِهِ مِنْ صَلاَحِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ. وَنَوَّعَهُ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ[6] تَحْرِيراً لِمَا فِي الْقُوتِ[7] إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: الْعِبَادَاتُ، وَالْعَادَاتُ، وَالْمُهْلِكَاتُ، وَالْمُنْجِيَاتُ. وَكُلٌّ[ث] ذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ [تَعَالَى][ج]، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ، وَفُتُوحَاتِ الأَوْلِيَاءِ الْعَارِفِينَ.

أ- ساقطة من "ج". **ب**- ج: التجليات. **ت**- ج: ما أخذه. **ث**- ج: كل **ج**- زيادة من "ب" و"ج".

1- الهامش 3، ص 14

2- الأنبياء (مكية) 103.

3- يــس (مكية) 78.

4- أحمد بن أحمد بن محمد البرنسي الفاسي (899هــ): فقيه، محدث، صوفي. انفرد بجودة التصنيف في التصوف. ترجمته في: **الضوء اللامع** 222/1-223. **السلوة** 183/3-184. **النبوغ المغربي** 207/1-208. **الأعلام** 91/1.

5- ورد بصيغة: " صدق التوجه مشروط بكونه من حيث يرضاه الحق تعالى وبما يرضاه". انظر: **قواعد التصوف** 4.

6- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (505هــ)، حجة الإسلام. فيلسوف، متصوف. ترجمته في: **طبقات الشافعية الكبرى** 101/4-182. **سير أعلام النبلاء** 322/19. **وفيات الأعيان** 216/4-219. **الأعلام** 22/7-23.

7- " قوت القلوب، في معاملة المحبوب، ووصف طريق المريد، إلى مقام التوحيد " في التصوف لأبي طالب محمد بن علي المكي (386هــ). شيخ الصوفية. **سير أعلام النبلاء** 536/16-537. **وفيات الأعيان** 303/4-304. **الوافي بالوفيات** 116/4. **معجم سركيس** 320/1-321.

[عِلْمُ السُّنَّةِ وَالْحَدِيث]

وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَاله وَتَقَارِيرِه، فَهُوَ عِلْمُ السُّنَّة. فَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي الرُّوَاة، وَتَوْثِيقاً وَتَضْعِيفاً، أَوْ(أ) فِي الْمَرْوِيّ مِنْ حَيْثُ هُوَ مَرْفُوعٌ(1) أَوْ مَوْقُوفٌ(2)، مُتَوَاتِرٌ(3) أَوْ آحاد(4)، صَحِيحٌ(5) أَوْ ضَعِيفٌ(6)، أَوْ فِي سَمَاعِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ السَّمَاعُ(7) مِنَ الشَّيْخِ أَوِ الْعَرْضُ عَلَيْه(7) أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ، فَهُوَ عِلْمُ الْحَدِيث، وَفِيه أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ أَهْله.

وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي اسْتِنْبَاط الأَحْكَامِ مِنْهُ فَرْعاً، أَوْ اعْتِقَاداً ظَاهِراً، أَوْ بَاطِناً، فَعَلَى مَا مَرَّ فِي الْقُرْآن. فَالْعُلُومُ الشَّرْعِيَّةُ الْكِبَارُ هِيَ هَذِهِ السِّتَّةُ: عِلْمُ التَّفْسِيرِ، وَعِلْمُ الْحَدِيث، وَعِلْمُ الْفِقْه، وَعِلْمُ الأُصُول، (وَعِلْمُ أُصُولِ الدِّينِ، وَعِلْمُ التَّصَوُّف. وَثَلاثَةٌ مِنْهَا هِيَ الْمَقْصُودَةُ لِذَاتِهَا، وَهِيَ: عِلْمُ الْفِقْه، وَعِلْمُ أُصُولِ الدِّينِ)(ب)، وَعِلْمُ التَّصَوُّف. وَقَدْ نَشَأَ مَعَ عِلْمِ الأُصُولِ عِلْمَانِ آخرَانِ، وَهُمَا: عِلْمُ الْخِلاَف(8) وَعِلْمُ الْجَدَل(9).

[عِلْمُ السِّيرَةِ]

وَإِنْ كَانَ مَوْضُوعُهُ أَحْوَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَأَصْحَابه، وَمَا عَرَضَ لَهُ مُنْذُ وِلاَدَته إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى لِكَرَامَته مِنْ حَيْثُ حِكَايَةُ ذَلِكَ عَلَى التَّعْمِيم، فَهُوَ عِلْمُ السِّيرَة. وَرُبَّمَا يُخُصُّ بِالذِّكْرِ مَا وَقَعَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَوْ لأَصْحَابِه مِنَ الْحُرُوبِ مَعَ الْكَفَرَة، فَيُقَالُ لَهُ: عِلْمُ الْمَغَازِي. وَلِذَلِكَ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا أَحْيَاناً فَيُقَالُ: عِلْمُ الْمَغَازِي وَالسِّيَر. وَأَدْرَجُوا فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ أَجْدَاده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَأَنْسَابِهِمْ، وَتَشَعُّبِ الْقَبَائِلِ فِي ذَلِكَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَقْصُود، مَعَ مَا يُنَاسِبُ ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ بَلَده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ مَكَّةَ، وَذِكْرِ بَيْتِ اللَّه الْحَرَامِ، وَمَنْ بَنَاهُ، وَمَن احْتَرَمَهُ مِنَ الْمُلُوك الأَوَائِلِ، وَمَنْ سَعَى فِي نَقْضِه، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ كُلِّه(ب). وَهُوَ شُعْبَةٌ مِنْ عِلْمِ التَّارِيخ.

أ- "ج": و

ب- ساقطة من "ج"

1- ما أضيف إلى الرسول(ص)، ولا يقع مطلقه على غير ذلك. **التقييد والإيضاح** 65. **مقدمة ابن الصلاح** 122.

2- هو ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم وأفعالهم ونحوها. فيوقف عليهم، ولا يتجاوز به إلى رسول الله (ص). انظر: **التقييد والإيضاح** 66، **مقدمة ابن الصلاح** 123، **التعريفات** 236.

3- هو الخبر الثابت على ألسنة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب لكثرتهم أو لعدالتهم .. **التعريفات** 199.

4- هو ما قصر عن صفة التواتر، ولم يقطع به العلم وإن روته جماعة. **الكفاية في علم الرواية** 16- 17.

5- الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط. انظر: **التقييد والإيضاح** 20، **مقدمة ابن الصلاح** 82.

6- كل حديث لم تجتمع فيه صفات الصحيح، ولا الحسن. انظر: **التقييد والإيضاح** 63، **مقدمة ابن الصلاح** 177.

7- وهو من طرق نقل الحديث وتحمّله البالغة ثمانية أقسام. انظر: **مقدمة ابن الصلاح** 245.

8- يعرف به كيفية إيراد الحجج الشرعية. انظر: **مفتاح السعادة** 356/2. **كشف الظنون** 721/1.

9- الهامش 2، ص19

[عِلْمُ الشَّمَائِلِ]

وَإِنْ كَانَ مَوْضُوعُهُ خُصُوصَ أَحْوَالِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ][أ] فِي خِلْقَتِهِ الشَّرِيفَةِ، وَأَخْلاَقِهِ الْكَرِيمَةِ، وَفِي مَلْبَسِهِ، وَمَأْكَلِهِ، وَنَوْمِهِ، وَيَقَظَتِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَهُوَ عِلْمُ الشَّمَائِلِ.

فَهَذِهِ الْعُلُومُ الثَّلاثَةُ أَيْضاً مَعَ مَا مَرَّ مِنْ عِلْمِ الرَّسْمِ[1] وَعِلْمِ الْقِرَاءَاتِ[2] عُلُومٌ شَرْعِيَّةٌ. وَنَعْنِي بِالشَّرْعِيَّةِ هُنَا مَا تُلُقِّيَ مِنَ الشَّرْعِ، أَوْ كَانَ مَأْخُوذاً فِي هَذِهِ الْمِلَّةِ الْمُطَهَّرَةِ مِمَّا لِلشَّرْعِ مَدْخَلٌ فِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ عُلُومِ الأَوَائِلِ. وَعَلَى هَذَا فَعُلُومُ الْعَرَبِيَّةِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهَا شَرْعِيَّةٌ بِهَذَا الاعْتِبَارِ لأَنَّهَا فِي هَذِهِ الْمِلَّةِ اعْتُبِرَتْ، وَيُسْتَعَانُ بِهَا فِيهَا. وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا وَسَائِلُ بَعِيدَةٌ. وَعَلَى هَذَا يُقَالُ: عُلُومُ الْمِلَّةِ إِمَّا شَرْعِيَّةٌ وَإِمَّا لُغَوِيَّةٌ.

وَقَدْ أَدْرَجْنَا عِلْمَ الْكَلاَمِ[3] أَوَّلاً فِي الشَّرْعِيَّاتِ مَعَ كَوْنِهِ مِنْ عُلُومِ الأَوَائِلِ، لأَنَّهُ مُقَرَّرٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ غَايَةً بِمَا أَغْنَى عَنْ كَلاَمِ الأَوَائِلِ. كَيْفَ[ب] وَهُوَ أَحَدُ رُكْنَيْ الشَّرِيعَةِ. فَإِنَّ الْمَطْلُوبَ بِالدَّعْوَةِ إِنَّمَا هُوَ الاعْتِقَادُ وَالْعَمَلُ. فَوُجُودُهُ عِنْدَ الأَوَائِلِ لَيْسَ[ب] لِكَوْنِهِ عِلْماً لَهُمْ، بَلْ لِكَوْنِهِ مِمَّا تَضَافَرَتْ عَلَيْهِ الشَّرَائِعُ، وَاتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْعُقَلاَءُ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((**الأَنْبِيَاءُ أَوْلاَدُ عَلاَّتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَبُوهُمْ وَاحِدٌ**))[4] أَيْ مُتَّفِقُونَ فِي أَمْرِ التَّوْحِيدِ. وَقَالَ تَعَالَى: ((**وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَانِ[ت] آلِهَةً يُعْبَدُونَ**))[5]، ((**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ يُوحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ**))[6].

وَلَوْ أَرَدْنَا بِالشَّرْعِيِّ[ث] مَا يُبَاحُ تَعَاطِيهِ شَرْعاً، أَوْ مَا لَهُ إِعَانَةٌ فِي الشَّرْعِ، لَكَانَتِ الْعُلُومُ الْمُتَدَاوَلَةُ[ج] كُلُّهَا شَرْعِيَّةً، وَلاَ نَلْتَفِتُ إِلَى مَنْ يُحَرِّمُ[ح] عُلُومَ الْفَلْسَفَةِ وَالْمَنْطِقِ[7] مَثَلاً، فَإِنَّ جَمِيعَ الْوَسَائِلِ تُعْتَبَرُ

أ- زيادة من "ب"، "ج".
ب- ساقطة من "ج"
ت- "ج": الرحمة
ث- "ج": بالشرح.
ج- "ج": متداولة
ح- في الأصل: يحوم. والتصحيح من"ب"و"ج"

1- الهامش 1، ص 18
2- الهامش 2، ص18
3- تحدث عنه في ص 14
4- ورد بصيغة:" أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلاَدُ عَلاَّت، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ." انظر: **صحيح البخاري** 1072/2. **صحيح مسلم** 130/8. و**الغريبين** 1319/4: "الأنبياء أولاد عُلات" معناه أنهم لأمهات مختلفات ودينهم واحد.
5- **الزخرف** (مكية) 44.
6- **الأنبـــياء** (مكية) 25.
7- رد على السيوطي الذي جزم بحرمة الفلسفة والمنطق. **القانون** 299-300. وفصّل ذلك في " **نفائس الدرر**" 206- 207 (مخطوط)، وذكر أن الذين يحرمونه يتعللون إما بانعدام فائدته، أو بأنه من وضع غير المسلمين.

بمَقاصدهَا. فَمَنْ تَعَلَّمَ علْماً لِيَتوَصَّلَ به إلَى مُحَرَّمٍ أَوْ مَكْرُوه، حُرِّمَ أَوْ كُرِّهَ تَعَلُّمُهُ لذَلكَ. وَمَنْ تَعَلَّمَهُ لِيَتوَصَّلَ به إلَى وَاجبٍ أَوْ مَنْدُوبٍ أَوْ مُبَاحٍ، وَجَبَ تَعَلُّمُهُ أَوْ نُدبَ أَوْ أُبيحَ، حَتَّى إنَّ علْمَ السِّحْرِ مَثَلاً مَنْ تَعَلَّمَهُ لِيُؤْذيَ به مَعْصُومَ الدَّمِ، كَانَ تَعَلُّمُهُ لَهُ حَرَاماً كَفعْله. وَلَوْ تَعَلَّمَهُ أَحَدٌ لمُجَرَّد أَنْ يَتحَقَّقَهُ لِيُمَيِّزَ بَيْـــنَهُ وَبَيْنَ الْمُعْجزَة مَثَلاً، أَوْ لِيَتحَقَّقَ فَاعلُهُ عنْدَمَا يُنْسَبُ إلَيْه لِيَقَعَ الْحُكْمُ عَلَيْه بالْقَتْلِ مَثَلاً، كَانَ تَعَلُّمُهُ لذَلكَ جَائزاً أَوْ وَاجباً، لأَنَّ الْحُكْمَ عَلَى الشَّيْءِ فَرْعُ تَصَوُّره. فَالْحُكْمُ بالْحَدِّ عَلَى السَّاحرِ فَرْعُ تَصَوُّرِ السَّاحرِ، وَتَصَوُّرُ[أ] السَّاحرِ فَرْعُ تَصَوُّرِ السِّحْرِ. فَافْهَمْ هَذَا الْمَقْصدَ، وَلاَ تَلْتَفتْ إلَى أَرَاجيف الْمُتَــنَطِّعينَ[ب](1). وَاعْرِفْ بذَلكَ قَدْرَ قَوْلِ مَنْ أُوتيَ جَوَامعَ الْكَلمِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ)[ت]:((إنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَات))(2). وَاعْلَمْ أَيْضاً[ت] أَنَّ الْعلْمَ بالشَّيْءِ منْ حَيْثُ ذَاتُهُ خَيْرٌ منَ الْجَهْلِ به. فَإنَّ الْعلْمَ غذَاءُ الْعَقْلِ، وَنُزْهَةُ الرُّوحِ، وَصِفَةُ الْكَمَالِ، وَإنَّمَا تَخْتَلفُ الثَّمَرَاتُ.

وَجَعَلَ بَعْضُهُم الْعُلُومَ الشَّرْعيَّةَ اثْنَيْ عَشَرَ. وَنَظَمَهَا الإمَامُ الْعَالمُ الشَّيْخُ **أَبُو بَكْرٍ بْنُ يُوسُفَ السُّكْتَاني**(3)، فَــقَالَ(4):

[الطويل]

1- تَفَــقَّــهْ بتَفْــسيرِ الْحَديث مُؤَرِّخاً	بوَقْت بَيَانِ الإرْث أَصْلِ الْمَحَجَّة
2- وَلاَ تُغْــفلَنْ نَحْواً بضَمْر لُغَــاتــه	تَصَوَّفْ بسرٍّ منْ عُلُوم الشَّريعَة
3- تَــنَلْ به مَرْقىً منْ مَرَاقي أَفَاضلٍ	وَتَحْظَ بنَيْلِ الْمَجْد أَبْــلَغَ مُنْيَة (5)

قَالَ: وَقَوْلُهُ: ((أَصْلِ[ت] الْمَحَجَّة))، يَتَنَاوَلُ الأَصْلَيْنِ، أُصُولَ الْفقْه(6) وَأُصُولَ الدِّينِ(7). انْتَهَى.

أ- "ج": وفرع تصور　　**ب**- "ب": المنتطعين.　　**ت**- ساقطة من "ج"

1- المتنطعون: المتعمقون والمغالون في الكلام. **اللسان** (نطع)

2- **صحيح البخاري** 21/1. وللسيوطي كتاب " **منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال** ".

3- أبو بكر بن يوسف السكتاني(1063هـ). والسكتاني بكاف معقودة نسبة إلى قبيلة سكتانة، إحدى قبائل سوس المشهورة، الواقعة شرقي مدينة تارودانت. عالم، زاهد، رحالة. أخذ عن مشايخ مشارقة ومغاربة. ترجمته في: **التقاط الدرر** 133/1. **طبقات الحضيكي**140-141. **صفوة من انتشر** 112-114، **اقتفاء الأثر** 115-116.

4- **فتح الملك الناصر** 8/2، أوردها محمد بن سعيد الميرغثي في إجازته للحسين ومَحمد ابني ناصر الدرعي، منسوبة لشيخه أبي بكر السكتاني. وأوردها المراكشي في **الإعلام** 216/1. وأيضا في 205/3 ضمن إجازة محمد الميرغثي. وفي **العوائد المزرية** للميرغثي (مخطوط) الورقة 249.

5- **فتح الملك الناصر / العوائد المزرية** : ولا تغفلن نحوا بضمن لغاته

الإعلام 216/1. : ولا تغفلن نحوا بضمن لغاته.

الإعلام 205/3 : تفقه بتَعْبيرِ الحديث مؤرخا / ولا تغفلن نحوا بِضَمْنِ لِقَائِهِ

6- تقدم في ص 18

7- تقدم في ص 19

وَأَرَادَ بِهَا مَا تَعَلَّقَ بِالدِّينِ مَقْصِداً أَوْ وَسِيلَةً. وَقَدْ أَغْفَلَ السِّيرَةَ[1] وَهِيَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، إِنْ لَمْ يُدْرِجْهَا فِي التَّارِيخِ أَوْ فِي الْحَدِيثِ. وَأَغْفَلَ الْحِسَابِ[2] وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ. وَالْخَطْبُ سَهْلٌ بَعْدَ تَحْقِيقِ مَا قَرَّرْنَا قَبْلُ.

[عِلْمُ اللُّغَةِ]

وَإِنْ كَانَ مَوْضُوعُهُ اللُّغَةَ، أَعْنِي كَلاَمَ الْعَرَبِ، وَهِيَ أَلْفَاظُهُمْ الَّتِي يَتَحَاوَرُونَ بِهَا. فَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي فَهْمِ مَعَانِيهَا، فَهُوَ عِلْمُ مَتْنِ الُّلغَةِ. وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِيمَا يَعْتَرِي آخرَ الَّلفظِ مِنْ حَرَكَاتٍ وَسَكَنَاتٍ وَبِنَاءٍ، فَهُوَ عِلْمُ الإِعْرَابِ. وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِيمَا يَعْتَرِي الَّلفْظَةَ مِنْ تَصْحِيحٍ وَإِعْلاَلٍ وَإِبْدَالٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَهُوَ عِلْمُ التَّصْرِيفِ. وَيُسَمَّى مَجْمُوعُهُمَا عِلْمَ النَّحْوِ. وَقَدْ يُرَادُ بِالنَّحْوِ الأَوَّلَ فَقَطُّ لأَنَّهُ هُوَ الْقَدِيمُ الْمَوْضُوعُ أَوَّلاً. وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي صُورَةِ الَّلفظِ وَمَادَّتِهِ، فَهُوَ عِلْمُ الاشْتِقَاقِ. وَيَنْدَرِجُ[أ] فِي النَّحْوِ.

وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي تَطْبِيقِ الَّلفْظِ لِمُقْتَضَى الْحَالِ، فَهُوَ عِلْمُ الْمَعَانِي. وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي إِيرَادِ الَّلفْظِ الْوَاحِدِ بِالْوُجُوهِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي وُضُوحِ الدَّلاَلَةِ، فَهُوَ عِلْمُ الْبَيَانِ. وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي تَحْسِينِ الَّلفظِ بِوُجُوهٍ مَعْنَوِيَّةٍ أَوْ لَفْظِيَّةٍ، فَهُوَ عِلْمُ الْبَدِيعِ. وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْكَلاَمِ الْعَرَبِيِّ عَلَى الإِطْلاَقِ.

[عِلْمُ الْعَرُوضِ]

فَإِنْ كَانَ فِي خُصُوصِ الْمَوْزُونِ مِنْهُ، فَهُوَ عِلْمُ الشِّعْــرِ. وَإِنْ[ب] كَانَ نَظَراً فِي نَفْسِ الْوَزْنِ، وَمَعْرِفَةِ الزَّائِدِ وَالنَّاقِصِ مِنَ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ، فَهُوَ عِلْمُ الْمِيزَانِ. وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي خَتْمِ الْبَيْتِ، فَهُوَ عِلْمُ الْقَافِيَةِ. وَيُسَمَّى الْمَجْمُوعُ عِلْمَ الْعَرُوضِ.

[عِلْمُ نَقْدِ الشِّعْرِ وَعِلْمُ الْكِتَابَةِ]

وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِيمَا يَحْسُنُ إِيرَادُهُ فِي الشِّعْرِ مِنَ الأَلْفَاظِ إِفْــرَاداً وَتَرْكِيباً، وَمَا لاَ يَحْسُنُ، فَهُوَ عِلْمُ نَقْدِ الشِّعْرِ. وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي صَنْعَةِ الشِّعْرِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى صَوْغِهِ، فَهُوَ عِلْمُ الشِّعْرِ الْخَاصِّ أَيْ عِلْمُ الصَّنْعَةِ، وَبِهَا يَتَّصِفُ الإِنْسَانُ بِكَوْنِهِ شَاعِراً. وَيُقَابِلُهُ مِنَ الْمَنْثُورِ، أَعْنِي الْقُدْرَةَ عَلَى صَوْغِ الرَّسَائِلِ وَالتَّحْلِيَاتِ، وَالتَّوْقِيعَاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ [فَهُوَ] [ت] عِلْمُ الْكِتَابَةِ. وَيُقَالُ لِصَاحِبِهَا كَاتِبٌ[ث].

أ- "ب": يندرج   ب- "ج": فإن   ت- زيادة من "ب"

ث- في الأصل: كاتبا. التصحيح من "ب" و"ج".

1- تقدم في ص 21

2- تقدم في ص 16

[عِلْمُ الأَدَبِ]

وَتُسَمَّى الْبَرَاعَةُ فِي الصَّنْعَة الشِّعْرِيَّة بالاتِّسَاعِ فِي فُنُونه، وَاسْتِنْبَاط عُيُونه، وَسُلُوك السَّهْلِ منْهُ وَالصَّعْب وَالانْسحَاب مَعَهُ فِي كُلِّ شُعَب، علْمَ الأَدَب. وَكَثيراً مَا يُعْتَبَرُ فِي هَذَا الاسْمِ فَنُّ الْكِتَابَة أَيْضاً.وَكَثيراً مَا يُطْلَقُ اسْمُ الأَدَبِ عَلَى الْعُلُومِ اللُّغَوِيَّة كُلِّهَا. وَيُقَالُ لَهَا أَيْضاً علْمُ الْعَرَبِيَّة. وَهيَ بِإِزَاء الْمَنْطِقِ فِي الْفَلْسَفَة، لأَنَّهُ مَوْضُوعٌ لإِصْلاَحِ الْفكْرَة، وَهيَ مَوْضُوعَةٌ لإِصْلاحِ اللِّسَان. غَيْرَ أَنَّهَا لَمَّا تَعَلَّقَتْ بِاللَّفظ اخْتَصَّتْ مَنْفَعَتُهَا بِاللُّغَة الْعَرَبِيَّة الْمَوْضُوعَة هيَ فيهَا. وَالْمَنْطقُ لَمَّا تَعَلَّقَ بِالْمَعَاني ــ وَهِيَ مُشْتَرَكَةٌ فِي الُّلغَات وَالأُمَمِ ــ عَمَّتْ مَنْفَعَتُهُ. فَلِذَلكَ نُقلَ منَ الْعَجَمِيَّة إِلَى الْعَرَبِيَّة، فَكَانَ نَافعاً فِي الطَّرَفَيْن.

[تَدَاخُلُ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْمَنْطِقِ]

وَلْيَكُنْ فِي علْمكَ أَنَّ علْمَ الْعَرَبِيَّة مَعَ كَوْنه بالذَّات لإِصْلاَحِ اللِّسَان، لَمْ يَخْلُ منَ الْمَعَاني الَّتي تَرْتَاضُ بهَا الأَذْهَانُ حَتَّى تَنَاوَلَ علْمَ الْمَنْطِق. فَكَانَ لَهُ فيه النَّصيبُ الْوَافرُ، يَعْرِفُهُ مَنْ لَهُ خبْرَةٌ بالْعلْمَيْن، وَفَطَانَةٌ عنْدَ مَوْقعِ النَّظَرَيْن. فَانْظُرْ مَثَلاً فِي الاسْتعَارَة التَّصْريحِيَّة[1] كَقَوْلكَ: رَأَيْتُ أَسَداً يَرْمِي، تَجدْهَا قيَاساً منَ الشَّكْلِ الأَوَّل، حُذفَتْ كُبْرَاهُ، وَالنَّتيجَةُ لوُضُوحِهمَا. وَبَيَانُهُ أَنَّ الْمُشَبَّهَ الْمُطْوَى كَـ "زَيْد" مَثَلاً هُوَ الْمُتَحَدَّثُ عَنْهُ بأَنَّهُ أَسَدٌ، وَكُلُّ أَسَد شُجَاعٌ، فَـ" زَيْدٌ " شُجَاعٌ بِهَذَا الدَّليلِ. وَبِهَذَا تَفْهَمُ قَوْلَ الْبَيَانيِّينَ أَنَّ الْمَجَازَ[2] أَبْلَغُ لأَنَّهُ كَدَعْوَى الشَّيْء بِبَيِّنَة إِشَارَةً إِلَى مَا ذَكَرْنَا.

وَانْظُرْ أَيْضاً إِلَى الْكنَايَة[3] فَإِنَّهَا تَنْقَسمُ عنْدَهُم :

- إِلَى مَا يُطْلَبُ بهَا[أ] الْمُفْرَدُ. وَهَذَا منْ بَابِ الْمُعَرَّفَات لطَلَبِ التَّصَوُّر، فَإِذَا قُلْتَ: رَأَيْتُ حَيّاً عَرِيضَ الأَظْفَار، مُسْتَوِيَ الْقَامَة، فَهُوَ تَصْوِيرٌ للإِنْسَان بِهَذَا الرَّسْمِ. وَهَذَا أَحَدُ قسْمَيْ الْمَنْطق.
- وَإِلَى مَا يُطْلَبُ بهَا النِّسْبَةُ. وَهَذَا قيَاسٌ كَالأَوَّل، فَإِذَا قُلْتَ: فُلاَنٌ كَثيرُ الرَّمَاد، فَهُوَ اسْتدْلاَلٌ، أَيْ وَكُلُّ الْكَثيرِ الرَّمَاد مضْيَافٌ، وَهَذَا وَاضحٌ. وَلِهَذَا أَيْضاً قَالُوا: الْكنَايَةُ أَبْلَغُ منَ التَّصْريح. فَالْمَنْطقُ مُودَعٌ فِي كَلاَمِ الْعَرَب. وَلاَ يَضُرُّ كَوْنَ كَثيرٍ منْهَا خطَابيَاتٌ وَإِقْنَاعيَّاتٌ، لأَنَّ الْمَنْطقَ صَادقٌ بالصِّنَاعَات الْخَمْس[4] كُلِّهَا كَمَا مَرَّ التَّنْبيهُ. وَمَنْ تَتَبَّعَ الاسْتدْلاَلاَت الشِّعْرِيَّات وَجَدَ أَمْراً كَثيراً، فَاعْرِفْ ذَلكَ. وَإِنَّمَا ذَلكَ لأَنَّ الْمَنْطقَ مَرْكُوزٌ فِي الْفطَرِ، فَلاَ يَخْتَصُّ به الْحُكَمَاءُ وَإِنْ كَانُوا قَدْ تَنَبَّهُوا فيه لبَعْضِ مَا لَمْ يَتَنَبَّهْ إِلَيْه

أ- "ج": به

1- ما صرّح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه. انظر: **التعريفات** 20. **معجم المصطلحات البلاغية** 93-95.

2- نقل الألفاظ من معنى إلى آخر. انظر: **التعريفات** 202-204. **معجم المصطلحات البلاغية** 589.

3- أن يعبر عن شيء لفظا كان أو معنى بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الأغراض. انظر: **التعريفات** 187. **معجم المصطلحات البلاغية** 589.

4- تقدمت في الهامش1، ص13

غَيْرُهُم مِنَ الْكَيْفِيَّاتِ وَالشَّرَائِطِ، صُورَةً وَمَادَّةً. وَهَذَا بِخِلاَفِ الْعِلْمِ الْمُتَعَلِّقِ بِاللِّسَانِ، فَهُوَ مُخْتَصٌّ. إِذْ لِكُلِّ قَوْمٍ لِسَانٌ لَيْسَ لِغَيْرِهِمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:((وَ**اخْتِلاَفِ أَلْسِنَتِكُمْ (وَأَلْوَانِكُمْ)**[أ])) [1].فَعُلُومُ الْعَرَبِيَّةِ مَخْصُوصَةٌ بِالْعَرَبِ، غَيْرَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ هَذَا إِنَّمَا هُوَ فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى أَلْفَاظِهِمْ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعَانِيهَا وَتَرَاكِيبِهِمْ الْمَخْصُوصَةِ.

أَمَّا مَا يَرْجِعُ إِلَى الأَغْرَاضِ الْمُؤَدَّاةِ[ب] فَهِيَ مُشْتَرَكَةٌ. فَقَدْ بَلَوْنَا لُغَةَ الْعَجَمِ، وَلاَ سِيَمَا لُغَـــةَ[أ] الْبَرْبَرِ الَّتِي نُتْقِنُهَا، فَوَجَدْنَاهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى جَمِيعِ مَا فِي لُغَةِ الْعَرَبِ مِنَ الْمَقَاصِدِ وَالْمَعَانِي، وَمَا فِيهَا مِنْ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ، وَذِكْرٍ وَحَذْفٍ، وَإِيجَازٍ وَإِطْنَابٍ، وَإِطْلاَقٍ وَحَصْرٍ، وَحَقِيقَةٍ وَمَجَازٍ، وَكِنَايَةٍ وَتَعْرِيضٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. حَتَّى إِنَّهُ[أ]لاَ يَكَادُ يُوجَدُ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ فَرْقٌ إِلاَّ فِي مُجَرَّدِ الْعِبَارَاتِ.

وَخُصَّتِ الْعَرَبِيَّةُ بِالْفَصَاحَةِ، وَالسَّلاَسَةِ، وَبَعْضِ الأَسَالِيبِ الْحِسَانِ. وَمَا ذَكَرْنَاهُ بَيِّنٌ لاَ خَفَاءَ بِهِ عِنْدَ مَنْ لَهُ أَدْنَى شُعُورٍ، لأَنَّ مَقَاصِدَ الْعُقَلاَءِ مُتَّفِقَةٌ أَوْ مُتَقَارِبَةٌ، عَرَبِيِّهِمْ وَعَجَمِيِّهِمْ.

وَاعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ مَا ذُكِرَ مِنَ الْفُنُونِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا[أ][هِيَ][ت]مَوْجُودَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ بِطَرِيقِ السَّلِيقَةِ وَلَداً[ث] عَنْ وَالِدٍ، كَمَا هُوَ شَأْنُ سَائِرِ اللُّغَاتِ عِنْدَ أَرْبَابِهَا. وَلَمْ يَفُتْهُمْ إِلاَّ الاصْطِلاَحَاتُ الَّتِي أَحْدَثَهَا مَنْ بَعْدَهُمْ لِلتَّوَصُّلِ[ج] إِلَيْهَا. وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِمَّنْ حَصَلَتْ لَهُمْ[ح] بِالتَّعَلُّمِ، قَدْ حَصَلَتْ عِنْدَهُ هَذِهِ الاصْطِلاَحَاتُ وَفَاتَتْهُ السَّلِيقَةُ. وَلِذَا[خ] كَانَ الْعَرَبِيُّ فِيهَا أَقْدَرَ عَلَى النُّطْقِ، وَأَسْلَمَ مِنَ الْخَطَأ، وَمَنْ بَعْدَهُ أَقْدَرَ عَلَى الْخَوْضِ فِيهَا بِالتَّوْجِيهِ[د]وَالتَّفْرِيعِ[2]. وَهَذَا فِيمَا سِوَى[أ]صَنْعَةِ الشِّعْرِ. أَمَّا هِيَ، فَالْمُسْتَقْرَأُ مِنْ أَحْوَالِ الْعَرَبِ أَنَّهُـــمْ[ذ] لَيْسُوا كُلُّهُم مَطْبُوعِينَ عَلَيْهَا، بَلْ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ الشِّعْرَ وَمِنْهُمْ مَنْ لاَ يَقُولُهُ، وَمِنَ الْقَائِلِينَ مَنْ يُحْسِنُهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لاَ يُحْسِنُهُ. وَلِذَا يُقَالُ: إِنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنَ اللَّحْنِ لاَ مِنَ الْكَسْرِ.

وَقَدْ يَعِيبُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَيَعْرِضُ بَعْضُهُمْ شِعْرَهُ عَلَى بَعْضٍ، وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ. فَلَهُمْ فِي الشِّعْرِ تَعَلُّمٌ

أ- ساقطة من "ج". **ب**- في "أ": الماداة، "ب": الأعراض المادة، "ج": الأغراض المادة. ولعل الصواب ما أثبته.
ت- زيادة من "ج" **ث**- "ب": والدا **ج**- "ج": للتوسل **ح**- "ج": له
خ- "ج": ولهذا **د**- ج: بالترجيع **ذ**- ج: أنه

1- الروم (مكية) 21.

2- التوجيه: إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين بأن يكون أحدهما مدحا والآخر ذما. انظر: **الإيضاح** 81/6. **معجم المصطلحات البلاغية** 431-433.

التفريع: هو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لمتعلق له آخر. انظر: **الإيضاح** 73/6. **معجم المصطلحات البلاغية** 396-397.

وَتَعَمُّلٌ قَرِيبٌ[أ] مِمَّا لِغَيْرِهِم. وَلِذَا لَمَّا سُئِلَ جَرِيرٌ[1] عَنِ الشُّعَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَصَفَ زُهَيْراً[2] بِأَنَّهُ يُسْدِي وَيَلْحَمُ[3]، وَكَانَتْ لَهُ الْقَصَائِدُ الْحَوْلِيَّاتُ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ[4] مَعَ شُفُوفِ فَضْلِهِ فِي الصَّنْعَةِ، كَانَ يَحْتَذِي عَلَى شِعْرِ خَالِهِ مُهَلْهِلٍ[5]. غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ فِيهِمْ كَانَ[ب] سَهْلاً لِوُجُودِ أَصْلِ اللِّسَانِ عِنْدَهُمْ. فَهُوَ فِي حُكْمِ الطَّبْعِ. وَلِذَا تُوجَدُ عِنْدَهُم الْبَدِيهَةُ الَّتِي لاَ تُوجَدُ لِغَيْرِهِم كَمَا فِي مُسَاجَلاَتِ امْرِئِ الْقَيْسِ وَغَيْرِهِ. وَقَالَ لَبِيدُ[6]:((**إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي[ت] بَدِيهَةٌ، لَمْ تَنْفَعْنِي رَوِيَّةٌ**))[7]. نَعَمْ، لَيْسَ ذَلِكَ بِعَامٍّ فِيهِم كَمَا قُلْنَا أَوَّلاً، بَلْ مَخْصُوصٌ بِتَخْصِيصِ اللَّهِ تَعَالَى. وَهَذَا مَوْجُودٌ فِي الطِّبَاعِ إِلَى الْيَوْمِ. فَقَدْ يَعْرِفُ الرَّجُلُ أَحْكَامَ الصَّنْعَةِ وَلاَ طَبْعَ لَهُ فِي الشِّعْرِ، فَلاَ يَقُولُهُ أَصْلاً. وَقَدْ يَكُونُ مَطْبُوعاً عَلَيْهِ، فَبِأَدْنَى شَيْءٍ يَنْبَعِثُ إِلَيْهِ. فَسُبْحَانَ الْفَاعِلِ الْمُخْتَارِ. وَيَلْتَحِقُ بِالشِّعْرِ فِي حَقِّهِم الْخُطَبُ، وَكُلُّ مَا[ث] زَادَ عَلَى الْقَدْرِ الْمُتَدَاوَلِ بَيْنَ جُمْهُورِ النَّاسِ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَى فِطْنَةٍ أَزْيَدَ، وَفِكْرَةٍ أَجْوَدَ. فَهَذَا أَيْضاً لَيْسَ لِكُلِّهِمْ، بَلْ مَخْصُوصٌ. وَلِذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[8]:((**زَوَّرْتُ فِي نَفْسِي مَقَالَةً خِفْتُ أَنْ لاَ يَبْلُغَهَا أَبُو بَكْرٍ[9] رَضِيَ**

أ- في "أ" و "ج": قريبا. والصواب ما أثبت من "ب" **ب**- "ج": كان فيهم **ت**- ساقطة من "ج"

ث- في جميع النسخ: وكلما.

1- جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي (28- 110هـ)، من تميم. يكنى بأبي حزْرة. كان من أشد الناس هجاء. ترجمته في: **الشعر والشعراء** 464/1-470. **الأغاني** 5/8-94.

2- زهير بن أبي سلمى (13 ق هـ)، حكيم الشعراء في الجاهلية. كانت له قصائد "الحوليات". ترجمته في: **الشعر والشعراء** 1-137-144. **الأغاني** 336/10-365.

3- **يسدي**: من أسدى أي نسج. **اللسان** (سدى)، **يلحم**: لحم الشيء يلحمه لحما، وألحمه فالتحم: لأمه. **اللسان** (لحم).

4- امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي. يقال له: الملك الضليل، وذو القروح. شاعر جاهلي مشهور. ترجمته في: **الشعر والشعراء** 105/1-136، **الأغاني** 93/9-126.

5- المهلهل (نحو 100 ق هـ): عدي بن ربيعة بن مرة، أبو ليلى. شاعر من أبطال العرب في الجاهلية. قيل: لقب بالمهلهل لأنه أول من هلهل نسج الشعر أي رققه. ترجمته في: **الأغاني** 61/5، **الشعر والشعراء** 297/1-299، **خزانة الأدب** 164/2-174.

6- لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري. أحد الشعراء في الجاهلية. أدرك الإسلام، وهو يعد من الصحابة. ترجمته في: **الأغاني** 350/15-369. **الشعر والشعراء** 274/1-285، **أسد الغابة** 514/4-517.

7- لم أقف على هذه القولة.

فلان صاحب **بديهة**: يصيب الرأي في أول ما يفاجأ به. **اللسان** (بده).

8- أبو حفص عمر (23هـ): صحابي جليل، وثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين. يضرب بعدله المثل. ترجمته في: **الاستيعاب** 1144/3-1159. **أسد الغابة** 145/4-181. **الإصابة** 588/4-590.

9- هو عبد اللّه بن عثمان بن عامر(13هـ): خليفة الرسول (ص). ترجمته في: **الاستيعاب** 963/3-978. **أسد الغابة** 309/3-335. **الإصابة** 169/4-174.

اللَّهُ عَنْهُ))[1]. وَلِهَذَا كَانَتْ شُعَرَاءُ الْعَرَبِ مَعْرُوفِينَ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْمُخَضْرَمِينَ، وَخُطَبَاؤُهُم أَيْضاً مَعْرُوفِينَ كَقُسِّ بْنِ سَاعِـــدَةَ[2] فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَسَحْبَانَ[3] فِي الإِسْلاَمِ، وَغَيْرِهِمَا. وَهَذَا غَيْرُ مَخْصُوصٍ بِالْعَرَبِ وَلُغَتِهِمْ، بَلْ كُلُّ أَهْلِ[أ] لُغَةٍ أَمْرُهُم هَكَذَا. يَخْتَصُّ اللَّهُ فِيهِمْ مَنْ شَاءَ، فَيَفُوقُ غَيْرَهُ فِيهَا نَظْماً أَوْ نَثْراً، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ.

[عِلْمُ غَرِيبِ اللُّغَةِ]

وَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي تَفْسِيرِ خُصُوصِ مَا أَشْكَلَ مِنَ الأَلْفَاظِ اللُّغَوِيَّةِ[ب] مَعْنىً، فَهُوَ عِلْمُ غَرِيبِ اللُّغَةِ. وَقَدْ صَنَّفَ فِيهِ أَئِمَّةٌ كَثِيرٌ. وَمِثْلُ ذَلِكَ يَكُونُ فِي أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ، أَوْ أَلْفَاظِ[ب] الْحَدِيثِ، فَيُقَالُ لَهُ: غَرِيبُ الْقُرْآنِ أَوْ غَرِيبُ الْحَدِيثِ. وَصَنَّفُوا فِيهِ.

[عِلْمُ أَيَّامِ الْعَرَبِ]

وَقَدْ يَقَعُ الْبَحْثُ فِي حُرُوبِ الْعَرَبِ، وَمَا وَقَعَ فِيهَا[ب] مِنَ الْكَلاَمِ شِعْراً وَنَثْراً وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَهُوَ عِلْمُ أَيَّامِ الْعَرَبِ، فَإِنَّ الأَيَّامَ هِيَ الْحُرُوبُ. وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقْتَتِلُونَ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ فَيَكُونُ الظَّفَرُ لِلْبَعْضِ، فَيَقُولُونَ: ظَفِرْنَا بِهِمْ يَوْمَ كَذَا، وَلَنَا عَلَيْهِم الظَّفَرُ يَوْمَ كَذَا، ثُمَّ تَوَسَّعُوا فَقَالُوا: لَنَا عَلَيْهِم يَوْمُ كَذَا، وَلِبَنِي فُلاَنٍ يَوْمٌ عَلَى بَنِي فُلاَنٍ، ثُمَّ يَقُولُونَ: جَرَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَيَّامٌ، يُرِيدُونَ الْحُرُوبَ. وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ الأَدَبِ[ت] بِأَسْمَائِهَا.

[عِلْمُ التَّارِيخِ]

وَإِنْ كَانَ مَوْضُوعُهُ الإِخْبَارَ غَيْرَ مَا مَرَّ، فَإِنْ كَانَ نَظَراً فِي الــدُّوَلِ وَمَــدَدِهَا، وَأَعْمَارِ النَّاسِ[ث]، وَاخْتِلاَطِ[ج] الْبُلْدَانِ وَخَلاَئِهَا، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَنْظُرُ فِي ابْتِدَاءِ وُجُودِهِ، وَمُدَّةِ إِقَامَتِهِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ، فَهُوَ عِلْمُ التَّارِيخِ. فَقَدْ يَقَعُ فِي الدُّوَلِ مِنْ أَوَّلِ الْمَمْلَكَةِ الإِنْسَانِيَّةِ. وَقَدْ يَخْتَصُّ بِخَبَرٍ[ح] دُونَ غَيْرِهِ. وَقَدْ يَخْتَصُّ بِالدَّوْلَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ. وَقَدْ يَكُونُ فِي أَعْمَارِ الأَعْيَانِ وَوَفَيَاتِهِم. وَقَدْ يَكُونُ فِي اخْتِلاَطِ[ج] الْبُلْدَانِ أَوِ الْمَسَاجِدِ

أ- "ج": أهل كل

ب- ساقطة من "ج"

ت- "ج": في كتبهم

ث- "ج": ومدد الناس وأعمارها

ج- "ج": اختطاط

ح- "ب": يخبر،"ج": بجنس

1- وردت هذه القولة بصيغة:" وقد كنت زورت في نفسي مقالة أقدمها بين يدي أبي بكر"، قالها يوم السقيفة. **تاريخ الطبري** 235/2. انظر: **سيرة ابن هشام** 338/4-339. ومعنى **زورت**: أي هيأت وأصلحت. **اللسان** (زور).

2- قس بن ساعدة الإيادي (23 ق هـ): من كبار خطباء العرب في الجاهلية. ترجمته في: **الأغاني** 236/15-241، **خزانة الأدب** 89/2-91، **مروج الذهب** 65/1-67. **الأعلام** 196/5.

3- سحبان بن زُفَر بن إياس الوائلي(54هـ). خطيب يضرب به المثل في البيان. أسلم في زمن الرسول (ص) ولم يجتمع به. ترجمته في: **الإصابة** 250/3. **خزانة الأدب** 371/10-372. **الأعلام** 79/3.

أَوِ الرِّبَاطَاتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَكُلِّ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ(أ) مِنْ أُمُورِ الشَّرْعِ مِنْ ذَلِكَ، كَتَارِيخِ سَكَّةٍ مَعْلُومَةٍ، أَوْ مِكْيَالٍ مَعْلُومٍ، أَوْ مَسْجِدٍ عَتِيقٍ، أَوِ الْتِقَاءِ فُلاَنٍ مِنَ الرُّوَاةِ بِفُلاَنٍ، أَوْ إِمْكَانِ الْتِقَائِهِ بِهِ(ب)، أَوْ كَوْنِ فُلاَنٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَوْ[مِنَ](ت) الْمُتَأَخِّرِينَ، أَوْ مِنَ الصَّحَابَةِ أَوْ لاَ(أ) أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. فَهُوَ دَاخِلٌ فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ كَمَا مَرَّ فِي الأَبْيَاتِ السَّابِقَةِ(1). وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَخَارِجٌ عَنْهُ. غَيْرَ أَنَّهُ إِنْ أَفَادَ فَائِدَةً أُخْرَى كَالاعْتِبَارِ وَالاسْتِبْصَارِ، وَكَالاهْتِزَازِ لِوَصْفٍ مَحْمُودٍ بِسَمَاعِ أَخْبَارِ مَن اتَّصَفَ بِهِ مِنْ صَلاَحٍ، أَوْ عِبَادَةٍ، أَوْ زَهَادَةٍ، أَوْ شَجَاعَةٍ، أَوْ حِلْمٍ، أَوْ سَخَاءٍ وَنَحْوِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَالِحِ وَالْفَوَائِدِ فَهُوَ مَحْمُودٌ.

يُحْكَى أَنَّ الصَّاحِبَ بْنَ(ث)عَبَّادٍ(2) سُئِلَ لِبَاساً، فَأَعْطَى السَّائِلَ ثَوْباً، وَإِزَاراً، وَرِدَاءً(ب)، وَسِرْوَالاً، وَعِمَامَةً، وَقَلَنْسُوَةً، وَقَبَاءً، وَكَذَا وَكَذَا مِنْ كُلِّ مَا يُسَمَّى لِبَاساً، ثُمَّ قَالَ:((لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِبَاساً غَيْرَ هَذَا مَوْجُودٌ أَعْطَيْـتُكَهُ))(3). قَالَ(أ):((لأَنِّي قَرَأْتُ فِي أَخْبَارِ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ(4) أَنَّهُ سُئِلَ مَرْكُوباً، فَأَعْـطَى السَّائِلَ فَرَساً، وَبَغْلاً، وَحِمَاراً، وَبَعِيراً، وَجَارِيَةً، وَقَالَ لَهُ: لَوْ كَانَ مَرْكُوبٌ غَيْرَ هَذَا أَعْطَيْتُكَهُ)) (5).

فَمِثْلُ هَذَا جَدِيرٌ بِأَنْ يُطَالِعَ أَخْبَارَ النَّاسِ، وَيُحَلَّى(ج)مَجْلِسُهُ(ح) بِالتَّوَارِيخِ. أَمَّـا مَنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ، فَمُطَالَعَتُهُ لأَخْبَارِ الْكُرَمَاءِ مَثَلاً، إِقَامَةُ شَهَادَةٍ عَلَى نَفْسِهِ بِالُّلؤْمِ، وَالْخُرُوجِ عَنْ دِيوَانِ الأَعْيَانِ، وَكَذَا فِي سَائِرِ الأَوْصَافِ.

[الطويل]

1- لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرَعُ الْعَصَا وَمَا عُلِّمَ الإِنْسَانُ إِلاَّ لِيَعْـلَمَا(خ) (6)

أ- ساقطة من "ج" ب- ساقطة من "ب" ت- زيادة من "ج"
ث- "ج": ابن ج- "أ": يجلى. والكلمة غير منقوطة في "ب". ولعل الصواب ما ورد في "ج": يحلى.
ح- "ج": مجالسه خ- ورد في "أ" و"ب" تصحيح في الهامش : ليعملا. والصواب ما أثبت من الديوان.

1- أبيات أبي بكر السكتاني ص 23

2- هو إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني(385هـ)، كان نادرة الدهر في فضائله ومكارمه. لقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي من صباه. له:"المحيط"،.. ترجمته في: **مرآة الجنان** 317/2-319، **وفيات الأعيان** 228/1-233، **الوافي بالوفيات** 125/9-141.

3- **وفيات الأعيان** 229/1.

4- مَعْن بن زائدة الشيباني(151هـ)، من أجواد العرب، وشجعانها الفصحاء. أدرك العصرين الأموي والعباسي. ترجمته في: **مجمع الأمثال** 207/1، **مرآة الجنان** 245/1-251، **وفيات الأعيان** 244/5-254، **الأعلام** 273/7.

5- **وفيات الأعيان** 229/1.

6- البيت للمتلمس الضبعي، من قصيدة مطلعها: يُعَيِّرُنِي أُمِّي رِجَالٌ وَلاَ أَرَى أَخَا كَرَمٍ إِلاَّ بِـأَنْ يَتَكَرَّمَا
انظر: **ديوانه**141. **الشعر والشعراء** 180/1. **الأصمعيات** الأصمعية 92. **مجمع الأمثال** 37/1-39.

- **ذو الحلم**: عامر بن الظرب العدواني، وقيل عمرو بن حممة الدوسي. زعموا أنه قضى بين العرب ثلاثمائة سنة. فكبر، وألزموه السابع من ولده. فكان إذا غفل الشيخ، يقرع له ولده العصا حتى يعاود عقله.

[عِلْمُ الْقَصَصِ]

وَإِنْ كَانَ مَوْضُوعُهُ غَيْرَ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الأَخْبَارِ، فَقَدْ يَكُونُ رَاجِعاً إِلَى حِكَايَاتِ أُمُورٍ[أ] تُنْقَلُ عَلَى أَنَّهَا وَقَعَتْ أَوْ سَتَقَعُ، سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ صَحِيحاً فِي نَفْسِ الأَمْرِ أَوْ كَانَ[ب] كَاذِباً، فَهُوَ عِلْمُ الْقَصَصِ عَلَى الإِطْلاَقِ، كَالإِسْرَائِيلِيَات. فَفِي الْخَبَرِ:((**حَدِّثْ عَنِ الْبَحْرِ وَلاَ حَرَجٌ**))[1]، وَ((**حَدِّثْ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجٌ**))[2]. وَكَأَخْبَارِ الزَّمَانِ الْمُتَضَمِّنِ أَخْبَارَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَقَدْ يَدْخُلُ شَيْءٌ مِنَ الأَحَادِيثِ فِي هَذَا النَّوْعِ، وَقَدْ يَرْجِعُ إِلَى حِكَايَاتٍ[ت] تُقَدَّرُ وَاقِعَةً وَهِيَ لَمْ تَقَعْ. وَهَذَا فَنٌّ آخَر، تَارَةً يُقَدِّرُ فِيهِ عَلَى الْجَمَادَاتِ وَالْعَجْمَاوَاتِ أَخْبَاراً بِلِسَانِ حَالِهَا بِمَا يُعَدُّ أَمْثَالاً[ث] وَحِكَماً. وَهَذَا نَوْعٌ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ قَدِيماً، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ كِتَابُ " كَلِيلَة وَدِمْنَة "[ج][3]. وَفَائِدَتُهُ[ح] ظَاهِرَةٌ عَامَّةٌ لِلنَّاسِ. وَتَارَةً عَلَى النَّاسِ[خ] إِمَّا لِمُجَرَّدِ إِبَانَةِ الاقْتِدَارِ عَلَى الْكَلاَمِ نَظْماً وَنَثْراً مَعَ مَا يَتَضَمَّنُهُ الْكَلاَمُ مِنَ الْفَوَائِدِ وَالأَغْرَاضِ كَمَا فِي الْمَقَامَاتِ الْهَمَدَانِيَّةِ[4] وَالْحَرِيرِيَّةِ[5] وَأَضْرَابِهِمَا، وَإِمَّا لِمُجَرَّدِ تَحْلِيَةِ الأَسْمَاعِ بِالأُمُورِ الْغَرَائِبِ قَصْداً لِلتَّمْلِيحِ وَالإِطْرَافِ فِي الْمُحَاضَرَاتِ وَالْمُسَامَرَاتِ[د]، وَهُوَ عِلْمُ الْبَطَّالِينَ أَهْلِ الْخَلاَعَاتِ وَالْهَزْلِيَّاتِ مِنَ الْمُحَادَثَاتِ مِنْ سُخَفَاءِ الْعُقُولِ وَالْمُجَّانِ، وَبَعْضِ السُّخَفَاءِ مِنَ الْمُلُوكِ. وَقَدْ يَتَّفِقُ مِنْ هَذَا النَّوْعِ (بَعْضُ مَا وَقَعَ أَوْ يَقَعُ بَعْضُهُ وَيُزَادُ عَلَيْهِ كَالْعَنْتَرِيَّاتِ[6] وَالْعلاَلِيَاتِ[7]. وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ)[ب] بَعْضُ الْمَغَازِي وَالْفُتُوحِ.

أ- "ب"، "ج": أمر
ب- ساقطة من "ج".
ت- "ج":حكاية.
ث- "ج": مثلا.
ج- "ب": وذمته، "ج": ودمنته.
ح- "أ"و"ب": وفائدة. التصحيح من "ج"، ليستقيم المعنى.
خ- "ج": للناس.
د- "ج": السامرات.

1- من الأمثال النبوية. انظر: **المستطرف** 68/1.

2- قال رسول الله (ص): "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَج، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ". **صحيح البخاري** 1076/2.

3- كتاب وضعه الفيلسوف الهندي بيدبا لملك الهند، على ألسنة البهائم والطيور. ترجمه عبد الله بن المقفع من الفارسية إلى العربية عام 165هـ. **كشف الظنون** 1507/2-1509.

4- لأبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني، المعروف ببديع الزمان (398هـ). وهي أول ما ألف في فن المقامات. **كشف الظنون** 1785/2. **معجم المطبوعات العربية والمعربة** 1895-1896.

5- لأبي محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ)، وهي الثانية من حيث الشهرة. تضم خمسين مقامة ولها شروح بلغت أربعين شرحا. **كشف الظنون** 1787/2-1791. **معجم سركيس** 748-750.

6- سيرة عنترة بن شداد، وهي قصة خيالية فيها ذكر أشعار وأحوال كثيرة عن عنترة، ولا يعلم واضعها بالتحقيق. **معجم سركيس** 1387-1388. **موسوعة الفلكلور**، لشوقي عبد الحكيم 500-504.

7- لم أقف عليها.

وَيَنْدَرِجُ فِي هَذَا الْفَنِّ مَا يُقَدَّرُ مِنْهُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْجَمَادَاتِ كَالتَّفَاخُرِ بَيْنَ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَيَنْخَرِطُ فِي هَذَا السِّلْكِ فَنُّ الْخُرَافَاتِ كُلِّهَا. فَإِنَّ الْمَقْصِدَ وَالثَّمَرَةَ وَاحِدَةٌ. وَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا الْفَنِّ وَبَيْنَ الَّذِي قَبْلَهُ أَنَّ الأَوَّلَ هَزْلٌ فِي قَالَبِ جِدٍّ، وَهَذَا هَزْلٌ صَرِيحٌ.

وَأَصْلُ الْخُرَافَاتِ كَمَا فِي حَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ(1) أَنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِي عُذْرَةَ(2) اسْمُهُ خُرَافَة، اسْتَهْوَتْهُ الْجِنُّ فَبَقِيَ عِنْدَهُمْ زَمَناً(أ) ثُمَّ رَجَعَ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَشْيَاءَ زَعَمَ أَنَّهُ رَآهَا عَنِ الْجِنِّ غَرِيبَةً خَارِجَةً عَنِ الْمُعْتَادِ. فَاسْتَغْرَبَ النَّاسُ مِنْهُ ذَلِكَ وَأَنْكَرُوهُ. فَجَعَلُوا كُلَّمَا سَمِعُوا حَدِيثاً غَرِيباً قَالُوا: هَذَا حَدِيثُ خُرَافَةَ أَيْ مِنْ ذَلِكَ الْجِنْسِ(3). فَصَارَ مَثَلاً، ثُمَّ تُوُسِّعَ فِيهِ عِنْدَ الْعَامَّةِ حَتَّى أُطْلِقَ اسْماً لِلْحَدِيثِ نَفْسِهِ، وَيُجْمَعُ لِذَلِكَ. وَحَكَى الأُدَبَاءُ فِيهِ حَدِيثًا، وَإِنَّ خُرَافَةَ كَانَ رَجُلاً صَالِحاً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ.

وَهَذِهِ الأَنْوَاعُ وَإِنْ أَغْمَضْنَا فِيهَا فَذَلِكَ بِحَسَبِ غَالِبِ ثَمَرَاتِهَا، وَعَادَةِ مُتَعَاطِيهَا، وَإِلاَّ فَكَثِيراً مَا يُذْكَرُ مِنْهَا الشَّيْءُ لِلاسْتِشْهَادِ أَوِ التَّمْثِيلِ أَوِ الإِغْمَاضِ فِي مَحَلِّهِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَقَاصِدِ الْعُقَلاَءِ، فَيُقْبَلُ وَهُوَ أَحَدُ أَسْبَابِ التَّعْرِيجِ عَلَيْهَا عِنْدَ ذِكْرِ الْعُلُومِ. وَقِيلَ(4): [الطويل]

1- أَفِدْ طَبْعَكَ الْمَكْدُودَ بِالْجِدِّ رَاحَةً تَفِــرْهُ، وَعَــلِّلْهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَزْحِ
2- وَلَكِنْ إِذَا أَعْطَيْتَهُ الْمَزْحَ فَلْيَكُنْ بِمِقْدَارِ مَا يُعْطَى الطَّعَامُ مِنَ الْمِلْحِ (5)

أ- "ج": زمانا

1- أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة السلمي الترمذي، الضرير (279هـ). من أئمة علماء الحديث وحفاظه. ترجمته في: **طبقات علماء الحديث** 338/2-340. **نكت الهميان** 264-265. **وفيات الأعيان**278/4. **الأعلام**322/6.

2- هو اسم لبطن من قضاعة من القحطانية، وهم المعروفون بشدة العشق. وأيضا لفخذ من عبد الله بن غطفان ابن سعد، من العدنانية. **معجم قبائل العرب** 767/2-768.

3- حدّث النبي (ص) نساءه بهذا الكلام. انظر: **البداية والنهاية** 37/6-38. ويروى عنه (ص) أنه قال: "خرافة حق". **النهاية في غريب الحديث والأثر** 25/2.

4- البيتان لأبي الفتح علي بن محمد البستي (400 أو 401 أو 402 هـ). وردا مفردين في **ديوانه** 59. **معاهد التنصيص** (ضمن ترجمته) 220/3. **يتيمة الدهر** (ضمن ترجمته) 378/4.

5- ديوانه: **ب1**: يجمُّ، وعلله بشيء من المزح / **ب2**: بمقدار ما تُعطِي الطعامَ من الملح

معاهد التنصيص: أَفِدْ طَبْعَكَ الْمَكْدُودَ بِالْجِدِّ رَاحَةً قَلِيلاً، وَعَلِّلْهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَزْحِ
وَلَكِنْ إِذَا أَعْطَيْتَهُ ذَاكَ فَلْيَكُنْ بِمِقْدَارِ مَا يُعْطَى الطَّعَامُ مِنَ الْمِلْحِ

يتيمة الدهر: أَفِدْ طَبْعَكَ الْمَكْدُودَ بِالْهَمِّ رَاحَةً تَجُمُّ وَعَلِّــلْهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَــزْحِ
وَلَكِنْ إِذَا أَعْطَيْتَهُ ذَاكَ فَلْيَــكُنْ بِمِقْدَارِ مَا تُعْطِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ

[عِلْمُ الأَمْثَالِ وَالْحِكَمِ]

وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْعُلُومِ الْمُعْتَبَرَةِ عِلْمَانِ :

- أَحَدُهُمَا عِلْمُ الأَمْثَالِ. وَهُوَ جَمْعُ مَثَلٍ. وَالْمُرَادُ بِهِ الْمَثَلُ السَّائِرُ وَهُوَ مَا شبه مضربه بمورده.

كَقَوْلِكَ لِمَنْ ضَيَّعَ حَاجَةً فِي إِبَّانِهَا[1] ثُمَّ جَعَلَ يَطْلُبُهَا:((**اَلصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ**))[2]، بِكَسْرِ تَاءِ الضَّمِيرِ وَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ ذَكَراً، لأَنَّ الْمَعْنَى: حَالَتُكَ شَبِيهَةٌ بِحَالَةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي قِيلَ لَهَا:((**الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ**)).

وَهِيَ امْرَأَةٌ مَشْهُورَةٌ[أ] كَانَتْ كَرِهَتْ[ب] زَوْجَهَا، وَسَأَلَتْهُ الطَّلاَقَ لِكِبَرِهِ فَطَلَّقَهَا[ت]، وَذَلِكَ فِي الصَّيْفِ. فَتَزَوَّجَتْ فَتًى مُقِلاًّ. وَكَانَ الأَوَّلُ ذَا مَالٍ، فَمَرَّتْ بِهَا يَوْماً إِبِلُهُ فَأَرْسَلَتْ لِلرُّعَاةِ تَطْلُبُ لَبَناً. فَشَاوَرُوهُ، فَقَالَ:((قُولُوا لَهَا[ث]: الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ)). أَيْ بِسُؤَالِكِ الطَّلاَقَ فِيهِ. وَكَانَ زَوْجُهَا حَاضِراً، فَضَرَبَتْ بِيَدِهَا عَلَى كَتِفِهِ، وَقَالَتْ:((هَذَا وَمَذْقَةٌ[3] خَيْرٌ)). فَذَهَبَتْ أَيْضاً مَثَلاً. وَقَدْ عُلِمَ مِنْ كَلاَمِ هَذِهِ أَنَّ الْوَصْفَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي قَوْلِ عَلْقَمَةَ[4]:

[الطويل]

1 - يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ ... وَشَرْخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ[5]

إِذَا انْتَفَى أَحَدُهُمَا فَالاخْتِيَارُ عِنْدَهُنَّ[ج] لِلشَّبَابِ. وَيُفْهَمُ مِنْ " عَجِيبُ ".

- ثَانِيهِمَا: عِلْمُ الْحِكْمَةِ. وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهَا[6]. وَمِثَالُهَا قَوْلُ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ[7]:((**مَا لابْنِ آدَمَ**

أ - "ج": معروفة. ب - "ج": فركت. ت - "ج": وطلقها.

ث - ساقطة من "ب". ج - ساقطة من "ج".

---

1 - أي زمانها. **اللسان** (أبن).

2 - **مجمع الأمثال** 68/2.

3 - اللبن الممزوج بالماء. **اللسان** (مذق)

4 - علقمة بن عَبَدَة بن ناشرة بن قيس (نحو 20 ق هــ). من بني تميم. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. يقال له: علقمة الفحل. كانت له مساجلات مع امرئ القيس. ترجمته في: **خزانة الأدب** 282/3-284. **الشعر والشعراء** 218/1-222، **الأغاني** 205/21-210.

5 - البيت من قصيدة يمدح بها الحارث بن جبلة الغساني. وكان أسر أخاه شأسا. فرحل إليه يطلب فكه. مطلعها:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ ... بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

انظر: **ديوان علقمة بشرح الشنتمري** 36. **الأشباه والنظائر** 143/2.

6 - في الصفحة 6.

7 - أبو الحسن علي بن أبي طالب (4هــ). رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين. ابن عم النبي (ص) وصهره. كان من أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء. ترجمته في: **الإصابة**564/4-569. **الاستيعاب** 1089/3-1133. **مَقَاتِل الطالبيين** 24-45.

وَالْفَخْرَ، وَإِنَّمَا أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ مذرَةٌ(أ)، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ قَذِرَةٌ، وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ يَحْمِلُ الْعَذِرَةَ))[1].

وَهَذَانِ الْعِلْمَانِ مِنْ أَجَلِّ الْعُلُومِ وَأَنْفَعِهَا لِلْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ صَقْلاً للأَلْبَابِ(ب)، وَزِينَةً فِي الْخِطَابِ. فَفِيهِمَا مَصْلَحَةُ الْقُلُوبِ وَالأَلْسِنَةِ. وَأَحْوَجُ النَّاسِ إِلَيْهِمَا أَهْلُ الْمُحَاضَرَاتِ وَالْمُكَاتَبَاتِ وَالْمُرَاسَلاَتِ، وَالشُّعَرَاءُ وَالْخُطَبَاءُ. وَلَيْسَ لِلأَمْثَالِ وَالْحِكَمِ وَاضِعٌ مُعَيَّنٌ، وَإِنَّمَا يُنْطِقُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ. فَمِنْهَا مَا عُبِّرَ بِهِ عَلَى لِسَانِ حَالِ(ت)الْجَمَادَاتِ وَالْعَجْمَاوَاتِ كَمَا مَرَّ. وَمِنْهَا مَا تَكَلَّمَ النَّاسُ بِهِ فِي الْوَقَائِعِ وَالْوَصَايَا. وَصَدَرَ كَثِيرٌ مِنْ ذَلِكَ عَنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ وَحُكَّامِهِم وَرُؤَسَائِهِم كَأَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي[2]، وَقُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ[3]، وَعَامِرٍ الْعَدْوَانِي[4]، وَأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ[5]، وَهِنْدِ بِنْتِ الْخُسِّ[6]، وَسَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ[7]، وَغَيْرِهِم. وَقَــدْ اشْتَهَرَ لُقْمَانُ بِذَلِكَ وَذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ. وَنَاهِيكَ بِذَلِكَ مَزِيَّةً لِلْحِكْمَةِ. وَنَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُوتِيَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يُوتِهِ غَيْرُهُ. فَلَهُ الأَمْثَالُ(ث)الَّتِي ابْتَكَرَهَا، كَقَوْلِهِ:((**حَمِيَ الْوَطِيسُ**))[8]، وَقَوْلِهِ:((**لاَ يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ**))[9]، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَبَحْرٌ لاَ يُدْرَكُ غَوْرُهُ، وَلاَ يُنْزَفُ غَمْرُهُ، كَيْفَ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْبُوعُ الْحِكْمَةِ، وَسِرَاجُ الْهُدَى، وَمَدِينَةُ الْعِلْمِ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقُدْوَةُ الْعَارِفِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أ- "ج": مدرة **ب**- "أ"، "ج": للأباب. والتصحيح من "ب". **ت**- ساقطة من "ج" **ث**- "ج": من الأمثال

1- ورد في **مجمع الأمثال** 454/2: " مالابن آدم والفخر؟ أوله نطفة، وآخره جيفة، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه ".
مذرة: فاسدة. اللسان (**مذر**). **العذرة**: الغائط الذي هوالسلح. اللسان (**عذر**).

2- أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث (9هـ). حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين. مات وهو في طريقه إلى النبي (ص) يريد الإسلام. ترجمته في: **الإصابة** 209/1-211. **الأعلام** 6/2.

3- الهامش 2، ص 28

4- عامر بن الظَّرِبِ العدواني. حكيم وخطيب. إمام مضر وحكمها. ترجمته في: **البداية والنهاية** 163/2. **اللسان** (ظرب).

5- جد قبيلة الأوس إحدى قبيلتي الأنصار. **الكامل في التاريخ** 496/1-497. **الأعلام** 31/2.

6- هند بنت الخُسّ بن حابس الإيادية. من أهل الذكاء والكلام الفصيح. كانت تلقب بالزرقاء. انظر: **خزانة الأدب** 260/10-261. **أعلام النساء** 231/5-234. **اللسان** (خس).

7- من ملوك العرب اليمانيين ودهاتهم (50 ق هـ). **الكامل في التاريخ** 346/1-348. **الأعلام** 149/3.

8- **صحيح مسلم** 356/6. **النهاية في غريب الحديث** 447/1. **طبقات ابن سعد** 129/2، 151. **اللسان** (وطس).
الوطيس: التنور، وهو كناية عن شدة الأمر واضطرام الحرب.

9- قاله لعمير بن عدي الضرير لما قتل عصماء بنت مروان لجهرها بمعاداة الإسلام وأهله. انظر: **الإصابة** 721/4، **طبقات ابن سعد** 27/2. **النهاية في غريب الحديث** 74/5. **اللسان** (نطح). ومعناه: لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان.

[عِلْمُ الْقِيَافَةِ]

وَقَدْ بَقِيَتْ عُلُومٌ أُخَرَ شَذَّتْ عَنِ التَّقْسِيمَاتِ السَّوَابِقِ، مِنْهَا عَرَبِيَّةٌ كَعِلْمِ الْقِيَافَةِ. وَحَاصِلُهُ مَعْرِفَةُ النَّسَبِ الإِنْسَانِيِّ الْمُشَاهَدِ بِتَوَسُّمِ الصُّورَةِ، كَقَوْلِ الْمُدْلِجِيِّ[1] حِينَ [أ] نَظَرَ إِلَى رِجْلَيْ زَيْدٍ[2] وَأُسَامَةَ[3] ابْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:((**إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ**))[4]. وَقَدْ سَمِعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّـــمَ، فَسُرَّ بِذَلِكَ.

وَهَذَا الْعِلْمُ شُعْبَةٌ مِنَ الْفِرَاسَةِ الْحِكَمِيَّةِ السَّابِقِ ذِكْرُهَا[5] فِي الطَّبِيعِيَاتِ. وَهُوَ نَوْعٌ يُوجَدُ بِتَخْصِيصٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ شَاءَ. وَكَانَ فِي بَنِي مُدْلِجٍ[6] مِنَ الْعَرَبِ. وَقَدْ اعْتَبَرَهُ الْفُقَهَاءُ فِي إِلْحَاقِ النَّسَبِ عِنْدَ الإِشْكَالِ بِشُرُوطِهِ. وَقَالُوا: كُلُّ مَنِ اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ مَقْبُولٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُدْلِجِيّاً.

[عِلْمُ الزَّجْرِ]

وَكَعِلْمِ الزَّجْرِ: وَحَاصِلُهُ الاسْتِدْلاَلُ بِحَيَوَانَاتٍ طَائِرَةٍ أَوْ مَاشِيَةٍ أَوْ جَمَادَاتٍ مِنْ حَيْثُ حَرَكَاتُهَا أَوْ أَصْوَاتُهَا أَوْ أَسْمَاؤُهَا أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ، عَلَى أُمُورٍ مِنَ الْغَيْبِ، وَقَعَتْ أَوْ تَقَعُ. وَكَانَ هَذَا الْعِلْمُ فِي بَنِي لِهْبٍ[7].

قَالَ الشَّاعِرُ[8]: [الطويل]

1- سَأَلْتُ أَخَا لِهْبٍ لِيَزْجُرَ زَجْرَهُ وَقَدْ رُدَّ[ب] عِلْمُ الْعَالَمِينَ إِلَى لِهْبِ[9]

[وَ][ت] كَانَ الْوَاحِدُ يَجِدُ الطَّيْرَ وَاقِعَةً، فَيَزْجُرُهَا لِتَطِيرَ. فَإِنْ طَارَتْ نَظَرَ، فَإِنْ تَيَمَّنَتْ تَفَاءَلَ بِذَلِكَ، وَإِنْ

أ- "ج": حتى. ب- "ج": عدّ ت- زيادة من "ب".

1- مجزز بن الأعور بن جعدة. القائف، من بني مدلج. ترجمته في: **الاستيعاب**1461/4، **الإصابة** 775/5، **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم 187/2.

2- زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي. تبناه رسول الله (ص) وهو ابن ثمان سنين قبل النبوة. قتل بمؤتة عام 8 هـــ. ترجمته في: **الاستيعاب** 542/2-547، **الإصابة** 598/2-601، **الوافي بالوفيات** 27/15-29.

3- أسامة بن زيد (58 أو 59هـــ). حبُّ الرسول (ص). مات في خلافة معاوية. ترجمته في: **الاستيعاب** 75/1-77، **الإصابة** 49/1، **سير أعلام النبلاء** 496/2-507، **الوافي بالوفيات** 373/8-375.

4- قالها بعدما نظر إليهما نائمين، وقد غطيا رأسيهما، وبدت أقدامهما. انظر: **الاستيعاب** 1461/4، **الإصابة** 775/5، **سير أعلام النبلاء** 498/2، **محاضرات الأدباء** 148/1، **الوافي بالوفيات** 374/8.

5- تقدمت في ص 17

6- قبيلة من كنانة. **تاج العروس** (دلج)

7- قبيلة من الأزد في اليمن. وهم أهل العيافة والزجر. **تاج العروس** (لهب).

8- البيت لكُثَيِّر بن عبد الرحمان الخزاعي(105هــ). انظر: **الكامل** للمبرد 145/1. **وفيات الأعيان** 104/6.

9- **الكامل**: سَأَلْتُ أَخَا لِهْبٍ لِيَزْجُرَ زَجْرَةً وَقَدْ صَارَ زَجْرُ الْعَالَمِينَ إِلَى لِهْبِ

وفيات الأعيان: سَأَلْتُ أَخَا لِهْبٍ لِيَزْجِرَ زَجْرَهُ وَقَدْ صَارَ زَجْرُ الْعَالَمِينَ إِلَى لِهْبِ

تَشَاءَمَتْ تَطَيَّرَ. بِهَذَا الْمَعْنَى قِيلَ لَهُ: عِلْمُ الزَّجْرِ، أَيْ زَجْرُ الطَّيْرِ[أ]. وَقَد اتَّسَعُوا فِيهِ فَاسْتَدَلُّوا بِأَصْوَاتِ الطَّيْرِ وَبِأَسْمَائِهَا بِطَرِيقِ الاشْتِقَاقِ كَالْغُرَابِ لِلاغْتِرَابِ.وَبِغَيْرِ الطَّيْرِ أَصْلاً، فَإِذَا لَقَوْا الظِّبَاءَ أَوْ غَيْرَهَا، فَإِن اتَّفَقَ أَنْ تَكُونَ قَدْ جَرَتْ مِنْ جِهَةِ الْيَسَارِ إِلَى الْيَمِينِ تَفَاءَلُوا بِهَا، وَهِيَ السَّانِحَةُ، لأَنَّهَا مُعْرِضَةٌ أَيْ قَدْ أَمْكَنَتْ الرَّامِي مِنْ نَفْسِهَا. وَإِنْ كَانَ عَلَى الْعَكْسِ، وَهِيَ الْبَارِحَةُ، تَشَاءَمُوا بِهَا. وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَهُم. وَرُبَّمَا تَشَاءَمُوا بِالسَّانِحِ، كَمَا قَالَ زُهَيْر[1]في ذِكْرِ الظِّبَاءِ:

[الوافر]

1- جَرَتْ سُنُحاً فَقُلْتُ لَهَا: أَجِيزِي نَوىً مَشْمُولَةً، فَمَتَى اللِّـقَاءُ ؟ [2]

وَيَسْتَدِلُّونَ بِالأَشْجَارِ مِنْ اشْتِقَاقِ أَسْمَائِهَا، كَالْبَانِ لِلْبَيْنِ، وَبِغَيْرِ ذَلِكَ. كَمَا وَقَعَ لِلأَعْرَابِيِّ[3]حِينَ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:((خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي بِلَيْلٍ، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا سَعْدُ الذَّابِحُ[4]. فَقُلْتُ: ذَبْحٌ وَقَعَ فِي الْعَرَبِ، ثُمَّ لَقِيتُ شَيْهَماً أَيْ قُنْفُذاً، فَقُلْتُ: شَيْءٌ مُهِمٌّ))[5].

وَهَذَا الْعِلْمُ أَيْضاً لاَ يَخْتَصُّ[ب] بِبَنِي لِهْب[6]، بَلْ كُلُّ مَنْ أَلْهَمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ[ت] يَقَعُ فِيهِ. وَهُوَ أَمْرٌ عَادِيٌّ لِلْعِلْمِ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَلاَ تَأْثِيرَ لِشَيْءٍ مِنَ الْكَائِنَاتِ فِي شَيْءٍ، وَلاَ ارْتِبَاط عَقْلِيٍّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ تَجْرِي بِهَا عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى. وَقَدْ تَقَعُ بِمُقْتَضَى مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ لاَ تَقَعُ. فَالنَّاظِرُ فِيهَا يُصِيبُ وَيُخْطِئُ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْقَائِلُ [فَأَحْسَنَ][ث]:

[الطويل]

1- لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَى وَلاَ زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّه صَانِعُ[7]

وَيُشْبِهُ هَذَا الْفَنَّ فُنُونٌ أُخْرَى، كَالضَّرْبِ بِالْحَصَى كَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَكَالتَّفَاؤُلِ بِالطَّيْرِ مِنْ جِهَةِ الْوَحْدَةِ

أ- "ج": الطائر **ب**- "ج": يختص. **ت**- "ج": ذلك الله **ث**- زيادة من "ج".

1- الهامش 2، ص 27

2- **شرح ديوان زهير** لثعلب 59. **اللسان** (سنح / شمل). وينسب البيت في **الأغاني** 201/2 لمحمد ابن عائشة (نحو 100هـ)، الذي كان من المقدمين في صناعة الغناء ووضع الألحان في العصر الأموي.

3- هو أبو ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد ابن محرّث. شاعر مخضرم. كان مسلما على عهد النبي (ص)، ولم يره. وقد شهد دفنه. توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه. ترجمته في: **الاستيعاب** 1648/4-1652. **الإصابة** 131/7-133.

4- هو كوكبان غير نيرين، بينهما في رأي العين قدر ذراع. أحدهما مرتفع في الشمال ، والآخر هابط في الجنوب ... وفي نوئه يصعد الماء إلى فروع الشجر. انظر: **عجائب المخلوقات** 37-38.

5- ورد هذا الكلام مع زيادة في **الاستيعاب** 1649/4. **الإصابة** 132/7.

6- الهامش 7 ص 38.

7- البيت للبيد بن ربيعة. من قصيدة يرثي بها أخاه أَرْبَد مطلعها:

بَلِينَا وَمَا تَبْلَى النُّجُومُ الطَّوَالِعُ وَتَبْقَى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ

ديوانه 90. **الأغاني** 363/15.

وَالْكَثْرَة، وَبِمَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ مِنْ جِهَةِ وَحْدَتِه أَوْ مَعَ غَيْرِه، أَوْ مِنْ جِهَةِ صِفَتِه، أَوْ خِلْقَتِه، أَوْ جِنْسِه، أَو نَحْوِ ذَلِكَ. وَأُمُورٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ تُوجَدُ عِنْدَ النَّاسِ، وَلاَ سِيَمَا [عِنْدَ](أ) النِّسَاءِ.

[عِلْمُ الأَنْوَاءِ]

وَكَعِلْمِ الأَنْوَاءِ[1]، وَهُوَ الاسْتِدْلاَلُ بِالنُّجُومِ عَلَى الْمَطَرِ. وَهَذَا عِنْدَ الْعَرَبِ جُمْلَةً. وَالأَنْوَاءُ جَمْعُ نَوْءٍ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ النَّجْمَ إِذَا طَلَعَ مِنْ أُفُقِ الْمَشْرِقِ، غَرَبَ نَظِيرُهُ مِنْ أُفُقِ الْمَغْرِبِ(ب).

وَتَجْرِي عَادَةُ اللَّه تَعَالَى بِنُزُولِ الْمَطَرِ(ت) عِنْدَ طُلُوعِ هَذَا وَغُرُوبِ ذَاكَ. فَيَنْسِبُونَهُ لَهُ. وَلَهُمْ اخْتِلاَفٌ فِي أَنَّهُ هَلْ هُوَ مَنْسُوبٌ لِلطَّالِعِ أَوْ لِلْغَارِبِ. فَقِيلَ: اَلنَّوْءُ هُوَ سُقُوطُ النَّجْمِ فِي الْمَغْرِبِ. وَقِيلَ: اَلنَّوْءُ هُوَ النَّجْمُ الْمَائِلُ لِلْغُرُوبِ. فَيُقَالُ: نَوْءُ السِّمَاكِ[2]، وَنَوْءُ الثُّرَيَّا مَثَلاً. وَهَذَا أَيْضاً أَمْرٌ عَادِيٌّ، وَلاَ تَأْثِيرَ لِنَجْمٍ طَالِعٍ وَلاَ غَارِبٍ، كَمَا فِي الْحَدِيث عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لأَصْحَابِهِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ:((**أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ. فَأَمَّا مَنْ قَالَ: أُمْطِرْنَا(ث) بِفَضْلِ اللَّه وَبِرَحْمَتِه(ج)، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ(ح) بِالْكَوْكَبِ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ: أُمْطِرْنَا(ث) بِنَوْءِ كَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ**))[3].

ثُمَّ هَذَا الْعِلْمُ هُوَ مِنْ جُمْلَةِ الأَحْكَامِ النُّجُومِيَّةِ. وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ عِلْمِ(خ) الْهَيْئَةِ[4] أَحَدِ الْعُلُومِ الْفَلْسَفِيَّةِ كَمَا مَرَّ ذَلِكَ. غَيْرَ أَنَّ الْعَرَبَ اطَّلَعَتْ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ مِنْهُ، وَلَيْسُوا مَخْصُوصِينَ بِهِ.

[عِلْمُ الرَّمْلِ]

وَمِنْهَا عَامَّةٌ، كَعِلْمِ الرَّمْلِ، وَهُوَ الاسْتِدْلاَلُ بِأَشْكَالٍ تُخَطُّ(د) فِي الرَّمْلِ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى أُمُورٍ غَيْبِيَّةٍ. وَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ فِيهِ التَّآلِيفَ الْكَثِيرَةَ[5]. وَقِيلَ: إِنَّ(ذ) هَذَا مِنَ الْعُلُومِ الإِلَهِيَّةِ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ

أ- زيادة من "ج". | **ب**- "أ" و"ب": الغرب. والأنسب للسياق ما ورد في "ج" | **ت**- "ج": المغرب
ث- "ج": مطرنا. | **ج**- "ب": ورحمته | **ح**- "ج": وكافر
خ- "ج": علوم. | **د**- "ج": الخط. | **ذ**- ساقطة من "ج".

1- هي منازل القمر الثمانية والعشرون. انظر: **الأزمنة والأنواء** 134.
2- اسم نجم معروف. **اللسان** (سمك)
3- **صحيح مسلم** 1/336-337. **صحيح البخاري** 1/310. **سنن أبي داود** 4/1681.
4- سبق تعريفه في ص 18، وأيضا في **القانون** 153.
5- منها: كتاب تجارب العرب، مثلثات ابن محفوف، كتاب الزناتي، أبواب الرمل، أصول الرمل، تقويم الرمل، وهي أكثر من أن تحصى. انظر: **مفتاح السعادة** 1/336، **كشف الظنون** 1/912-913.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عُلِّمَهُ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ(1).

[الْحِيَلُ]

وَكَعِلْمِ الشَّعْبَذَةِ(2) وَعِلْمِ النَّيْرُوجَاتِ(3) كُلِّهَا، وَسَائِرِ الْحِيَلِ الَّتِي تُغَالَطُ بِهَا الْعُقُولُ، أَوْ يُؤْخَذُ بِهَا شِبْهُ السِّحْرِ وَلاَ تَنْحَصِرُ لِزِمَامٍ. وَمِنْ هَذَا النَّمَطِ، الزَّكَنُ وَهُوَ حَدْسٌ بِفِطْنَةٍ تُدْرَكُ [بِهِ] [أ] أُمُورٌ غَرِيبَةٌ لاَ يَكَادُ يُتَفَطَّنُ لَهَا. وَمِمَّنْ اشْتَهَرَ بِذَلِكَ إِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْقَاضِي(4). وَكَثِيرٌ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ بِالتَّفَرُّسِ، وَالاسْتِدْلاَلِ بِأَمَارَاتٍ.

كَمَا يُحْكَى أَنَّ ثَلاَثَ نِسْوَةٍ سَمِعْنَ صَاعِقَةً، وَارْتَعْنَ مِنْهَا. فَنَظَرَ إِلَيْهِنَّ إِيَاسُ فَقَالَ(5): إِحْدَى النِّسْوَةِ عَذْرَاءُ، وَالأُخْرَى حُبْلَى، وَالأُخْرَى مُرْضِعٌ. فَقِيلَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ؟. فَقَالَ: رَأَيْتُهُنَّ حِينَ الْخَوْفِ قَدْ وَضَعَتْ إِحْدَاهُنَّ يَدَيْهَا عَلَى فَرْجِهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا عَذْرَاءُ، لأَنَّ ذَلِكَ الْعُضْوَ أَهَمُّ أَعْضَاءِ جَسَدِهَا عَلَيْهَا، وَأَوْلَى مَا تَخَافُ عَلَيْهِ. وَالأُخْرَى وَضَعَتْ يَدَيْهَا عَلَى بَطْنِهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا حُبْلَى كَذَلِكَ. وَالأُخْرَى وَضَعَتْهُمَا عَلَى ثَدْيَيْهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا مُرْضِعٌ كَذَلِكَ. وَمِثْلُ هَذَا عَنْهُ كَثِيرٌ. وَقَدْ(ب) أَلَّفُوا تَأْلِيفاً فِي ذَلِكَ سَمَّوْهُ: زَكَنَ إِيَاسٍ(6).

وَاعْلَمْ أَنَّ الْعُلُومَ كَثِيرَةٌ لاَ تَنْحَصِرُ، وَلاَ سِيَّمَا مَا يَسْتَنِدُ(ت) إِلَى الْعُقُولِ وَالإِلْهَامَاتِ. وَإِنَّمَا أَشَرْنَا إِلَى أُمَّهَاتِهَا الْمُتَدَاوَلَةِ، وَنَبَّهْنَا بِذِكْرِ الْمَوْضُوعَاتِ عَلَى تَعَارِيفِهَا. وَلَمْ نَبْسُطِ الْكَلاَمَ عَلَيْهَا لأَنَّ ذَلِكَ يَسْتَدْعِي طُولاً، وَلاَ يَفِي بِهِ(ث) إِلاَّ تَأْلِيفٌ مُسْتَقِلٌّ. وَلَعَلَّنَا إِنْ نُفِّسَ فِي الْعُمْرِ سَنُفْرِدُ لَهُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

أ- زيادة من "ج" **ب**- ساقطة من "ج" **ت**- "ب": يستدل **ث**- "ج": بذلك

1- قال رسول اللّه (ص): "كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ، فَمَنْ وَافَـقَ خَطَّهُ فَذَاكَ". انظر **صحيح مسلم** 23/5. **سنن أبي داود** 1682/4. والمراد بذلك النبي إدريس عليه السلام، وهذا العلم كان معجزة له. انظر: **مفتاح السعادة** 336/1.

2- ويقال: الشعوذة، وهو علم مبني على خفة اليد. وهو ليس من السحر، لكن من فروعه. وأيضا من فروع الهندسة. انظر: **مفتاح السعادة** 345/1-346.

3- أو علم النيرنجات، معرب نيرنك أي التمويه والتخييل. وهو إظهار غرائب الامتزاجات بين القوى الفاعلة والمنفعلة. وهو من فروع السحر. انظر: **مفتاح السعادة 341/1**.

4- أبو واثلة إياس بن معاوية المزني(122هـ). قاضي البصرة، وأحد أعاجيب الدهر في الفطنة والذكاء. ترجمته في: **وفيات الأعيان** 247/1-248، **مجمع الأمثال** (أزكن من إياس) 325/1-326، **ميزان الاعتدال** 283/1. **حلية الأولياء** 123/3-125.

5- **وفيات الأعيان** 248/1.

6- ألفه في حق إياس بن معاوية أبو الحسن علي بن محمد المدائني (224 أو 225هـ). كان عجبا في معرفة السير والمغازي والأنساب. ترجمته في: **سير أعلام النبلاء** 400/10-402. **الفهرست** 147-151. **كشف الظنون** 955/2.

اَلْفَائِدَةُ التَّاسِعَةُ(أ): [مَبَادِئُ الْعِلْمِ]

يَتَأَكَّدُ عَلَى كُلِّ طَالِبِ عِلْمٍ أَنْ يَعْلَمَ قَبْلَ الشُّرُوعِ فِيهِ أُمُوراً تُسَمَّى: مَبَادِئَ الْعِلْمِ. مِنْهَا مَا يَتَأَكَّدُ لِتَوَقُّفِ أَمْرٍ مَا عَلَيْه، وَهِيَ ستٌّ:

- اَلأُولَى: اسْمُهُ، لِيُعَبَّرَ عَنْهُ.
- اَلثَّانِيَةُ: حَدُّهُ أَيْ تَعْرِيفٌ يَشْرَحُ مَاهِيَتُهُ، أَوْ يُمَيِّزُهَا عَنْ غَيْرِه لِيَتَحَصَّلَ فِي الذِّهْنِ جُمْلَةً.
- اَلثَّالِثَةُ: مَوْضُوعُهُ، أَيْ مَا يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ عَوَارِضِهِ الذَّاتِيَّة لِيَتَمَيَّزَ عَلَى التَّحْقِيق. إِذْ تَمَايُزُ الْعُلُومِ إِنَّمَا هُوَ بِتَمَايُزِ مَوْضُوعَاتِهَا.
- اَلرَّابِعَةُ: فَائِدَتُهُ، أَيْ الثَّمَرَةُ الْمَطْلُوبَةُ مِنْ تَحْصِيله لِئَلاَّ يَكُونَ سَعْيُهُ عَبَثاً.
- اَلْخَامِسَةُ: [رُتْبَتُهُ](ب)، أَيْ مَنْزِلَتُهُ مِنَ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ، لِيُعْرَفَ أَنَّهُ مِمَّا(ت) يُعْتَنَى بِهِ أَوْ لاَ(ث).
- اَلسَّادِسَةُ: حُكْمُهُ، لِيَصِحَّ الإِقْدَامُ عَلَيْه شَرْعاً أَوْ لاَ. إِذْ لاَ يَحِلُّ لامْرِئٍ أَنْ يُقْدِمَ عَلَى أَمْرٍ حَتَّى يَعْلَمَ حُكْمَ اللَّه فِيه.

وَمِنْهَا مَا يُفِيدُ فَائِدَةً مَا، وَهِيَ أَرْبَعٌ أُخْرَى:

- اَلأُولَى(ج): اَلْوَاضِعُ أَيْ الْمُخْتَرِعُ لِذَلِكَ الْفَنِّ لاِزْدِيَادِ الْبَصِيرَة.
- اَلثَّانِيَةُ: نِسْبَتُهُ مِنَ الْعُلُومِ أَكُلِّيٌّ أَمْ جُزْئِيٌّ، كَذَلِكَ فَإِنَّ الْجُزْئِيَّ تَبِينُ(ح) مَبَادِئُهُ فِي الْكُلِّيِّ دُونَ الْعَكْسِ.
- اَلثَّالِثَةُ: مَسَائِلُهُ، أَيْ الْقَضَايَا الْمُبَيَّنَةُ فِيه مِنْ حَيْثُ التَّصَوُّرُ إِجْمَالاً لِذَلِكَ أَيْضاً.
- اَلرَّابِعَةُ: اسْتِمْدَادُهُ، أَيْ مِنْ أَيِّ عِلْمٍ يَسْتَمِدُّ، أَيْ يُسْتَعَانُ بِه(خ) فِيه لِيُرْجَعَ إِلَيْه. وَهَذِه مُتَأَكِّدَةٌ. وَقَدْ يُرَادُ بِالاسْتِمْدَادَات أَشْيَاءٌ تَكُونُ مَحْمُولاَت فِي مَسَائِلِ الْعِلْمِ. كَمَا أَنَّ جُزْئِيَّات الْمَوْضُوعِ هِيَ مَوْضُوعَاتُ تِلْكَ الْمَسَائِلِ، فَتُتَصَوَّرُ أَوَّلاً لِيَصِحَّ الْحُكْمُ بِهَا إِثْبَاتاً وَنَفْياً. وَهِيَ حِينَئِذٍ مِنْ أَوْكَدِ الْمَبَادِئ.

[مَبَادِئُ عِلْمِ الْكَلاَمِ]

وَمِثَالُ ذَلِكَ عِلْمُ الْكَلاَمِ مَثَلاً، فَاسْمُهُ هُوَ(خ) ذَاكَ(د). وَتَقَدَّمَ وَجْهُهُ[1]. وَحَدُّهُ الْعِلْمُ بِالْعَقَائِد الدِّينِيَّة عَنِ الأَدِلَّة الْيَقِينِيَّة. وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. وَمَوْضُوعُهُ الْمَعْلُومُ مِنْ حَيْثُ يُبْحَثُ فِيه عَنْ ذَلِكَ. وَقِيلَ: الْمُمْكِنَاتُ، وَقِيلَ: ذَاتُ اللَّه جَلَّ وَتَقَدَّسَ، وَقِيلَ: الْمَجْمُوعُ. وَالْخِلاَفُ فِيه مَعْرُوفٌ. وَثَمَرَتُهُ مَعْرِفَةُ اللَّه تَعَالَى بِالدَّلِيلِ، وَالْخُرُوجُ عَنْ حَضِيضِ التَّقْلِيد. وَنَاهِيكَ بِهَا ثَمَرَةً. وَأَمَّا شَرَفُهُ فَيُعْلَمُ مِنْ جِهَة مَوْضُوعه، وَغَايَته، وَدَلِيله. فَيُقَالُ: إِنَّ مَوْضُوعَ الْكَلاَمِ أَعَمُّ الْمَوْضُوعَات، وَغَايَتُهُ أَشْرَفُ الْغَايَات، وَحُجَجُهُ قَطْعِيَّاتٌ. فَهُوَ أَشْرَفُ الْعُلُومِ، لأَنَّ

أ- "أ" و"ب": الثامنة. والصواب ما أُثبت من النسخة "ج" تبعا للتسلسل.

ب- زيادة من "ج"

ت- ساقطة من "ج"

ث- في "أ" و"ج": أولا. والصواب ما ورد في "ب": أو لا.

ج- "ج": الأول.

ح- "ج": يبين.

خ- ساقطة من "ج"

د- "ب": ذلك.

1- تحدث عنه في الصفحة 14

هَذِهِ الأُمُورَ الثَّلاثَةَ هِيَ جِهَاتُ شَرَفِ الْعِلْمِ مِنْ حَيْثُ النَّظَرُ، وَقَدْ يَشْرُفُ أَيْضاً بِالأَثَرِ. وَحُكْمُهُ الْوُجُوبُ عَلَى الْكِفَايَةِ. وَوَاضِعُهُ، قِيلَ: هُوَ[أ] أَبُو الْحَسَنِ الأَشْعَرِيّ[1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَفِيهِ بَحْثٌ ذَكَرْنَاهُ فِي حَوَاشِي الْكُبْرَى[2]. وَنِسْبَتُهُ تُعْرَفُ مِنْ مَوْضُوعِهِ، فَإِنَّ الْكَلامَ[ب] هُوَ الْمَعْلُومُ. فَالْمَعْلُومُ أَعَـــمُّ، فَيَكُونُ هُوَ أَعَمَّ الْمَعْلُومِ.

وَمَسَائِلُهُ الْقَضَايَا الْمَبْحُوثُ عَنْهَا فِيهِ، كَقَوْلِنَا فِيهِ: اَلْعَالَمُ حَادِثٌ، اللَّهُ عَالِمٌ، الْمَعَادُ الْجِسْمَانِيُّ[3] حَقٌّ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَتَكُونُ نَظَرِيَّةً كَمَا مَثَّلْنَا، وَذَلِكَ أَصْلُ الْمَسْأَلَةِ، إِذْ هِيَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ. وَقَدْ تَكُونُ ضَرُورِيَّةً إِمَّا بَيِّنَةً بِذَاتِهَا، كَقَوْلِنَا: اَلنَّقِيضَانِ لاَ يَجْتَمِعَانِ. وَإِمَّا مُبَيَّنَةً فِي عِلْمٍ آخَرَ، وَتُؤْخَذُ فِي هَذَا[ت] مُسَلَّمَةً، كَقَوْلِنَا: الإِجْمَاعُ حُجَّةٌ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ السَّمْعِيَّاتِ[4]. وَهُوَ مُبَيَّنٌ فِي عِلْمِ الأُصُولِ، وَاسْتِمْدَادَاتُهُ تَصَوُّرُ الْوُجُوبِ، وَالاسْتِحَالَةِ، وَالْجَوَازِ، لأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يُثْبِتُهَا وَيَنْفِيهَا.

أ- ساقطة من "ب". ب- "ج": وإن كان. ت- "ج": هذه

1- الهامش 1، ص7

2- يقصد حاشيته على كبرى السنوسي " عقيدة أهل التوحيد ". ومنها نسخ مخطوطة.

3- الهامش3، ص14

4- الهامش2، ص14

اَلْفَائِدَةُ العَاشِرَةُ[أ]: [الْمُنَاظَرَةُ]

مِنْ عَوَارِضِ الْعِلْمِ الْمُنَاظَرَةُ فِيهِ. وَهِيَ مُبَاحَثَةٌ[ب] بَيْنَ مُتَنَازِعَيْنِ فَأَكْثَرَ، لِتَحْقِيقِ حَقٍّ أَوْ إِبْطَالِ بَاطِلٍ، أَوْ تَغْلِيبِ ظَنٍّ. وَتُسَمَّى أَيْضاً: الْمُجَادَلَةَ وَالْمُحَاجَّةَ، لأَنَّ كُلاًّ مِنَ الْخَصْمَيْنِ يُفَاوِضُ[ت] الآخَرَ بِالنَّظَرِ وَبِالْجِدَالِ وَبِالْحُجَّةِ. وَتَجْرِي فِي الْقَطْعِيَّاتِ، وَالظَّنِّيَاتِ لِتَغْلِيبِ الظَّنِّ. وَهِيَ مَشْرُوعَةٌ فِي الْجُمْلَةِ بِدَلِيلِ مُجَادَلَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ لأُمَمِهِمْ، وَهَلُمَّ جَرّاً.

ثُمَّ هِيَ فِي اخْتِلاَفِ أَحْوَالِهَا بِحَسَبِ اسْتِقْرَاءِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ، تَتَنَوَّعُ إِلَى الأَحْكَامِ الْخَمْسَةِ لأَنَّهَا إِنْ تَعَيَّنَتْ مَصْلَحَتُهَا لإِثْبَاتِ حَقٍّ أَوْ إِبْطَالٍ، فَهِيَ وَاجِبَةٌ. إِذْ مُقَدِّمَةُ الْوَاجِبِ وَاجِبَةٌ. وَإِنْ رُجِّحَتْ مَصْلَحَتُهَا فَهِيَ مَنْدُوبَةٌ. وَإِنْ تَعَيَّنَتْ مَفْسَدَتُهَا بِإِثْبَاتِ بَاطِلٍ أَوْ إِبْطَالِ حَقٍّ، أَوْ تَفْوِيتِ وَاجِبٍ مُتَعَيَّنٍ، أَوْ وُقُوعٍ فِي مُحَرَّمٍ، فَهِيَ حَرَامٌ. وَإِنْ رُجِّحَتْ، فَهِيَ مَكْرُوهَةٌ. وَإِنِ انْتَفَى الأَمْرَانِ[ث] كَالتَّمْرِينِ لِمُجَرَّدِ الاقْتِدَارِ عَلَى الْكَلاَمِ، فَهِيَ مُبَاحَةٌ، إِنْ سَلِمَتْ مِنَ الآفَاتِ، وَلاَ تَكَادُ تَسْلَمُ.

اَلْفَائِدَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ[ج]: [شُرُوطُ الْمُنَاظَرَةِ]

لِلْمُنَاظَرَةِ شُرُوطُ جَوَازٍ، وَشُرُوطُ كَمَالٍ وَآدَابٍ وَفَوَائِدَ.

أَمَّا شُرُوطُ الْجَوَازِ فَخَمْسَةٌ:

- اَلأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ كُلٌّ مِنَ الْمُتَنَاظِرَيْنِ عَارِفاً بِكَيْفِيَّةِ الْجَدَلِ[ح] الْمُبَيَّنَةِ فِيهِ مِنْ تَقْرِيرِ الْحُجَّةِ، وَالإِيرَادِ عَلَيْهَا، وَالْجَوَابِ عَنِ الإِيرَادِ، وَهَكَذَا، مَعَ مَعْرِفَةِ تَرْتِيبِ ذَلِكَ، وَحِفْظِ قَوَانِينِهِ الْمُقَرَّرَةِ.
- اَلثَّانِي: أَنْ يَكُونَ كُلٌّ مِنْهُمَا عَالِماً بِالْمَسْأَلَةِ الْمَنْظُورِ فِيهَا.
- اَلثَّالِثُ: الصِّدْقُ فِيمَا يَنْسِبُهُ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ.
- اَلرَّابِعُ: صَوْنُ اللِّسَانِ عَنِ الْفُحْشِ وَالتَّقْبِيحِ[د].
- اَلْخَامِسُ: السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ. وَالْمَشْهُورُ فِي هَذَا أَنَّهُ مِنَ الآدَابِ.

وَأَمَّا شُرُوطُ الْكَمَالِ فَثَلاَثَةٌ:

اَلأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ عَالِماً مُتَبَحِّراً فِي الْفُنُونِ لِتَشَعُّبِ الْعُلُومِ، وَتَعَلُّقِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ. فَالْقَاصِرُ يُدْرِكُهُ الْعَجْزُ، وَرُبَّمَا نَاظَرَ بِدْعِيّاً فَأَفْحَمَهُ، فَأَدْخَلَ اللَّبْسَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ.

- اَلثَّانِي: أَنْ يَسْتَعْمِلَ حُسْنَ النَّظَرِ، وَجَوْدَةَ التَّعْبِيرِ.
- اَلثَّالِثُ: أَنْ يَقْصِدَ الدِّينَ لاَ الْمِرَاءَ وَالتَّشْغِيبَ. وَهَذَا فِي الْحَقِيقَةِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ.

أ- "أ" و"ب": التاسعة. والصواب ما أُثبت من النسخة "ج" تبعا للتسلسل.

ب- "ج": مباحثته

ت- "ج": يعارض.

ث- "ج": الأمر.

ج- "أ" و "ب": العاشرة. و التصويب من"ج"

ح- الكلمة غير واضحة في "أ". والتتمة من "ب" و"ج".

د- "ج": القبيح.

[آدَابُ الْمُنَاظَرَةِ]

وَأَمَّا الآدَابُ، فَمِنْهَا مَا يَرْجِعُ إِلَى السُّؤَالِ، وَهُوَ أَنْ يُحَقِّقَهُ وَيُنَقِّحَهُ، وَيُوَضِّحَهُ عَنِ الإِشْكَالِ، وَالتَّطْوِيلِ وَالْحَشْوِ وَالتَّعْقِيدِ. وَلِذَا قِيلَ: حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ.

وَإِلَى الْجَوَابِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مُطَابِقاً لِلسُّؤَالِ[أ] وَاضِحاً.

وَإِلَى الْخَصْمِ، وَهُوَ تَوْفِيَةُ حَقِّهِ بِالسَّمَاعِ مِنْهُ وَإِنْصَافِهِ[ب].

وَمِنَ الآدَابِ الْمُتَأَكِّدَةِ الثَّبَاتُ وَالْحِلْمُ. فَلاَ يَشْتَغِلُ بِتَحْرِيكِ رَأْسٍ أَوْ يَدٍ، أَوْ عَبَثٍ بِلِحْيَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، أَوْ لَجَاجٍ وَرَفْعِ[ت] صَوْتٍ، وَلاَ سِيَمَا فِي الْمَسْجِدِ.

[فَوَائِدُ الْمُنَاظَرَةِ]

وَأَمَّا فَوَائِدُهَا فَخَمْسٌ[أَيْضاً][ث]: إِيضَاحُ الْحَقِّ، وَإِبْطَالُ الشُّبْهَةِ، وَرَدُّ الْمُخْطِئِ إِلَى الصَّوَابِ، وَالضَّالِّ[ج] إِلَى الرَّشَادِ، وَالزَّائِغِ إِلَى صِحَّةِ الاعْتِقَادِ.

وَقَدْ يَكُونُ مُجَرَّدُ التَّمْرِينِ وَالتَّعَلُّمِ، وَهُوَ مَقْصِدٌ صَحِيحٌ لِمَنْ صَلُحَتْ نِيَّتُهُ، وَ**اللَّهُ** الْمُوَفِّقُ.

اَلْفَائِدَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ[ح]: [اَلْمُذَاكَرَةُ وَفَوَائِدُهَا]

اَلْمُذَاكَرَةُ: التَّفَاوُضُ فِي الْعِلْمِ لِمِثْلِ مَا تُنْصَبُ لَهُ الْمُنَاظَرَةُ، وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ النِّزَاعِ، بَلِ التَّعَاوُنِ. وَفَوَائِدُهَا أَيْضاً: اسْتِعْلاَمُ الْحَقِّ أَوِ[خ] التَّمْرِينُ كَمَا مَرَّ. وَهِيَ مَحْمُودَةٌ لإِفَادَتِهَا وَسَلاَمَتِهَا غَالِباً مِنَ الآفَاتِ الَّتِي فِي الْمُنَاظَرَةِ، إِنْ كَانَتْ مَعَ أَهْلِهَا وَآدَابِهَا كَمَا مَرَّ.

أ- "ج": إلى السؤال.
ب- "ج": وإيضاحه.
ت- "ج": أو رفع
ث- زيادة من "ج".
ج- "ب": الضلال.
ح- "أ" و"ب": الحادية عشرة. والصواب ما أُثبت من النسخة "ج" تبعا للتسلسل.
خ- "ج": و

[اَلْفَائِدَةُ][أ] الثَّالِثَةَ عَشَرَ[ب]: [الإِقْرَاءُ]

قِيلَ: حَدُّ الإِقْرَاءِ تَصْحِيحُ الْمَتْنِ، وَحَلُّ الْمُشْكَلِ، وَزِيَادَةٌ عَلَى هَذَا ضَرَرُهَا أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِهَا[ت]. انْتَهَى[ث] (1).

قُلْتُ: وَلاَبُدَّ أَنْ يُدْرَجَ فِيمَا ذُكِرَ مِنْ تَصْحِيحِ الْمَتْنِ أَوْ[ج] حَلِّ الْمُشْكَلِ التَّنْبِيهُ عَلَى النَّقْصِ أَوِ[ح] الْحَشْوِ، وَتَوْجِيهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّوْجِيهِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. فَهُوَ كُلُّهُ مِنْ وَظِيفَةِ الإِقْرَاءِ. ثُمَّ هَذَا كُلُّهُ لِلْمُبْتَدِئِ. وَأَمَّا غَيْرُهُ فَيُعَامَلُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ. وَالْمُدَرِّسُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي صَنْعَةِ التَّدْرِيسِ طَبِيباً مَاهِراً، كَانَ مَا يُفْسِدُهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُهُ. وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

أ- زيادة من "ب".

ب- "أ" و "ب": الثانية عشرة. والصواب ما أُثبت من النسخة "ج" تبعا للتسلسل.

ت- "ج": منفعتها.

ث- ساقطة من "ج".

ج- "ب": و

ح- "ج": و

1- أورده محمد بن سعيد الميرغثي في **العوائد المزرية** الورقة 241، منسوبا لابن عرفة.

اَلْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ الأَشْيَاخِ فِي التَّعَلُّمِ[أ].

وَلاَبُدَّ أَوَّلاً مِنْ بَيَانِ مَعْنَى الشَّيْخِ، وَبَيَانِ مَا يَنْقَسِمُ إِلَيْه، وَبَيَانِ الْحَاجَةِ إِلَى ذِكْرِه. وَلْنَرْسُمْ فِي ذَلِكَ ثَلاَثَ فَوَائِدَ.

الأُولَـــــــى: [فِي بَيَانِ مَعْنَى الشَّيْخِ]

الشَّيْخُ لُغَةً: الْمُسِنُّ. قِيلَ: مِنَ الْخَمْسِينَ أَوْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ إِلَى آخِرِ عُمْرِه. وَشَاخَ الرَّجُلُ، يَشِيخُ شَيَخاً بِالتَّحْرِيك، وَشُيُوخَةً وَشَيْخُوخَةً. فَهُوَ شَيْخٌ وَشَيْخُونٌ. وَهُمْ شُيُوخٌ وَأَشْيَاخٌ وَمَشْيَخَةٌ وَمَشْيُوخَاءُ وَمَشَائِخُ.

وَشَيَّخَ أَيْضاً تَشْيِيخاً، وَتَشَيَّخَ. قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ[1]: [الرجز]

1 - وَاللَّـــهِ لاَ يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلاً حَتَّى أُبِيدَ مَالِكاً وَكَاهِلاَ [2]

يُرِيدُ أَبَاهُ[ب].وَالإِضَافَةُ لِمُجَرَّدِ الاخْتِصَاصِ، كَمَا تَقُولُ: عَالِمُنَا وَفَارِسُنَا.

وَالْمَرْأَةُ شَيْخَةٌ. قَالَ: [الطويل]

1 - وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَمْ تَرَى[ت] قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِيَا [3]

وَقَدْ يُطْلَقُ الشَّيْخُ عَلَى الرَّئِيسِ الْمُدَبِّرِ[ث] أُمُورَ قَبِيلَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ أَوْ جَمَاعَةٍ أَوْ خِطَّةٍ[4]. وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْعُرْف. وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَعْنَى الأَوَّلِ، لأَنَّ الْكَبِيرَ يُرْجَعُ إِلَى قَوْلِه لأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ جَدِيرٌ بِالتَّوْقِيرِ لِسِنِّه. وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الْكُبْرَ الْكُبْرَ))[5].

أ- "ج": التعليم. ب- "ب": إياه.

ت- وردت غير مجزومة في جميع النسخ، تبعا للضرورة الشعرية. ث- "ج": والمدبر

1- تقدمت ترجمته في الهامش4، ص27

والبيت في **ديوانه** 134. **الأغاني** 106/9. أنشده مع ثلاثة أبيات أخرى لمّا بلغه خبر مقتل أبيه.

أبير: أهلك. **مالك وكاهل**: من بني أسد.

2- **ديوانه**: والله لا يذهب شيخي باطلا حتى أُبيرَ مالكا وكاهلا

الأغاني: تالله لا يذهب شيخي باطلا يَا خَيْرَ شَيْخٍ حَسَباً وَنَائِلا

3- البيت لعبد يغوث بن صَلاَءة الحارثي. شاعر جاهلي، فارس، سيد قومه بني الحارث. من قصيدة مطلعها:

أَلاَ لاَ تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا فَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ نَفْعٌ وَلاَ لِيَا

قالها يوم الكلاب الثاني، بعد أن أسره العبشمي (من بني عبد شمس)، وانطلق به إلى أهله. فسخرت منه أمه بعد أن أخبرها بأنه سيد القوم. انظر: **الأغاني** 353/16، 360، 361.

4- الخطَّة: الأرض. **اللسان** (خطط)

5- **سنن النسائي** 317/4، 318، 319. **النهاية** لابن الأثير 141/4.

الثَّاني: أَنَّهُ أَقْدَمُ وَأَقْوَى خِبْرَةً وَتَجْرِبَةً. وَلِذَلِكَ اشْتُهِرَ عِنْدَ أَهْلِ سِيَاسَةِ الْحَرْبِ أَنَّ الشَّبَابَ أَوْلَى بالإِقْدَامِ، وَالْمَشْيَخَةَ أَوْلَى بِالْكَيْدِ. وَقَدْ يَكُونُونَ أَوْلَى بِالإِقْدَامِ أَيْضاً لِكَوْنِهِمْ أَصْبَرَ وَأَعْرَفَ، كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ[(1)]:

[الطويل]

1 - سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَا وَمَشَائِخٍ[(أ)] كَأَنَّهُمُ مِنْ طُولِ مَا الْتَثَمُوا مُرْدُ [(2)]

وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْعُرْفِيِّ يَحُومُ[(أ)] قَوْلُ جَرِيرٍ[(3)]: **[الوافر]**

1 - وَلَوْ وُضِعَتْ شُيُوخُ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى الْمِيزَانِ مَا عَدَلَتْ ذُبَابَا [(4)]

فَالأَوْلَى أَنْ يُرِيدَ(ب) عُرَفَاءَهُمْ لاَ مُجَرَّدَ الْمُسِنِّينَ كَمَا لاَ يَخْفَى.

وَلَمَّا لَمْ يَكُنِ التَّدْبِيرُ وَالْغَنَاءُ[(5)] مُخْتَصّاً بِأَهْلِ السِّنِّ، كَمَا قَالَ الْغُلاَمُ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ[(6)]:((لَوْ كَانَتْ بِالسِّنِّ لَكَانَ فِي الْمُسْلِمِينَ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْكَ))[(7)]، لَمْ يَخْتَص هَذَا الْمَعْنَى بِهِمْ بَلْ هُوَ بِحَسَبِ الْغَنَاءِ وَالرَّأْيِ. وَقَدْ يُوجَدُ مِنْ ذَلِكَ لِلصَّغِيرِ مَا لاَ يُوجَدُ لِلْكَبِيرِ، كَمَا قِيلَ[(8)]: **[المتقارب]**

1 - كَثِيرُ الرَّمَادِ رَفِيعُ الْعِمَا دِ سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا [(9)]

أ- الكلمة غير واضحة. والتكملة من "ب" و"ج". **ب** - "ب": يرد.

1- أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي الكندي المتنبي(354 هـ). شاعر حكيم. ترجمته في: **مقدمة ديوانه بشرح العكبري. معاهد التنصيص** 27/1-33. **وفيات الأعيان** 120/1-125.

2- ديوانه 373/1. وفي **يتيمة الدهر** 143/1. من قصيدة يمدح بها محمد بن سيار التميمي، مطلعها:

أَقَلُّ فعَالي بَلْهَ أَكْثَرُهُ مَجْدُ وَذَا الْجِدُّ فيهِ نِلْتُ أَمْ لَمْ أَنَلْ جِدُّ

التثموا: من اللثام، وهو ما يجعل على الوجه من فاضل العمامة./ فكأنهم مرد: حيث لا ترى لحاهم.

3- الهامش1، ص27

4- ديوانه 97. مع اختلاف: وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنَتْ ذُبَابَا

من قصيدة مطلعها: أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

5- الغَنَاء: النفع. **اللسان** (غنا)

6- من ملوك الدولة الأموية. عرف بالصلاح والعدل. ترجمته في: **سير أعلام النبلاء** 114/5-148، **مروج الذهب** 223/3-238.

7- مروج الذهب 229/3، **المحاضرات**231-232.

8- البيت للخنساء من قصيدة ترثي أخاها صخرا مطلعها: أَعَيْنَيَّ جُودَا وَلاَ تَجْمُدَا أَلاَ تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى

ديوان الخنساء 83. **الأغاني** 85/15. **التعازي والمراثي** 90.

9- ديوان الخنساء: رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النِّجَا دِ سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا

الأغاني: طَوِيلُ النِّجَادِ، رَفِيعُ الْعِمَا دِ سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا

التعازي والمراثي: طَوِيلُ الْعِمَادِ، عَظِيمُ الرَّمَا دِ سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا

نَعَمْ، كَوْنُهُ مَعَ السِّنِّ هُوَ الأَصْلُ وَالْغَالِبُ.

وَقَدْ يُطْلَقُ الشَّيْخُ أَيْضاً عَلَى مُفِيدِ الْعِلْمِ. فَكُلُّ مَنْ أَفَادَكَ عِلْماً بِقَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ أَوْ حَالِهِ، فَهُوَ شَيْخُكَ فِيهِ. وَهَذَا الْمَعْنَى مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَعْنَى الأَوَّلِ أَيْضاً، لأَنَّ الأَصْلَ كَوْنُ(أ) الْكَبِيرِ لِمَزِيدِ تَجْرِبَتِهِ يُفِيدُ الصَّغِيرَ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ. أَوْ مِنَ الثَّانِي، لأَنَّ صَاحِبَ الْعِلْمِ مَرْجُوعٌ إِلَيْهِ، فَهُوَ الْكَبِيرُ وَإِنْ كَانَ صَغِيراً. كَمَا قِيلَ:

[الطويل]

1- وَإِنَّ صَغِــيرَ الْقَــوْمِ وَالْعِلْــمُ عِنْــدَهُ   كَبِــيرٌ(ب) إِذَا الْــتَفَّتْ عَلَــيْهِ الْمَحَافِلُ(1)

فَالْعُلَمَاءُ هُمْ سَادَاتُ النَّاسِ كَمَا كَانَ الإِنْسَانُ سَيِّدَ الْحَيَوَانَاتِ لِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ. بَلِ الْعَالِمُ يُعَدُّ حَيّاً وَإِنْ مَاتَ، وَالْجَاهِلُ يُعَدُّ مَيتاً وَإِنْ عَاشَ. كَمَا قِيلَ (2): [الطويل]

1- أَخُــو الْعِــلْمِ حَيٌّ خَــالِــدٌ بَعْــدَ مَوْتِهِ   وَأَوْصَالُــهُ تَحْتَ التُّــرَابِ رَمِــيمُ

2- وَذُو الْجَهْلِ مَيْتٌ وَهْوَ يَمْشِي عَلَى الثَّرَى   يُعَدُّ مِنَ الأَحْــيَاءِ وَهْوَ عَــدِيــمُ (3)

وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ مُرَادُ أَهْلِ الاصْطِلاَحَاتِ فِي سَائِرِ الْعُلُومِ. كَمَا فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ (4): [الرجز]

1- مَا لَــكِ مِنْ شَيْخِــكِ إِلاَّ عَمَلُــهْ   إِلاَّ رَسِــيمُــهُ وَإِلاَّ رَمَــلُــهْ

وَيَحْتَمِلُ الْمَعْنَى الثَّانِي.

اَلْفَائِدَةُ الــثَّــانِــيَةُ : [الشَّيْخُ فِي الدِّينِ وَأَقْسَامُهُ]

اَلشَّيْخُ فِي الدِّينِ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلاَثَةِ [أَقْسَامٍ](ت):

- شَيْخُ تَعْلِيمٍ،
- وَشَيْخُ تَرْبِيَةٍ،
- وَشَيْخُ تَرْقِيَةٍ.

أ- ساقطة من "ج"   **ب-** "ج": كبيرا   **ت-** زيادة من "ج"

1- ديوان الشافعي 71، مع اختلاف: وَإِنَّ صَغِيرَ الْقَوْمِ إِنْ كَانَ عَالِماً   كَبِيرٌ إِذَا رُدَّتْ إِلَيْهِ الْمَحَافِلُ

وقبله: وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لاَ عِلْمَ عِنْــدَهُ   صَغِيرٌ إِذَا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْجَحَافِلُ

2- البيت لابن السيد البطليوسي(521هـ). **وفيات الأعيان** 3/96-97. **النفح** 3/228. **المطرب** 226. **البداية والنهاية** 12/177.

3- أوردته المصادر السابقة بصيغة: وَذُو الْجَهْلِ مَيْتٌ وَهْوَ مَاشٍ عَلَى الثَّرَى   يُظَنُّ مِنَ الأَحْيَاءِ وَهْوَ عَدِيمُ

4- ورد بلا نسبة في **رسالة الصاهل والشاحج** 548. وشرح **الميداني** الشطر الأول فقال: " يضرب للرجل حين يكبر، أي لا يصلح أن يُكَلَّف إلا ما كان اعتاده وقدر عليه قبل هرمه " **مجمع الأمثال** 2/289.

الرَّمَل: الهرولة. **اللسان** (رمل). **الرّسيم**: ضرب من سير الإبل، وقيل: هو السير اللين. **اللسان** (رسم).

وَلِكُلٍّ شُرُوطٌ مُفَصَّلَةٌ عِنْدَ أَهْلِهِ لاَ نُطِيلُ بِهَا، إِذْ لَمْ نَتَصَدَّرْ[أ] إِلَيْهَا. وَلَكِنْ نَذْكُرُ مَا يَتَمَيَّزُ بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ خَاصَّةٍ. فَنَقُولُ: شَيْخُ التَّعْلِيمِ(الَّذِي عِنْدَهُ)[ب] الإِخْبَارُ بِالْحُكْمِ، وَتَبْيِينُهُ بِمَا يَحْتَاجُ مِنَ الْبَيَانِ،وَهُوَ لِجَمِيعِ الْمُكَلَّفِينَ عَامِّهِم وَخَاصِّهِم.

أَمَّا شَيْخُ التَّرْبِيَةِ وَشَيْخُ التَّرْقِيَّةِ فَهُمَا لِخَاصَّةِ السَّالِكِينَ.

أَمَّا الأَوَّلُ فَيُدْرِجُ[ت] الْمُرِيدَ فِي طَرِيقِهِ وَيُعَالِجُهُ[ث] بِمَا يَصْلُحُ بِهِ فِي حَالِهِ. وَأَمَّا الثَّانِي فَيَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي صَلاَحِهِ، وَيُحِيلُ عَلَيْهِ هِمَّتَهُ فِي ذَلِكَ، فَيَنْتَفِعُ. وَتَوْضِيحُ ذَلِكَ بِالْمِثَالِ أَنَّ الْمُرِيدَ لَوْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ صِفَةً كَالْكِبْرِ مَثَلاً، فَإِنَّ شَيْخَ[ج] التَّعْلِيمِ يُخْبِرُهُ أَنَّهَا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ الْمُهْلِكَاتِ[ح]. وَشَيْخُ التَّرْبِيَةِ يَأْخُذُ مَعَهُ فِي مُعَالَجَتِهَا لِتَزُولَ بِعِلاَجٍ يَصْلُحُ بِهِ عَلَى مَا يَجِدُهُ بِبَصِيرَتِهِ النُّورَانِيَّةِ، وَفِرَاسَتِهِ الرَّبَّانِيَّةِ، كَأَنْ يَأْمُرَهُ مَثَلاً بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ يَحْمِلُهَا وَيَشُقُّ بِهَا الأَسْوَاقَ، وَمَجَامِعَ الْمَعَارِفِ كَمَا كَانَ السَّيِّدُ أَبُو هُرَيْرَةَ[1]

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْعَلُهُ اخْتِبَاراً[خ] لِنَفْسِهِ، أَوْ يَأْمُرُ بِحَلْقِ رَأْسِهِ وَتَعْلِيقِ مِخْلاَةِ الْجَوْزِ[2] كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ[3] لِصَاحِبِهِ، أَوْ بِخِدْمَةٍ، أَوْ يُلَقِّنُهُ ذِكْراً أَوْ دُعَاءً، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ.

وَشَيْخُ التَّرْقِيَةِ[د] يُنَبِّهُهُ عَلَى الطَّرِيقَةِ وَالأَدَبِ، وَيَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي أَنْ يُطَهِّرَهُ مِنْهَا[ذ] بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، فَيُرَبِّيهِ بِهِمَّتِهِ. وَقَدْ يَحْصُلُ لَهُ بِمُجَرَّدِ[ر] مُلاَحَظَتِهِ أَوْ مُخَاطَبَتِهِ مَا لاَ يَحْصُلُ بِالتَّرْبِيَةِ دَهْراً طَوِيلاً. وَقَدْ تَجْتَمِعُ هَذِهِ الأُمُورُ فِي وَاحِدٍ، فَيُعَلِّمُ وَيُرَبِّي وَيُرَقِّي [وَهُوَ الْكَامِلُ. وَقَدْ يَكُونُ اثْنَانِ بِأَنْ يُعَلِّمَ وَيُرَقِّيَ][ز] بِهِمَّتِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَبْقَى فِي زَمَانِنَا. فَقَدْ نَصَّ شُيُوخُ الطَّرِيقِ عَلَى انْقِطَاعِ التَّرْبِيَةِ الْمُصْطَلَحِ عَلَيْهَا مُنْذُ زَمَانٍ[س]، وَكَرِهُوا السُّلُوكَ بِهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الأَحْوَالَ الثَّلاَثَةَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُوَ أَصْلُهَا لأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَهَا عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ.

أَمَّا التَّعْلِيمُ فَوَاضِحٌ وَهُوَ ظَاهِرُ الشَّرِيعَةِ وَأَصْلُ الْبِعْثَةِ. وَأَمَّا التَّرْبِيَةُ فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرَبِّي أَصْحَابَهُ بِالأَذْكَـــارِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالأَدْعِيَةِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْوَصَايَا الْمُخْتَلِفَةِ كُلاًّ بِمَا يَصْلُحُ بِهِ، فَيَقُـــولُ لِلْوَاحِدِ:

أ- "ج": نقصد
ب- تصحيح من الناسخ في هامش "أ" و "ب". أما في "ج": وظيفته
ت- "ج": فيدر
ث- "أ"، "ب": هالجه. وفي الهامش من "أ" إشارة إلى الصواب.
ج- "ج": فشيخ
ح- "ج": المهلكة
خ- "ج": اختيارا
د- "ج": التربية
ذ- "ج": منه
ر- "ج": مجرد
ز- زيادة من "ج"
س- "ج": أزمان

1- الهامش5، ص3
2- المخلاة: ما يوضع فيه الرطب من النبات أو الحشيش. **اللسان** (خلا)
3- لم أقف عليه.

((لاَ تَغْضَب))[1]، وَيَقُولُ[أ] لآخَرَ:((أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ))[2]. وَمِنْ ذَلِكَ مَا كَرَّهَ مِنْ سَرْدِ الصِّيَامِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو[3]، وَأَقَرَّ عَلَيْهِ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرو الأَسْلَمِيَّ[4]، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

وَأَمَّا التَّرْقِيَةُ فَوَاضِحَةٌ أَيْضاً، فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَكُونُ فَاجِراً، وَبِنَفْسٍ مُشَاهَدَةِ طَلْعَتَهُ الْكَرِيمَةَ يَخْشَعُ وَيَطْمَئِنُّ بالإِيمَان، وَيَتَنَوَّرُ[ب] قَلْبُهُ. وَلِذَلِكَ قَالُوا:((مَا نَفَضْنَا أَيْدِيَنَا عَنِ التُّرَابِ مِنْ دَفْنِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[ت] حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبُنَا))[5]. وَمَعْرِفَتُهُم الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَ دَلِيلُ الصَّفَاءِ بِصُحْبَتِهِ[ث] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَهَاهُنَا لَطِيفَةٌ، وَهِيَ أَنَّ الْمَطْلُوبَ مِنَ الْعَبْدِ التَّوَاضُعُ، بِأَنْ يَضَعَ نَفْسَهُ لِمَا يُعْلَمُ مِنْ خُبْثِهَا حَتَّى يَرَاهَا دُونَ كُلِّ مَخْلُوقٍ. قَالَ بَعْضُ الْمَشَائِخِ[6]: ((فَإِذَا دَامَ لَهُ هَذَا النَّظَرُ، وَثَبَتَ لَهُ هَذَا الْمُقَامُ، أَثْمَرَ لَهُ انْفِتَاحَ بَصِيرَةِ الاعْتِبَارِ، حَتَّى إِنَّهُ مَتَى نَظَرَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمُكَوِّنَاتِ اعْتَبَرَ بِهِ، وَاسْتَفَادَ مِنْهُ عِلْماً فَلاَ تُحْصَى أَشْيَاخُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَدَدَ يَسْرِي مِنَ الْمُكَوِّنَاتِ إِلَيْهِ كَمَا أَنَّ الْمَاءَ إِذَا نَـزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَهُوَ يَجْرِي إِلَى الْمَكَانِ السَّافِلِ)). وَهَذَا مَعْنًى مَطْرُوقٌ اسْتَعْمَلَهُ الأُدَبَاءُ فِي أَشْعَارِهِمْ، وَهُوَ بَيِّنٌ.

وَغَرَضُنَا بَيَانُ نَوْعٍ آخَرَ مِنَ الشَّيْخُوخَةِ، وَهُوَ الإِفَادَةُ عَلَى الإِطْلاَقِ مِنْ حَيٍّ أَوْ جَمَادٍ أَوْ جَوْهَرٍ أَوْ عَرَضٍ. وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَرْنَا فِي صَدْرِ هَذَا الْبَحْثِ[ج]، وَهُوَ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَفَادَكَ عِلْماً بِقَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ أَوْ حَالِهِ، فَهُوَ شَيْخُكَ. جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ أُولِي الْفَهْمِ عَنْهُ، آمِين.

أ- "ج": وقال | ب- "ج": ينور | ت- ساقطة من "ج"

ث- "ب": بمحبته | ج- "ج": المبحث

1- صحيح البخاري

2- صحيح البخاري

3- تقدمت ترجمته في الهامش7، ص4.

4- حمزة بن عمرو بن عويمرالأسلمي (61هـ): صحابي، كثير العبادة. قال لرسول الله (ص): " إني رجل أسرد الصوم، فأصوم في السفر". فقال (ص): " إن شئت فصم، وإن شئت فأفطر". ترجمته: **سير السلف الصالحين** 368/2-369. **تهذيب الكمال** 333/7-336. **الاستيعاب** 375/1.

5- سنن الترمذي 406/5.

6- لم أقف على هذا الكلام.

اَلْفَــائِــدَةُ الثَّالِــثَــةُ[أ]: [أَغْرَاضُ ذِكْرِ الإِنْسَانِ لأَشْيَاخِهِ]

ذِكْرُ الإِنْسَانِ[ب] لأَشْيَاخِهِ وَتَنْوِيهُهُ [بِهِم][ت] يَكُونُ لأَغْرَاضٍ. وَالْمُهِمُّ مِنْهَا ثَلاَثَةٌ:

- الأَوَّلُ: أَنْ يَعْرِفَ سَنَدَهُ فِي الرِّوَايَةِ وَطَرِيقَتَهُ فِي الْعَمَلِ وَالسِّيرَةِ. وَهَذَا مَخْصُوصٌ بِمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَوِ الْعَمَلِ أَوِ الْحَالِ[ث] وَصَالِحاً لأَنْ يُقْتَدَى بِهِ فِيهِ لِتَثْبُتَ[ج] السِّلْسِلَةُ وَتُعْرَفَ الطَّرِيقَةُ.

- الثَّانِي: الشُّكْرُ وَالْمُكَافَأَةُ بِذِكْرِ الْخَيْرِ وَنَشْرِ الإِحْسَانِ. وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ أُسْدِيَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَإِنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ[1]. وَإِذَا كَانَ هَذَا فِي النِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ الْخَسِيسَةِ الْفَانِيَةِ، فَمَا بَالُكَ فِي نِعْمَةِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالْحَالِ الَّتِي هِيَ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَهَذَا لاَ يَخْتَصُّ بِالْقُدْوَةِ، بَلْ كُلُّ مَنْ حَصَلَتْ مِنْهُ مَسْأَلَةٌ تُعَيِّنُ شُكْرَهُ. فَإِنَّ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً مِنَ الْعِلْمِ أَشْرَفُ مِنَ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا، بَلْ لاَ مُنَاسَبَةَ أَصْلاً.

- الثَّالِثُ: مَا يَسْتَدْعِي ذِكْرُهُمْ مِنْ ذِكْرِ الْفَوَائِدِ الْحَاصِلَةِ مَعَهُم. وَهَذَا أَيْضاً لاَ يَخْتَصُّ.

إِذَا عُلِمَ هَذَا فَقَصْدُنَا فِي هَذِهِ الْفَهْرَسَةِ أَنْ نَذْكُرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كُلَّ مَنْ حَصَلَ لَنَا مِنْهُ عِلْمٌ لِلأَغْرَاضِ الْمَذْكُورَةِ لاَ خُصُوصَ[ح] الْقُدْوَةِ. وَنَذْكُرُهُم عَلَى تَرْتِيبِ[خ] الْوُجُودِ لاَ الْمَنْزِلَةِ. وَالصَّالِحُ لِلْقُدْوَةِ[د] مِنْهُمْ سَيَتَبَيَّنُ[ذ] بِفَحْوَى الْكَلاَمِ عِنْدَ تَحْلِيَتِهِ وَالتَّنْصِيصِ عَلَى مَا سَمِعَ مِنْهُ مِنَ الْفُنُونِ، أَوْ وَقَّعَ مِنْ إِجَازَةٍ. ثُمَّ الْمُرَادُ ذِكْرُ مَنْ ظَهَرَ بِخُصُوصِيَةٍ وَفَضِيلَةٍ لاَ كُلُّ مَنِ اسْتَفَدْنَا[ر] مِنْهُ شَيْئاً إِذْ لاَ نُحْصِيهِ، بَلْ كَثِيرٌ مِمَّنْ حَصَلَ لَنَا مِنْهُ ضَبْطُ الْقُرْآنِ أَوْ تَجْوِيدُهُ فِي زَمَنِ الصِّغَرِ لَمْ نَذْكُرْهُم لِكَثْرَتِهِمْ. وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَثْبُتْ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى اسْمِهِ. جَزَى اللَّهُ جَمِيعَهُمْ خَيْراً، وَجَمَعَنَا وَإِيَّاهُمْ فِي حَظِيرَةِ[ز] الْقُدْسِ عِنْدَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ [مِنَ النَّبِيئِينَ][ت] آمِينَ.

أ- "ج": الثانية
ب- "ج": الأشياء
ت- زيادة من "ج"
ث- ساقطة من "ج"
ج- "ب": ليثبت
ح- لا لخصوص
خ- في الأصل: الترتيب. والتصحيح من "ب" و"ج" وهو ما يقتضيه للسياق.
د- "ج": القدوة
ذ- ليستبين
ر- "ج": استفدت
ز- "ج": حضيرة

1- مَعْرُوفٌ فَذَكَرَهُ فَقَدْ شكره ومن ....

[شُيُوخُ التَّعْلِيمِ]

وَالآنَ أَبْتَدِئُ فِي ذِكْرِ شُيُوخِ التَّعْلِيمِ بِعَوْنِ اللَّهِ[أ] الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ.

[إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ الْحَدَّادُ الْيُوسُفِيُّ]

فَمِنْهُمْ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ الْحَدَّادُ الْيُوسُفِيُّ[1] رَحْمَةَ اللَّهُ عَلَيْهِ، عَلَى يَدِهِ دَخَلْتُ الْمَكْتَبَ، وَكُنْتُ قَبْلَهُ نَفُوراً عَنِ التَّعَلُّمِ[ب] وَذَلِكَ فِي حَيَاةِ وَالِدَتِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا، حَتَّى كُنْتُ إِذَا أَرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَى الْمَكْتَبِ أَتَنَكَّبُ عَنْهُ. وَرُبَّمَا أَحْتَالُ فِي ذَلِكَ. فَأَكْمُنُ فِي طَرِيقِ الصِّبْيَانِ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْمَكْتَبِ جِئْتُ مَعَهُمْ إِلَى أَهْلِي كَأَنِّي قَدْ قَرَأْتُ مَعَهُمْ وَلَمْ أَقْرَأْ. وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنِّي كُنْتَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ فِي صِغَرِي حَتَّى كَانَ الْحَيَاءُ يَمْنَعُنِي مِنْ ضَرُورِيَّاتِ نَفْسِي أَنْ أَتَنَاوَلُهَا أَوْ أَتَحَرَّكَ فِيهَا عِنْدَ النَّاسِ. فَكَانَ مِمَّا أُلْقِيَ فِي وَهْمِي أَنَّ مَنْ دَخَلَ الْمَكْتَبَ كَيْفَ يَتَأَتَّى لَهُ أَنْ يَخْرُجَ لِقَضَاءِ حَاجَةِ الإِنْسَانِ، وَكَيْفَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَذْكُرَ ذَلِكَ أَوْ يُشَاوِرَ عَلَيْهِ الْمُؤَدِّبَ أَوْ غَيْرَهُ. فَلَمْ يُمْكِنِّي إِلاَّ الْهَرَبُ. فَمَكَثْتُ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ تُوُفِّيَتْ وَالِدَتِي رَحْمَةُ اللَّهُ عَلَيْهَا. فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ تَنَكَّرَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ وَأَهْلُهَا.

1 - فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهِدْتَهُمْ وَلاَ الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتَ تَعْرِفُ [2]

وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبُ الْفَتْحِ، فَأَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِي قَبُولُ التَّعَلُّمِ. فَدَخَلْتُ أَتَعَلَّمُ، وَلَمْ أَلْبَثْ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى جَعَلْتُ أَطْلُبُ وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يُغَرِّبَنِي إِلَى الأَمْصَارِ طَلَباً لِلْقِرَاءَةِ. فَغَرَّبَنِي رَحِمَهُ اللَّهُ لِنَاحِيَةِ الْقِبْـلَةِ[3] بَعْدَ أَنْ قَرَأْتُ حِزْبَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ. وَكَانَ لَوْحِي فِي سُورَةِ وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفاً[4].

ذكرت هُنَا وَفَاةَ وَالِدَيْ[ت] النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا كَانَ مِنَ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ. فَأَمَّا وَالِدُهُ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، فَتُوُفِّيَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ عَلَى الْمَشْهُورِ. كَانَ خَرَجَ إِلَى غَزَّةَ [ث][5] (فِي عِيرٍ لِقُرَيْش)[ج] يَحْمِلُونَ تِجَارَةً. فَلَمَّا قَفَلُوا مَرُّوا بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ مَرِيضٌ.

أ- ساقطة من "ج"
ب- "ج": التعليم
ت- "ج": والد
ث- "ج": غزوة
ج- "ج": أطريش

1- لم أقف على ترجمته.

2- البيت للفرزدق. **التذكرة الحمدونية** 296/7.

3- ربما كان يُطلق هذا الاسم على منطقة يقصدها طلبة العلم اشتهرت بكونها مركزا لتحصيل العلوم.

4- سورة **المرسلات** (مكية).

5- اسم موضع في بلاد بني سعد بن زيد مناة. **معجم البلدان** 203/4.

فَتخلَّفَ بهَا[أ] عنْدَ أَخْوَاله بَني عَديّ ابْن[ب] النَّجَّار[1]. وَتُوُفّيَ هُنَالكَ وَدُفنَ في دَار النَّابغَة.

وَأَمَّا أُمُّهُ وَهيَ[ت] آمنَةُ بنْتُ وَهْبٍ ابْنُ[ج] عَبْد مَنَاف بْن زهرَةَ بْن كلاب بْن مُرَّةَ. فَتُوُفّيَتْ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ابْنُ ستّ سنينَ. وَقيلَ: ابْنُ سَبْعٍ. وَقيلَ: ابْنُ ثَمَان سنينَ. كَانَتْ ذَهَبَتْ به إلَى الْمَدينَة تُزيرُهُ أَخْوَالَهُ منْ بَني عَديٍّ بْن النَّجَّار. فَلَمَّا رَجَعَتْ مَاتَتْ بالأَبْوَاء وَهُوَ مَوْضعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدينَة.

فَبَقيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ في كَفَالَة اللَّه ثُمَّ كَفَالَة جَدّه عَبْد الْمُطَّلب ثُمَّ عَمّه أَبي طَالبٍ. وَكَانَ الْيُتْمُ في حَقّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ تَحْقيقاً لأَمْره لأَنَّهُ بذَلكَ وُصفَ في الْكُتُب الْقَديمَة. وَذَكَرَهُ سَيْفُ بْنُ ذي يَزَن[2] بذَلكَ، حَيْثُ بَشَّرَ به عَبْدَ الْمُطَّلب، فَقَالَ: يَمُوتُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَكْفُلُهُ جَدُّهُ وَعَمُّهُ.

قَالُوا: وَمنَ الْحكْمَة في ذَلكَ أَنْ لاَ يَبْقَى عَلَيْه حَقٌّ لمَخْلُوقٍ.

قُلْتُ: وَفي الْيُتْم انْقطَاعُ الْعَلاَئق وَصحَّةُ التَّجَرُّد للْخَالق. وَقَدْ خَطَرَتْ لي[ث] لَطيفَتَان:

إحْدَاهُمَا: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَرَعَ الْعَبْدَ بقُدْرَته وَمَشيئَته، وَجَعَلَ الْوَالدَ[ج] سَبَباً مَاديّاً[ح] بحكْمَته. فَكَانَ للْوَالد أَثَرٌ عَاديٌّ في النَّشْأَة. فَلاَ جُرْمَ أَثْبَتَ اللَّهُ مُرَاعَاةَ ذَلكَ. فَقَالَ:((**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ وَبالْوَالدَيْن إحْسَانا**)) [3]. وَقَالَ:((**أَن اشْكُرْ لي وَلوَالدَيْكَ**)) [4]. فَكَانَ حَقُّ الْوَالدَيْن عَظيماً لأَنَّهُ ثَان عَنْ حَقّ الرُّبُوبيَّة. غَيْرَ أَنَّ حَقَّ الرُّبُوبيَّة شُكْرُ عبَادَةٍ وَاعْتقَادُ رُبُوبيَّةٍ. وَحَقُّ الْوَالدَيْن شُكْرُ إحْسَانٍ وَاعْتقَادُ التَّسَبُّب. فَكَانَ منْ تَهْيئَة اللَّه تَعَالَى لعَبْده أَسْبَابَ السَّعَادَة وَافراد لخدمة[خ] لمَوْلاَهُ الْحَقَّ أَنْ يَطْرَحَ عَنْهُ هَذَا الْحَقَّ الثَّاني بتَغْييب مُسْتَحقّيه[د] للدَّار الآخرَة، وَهُوَ الْحَكيمُ الْعَليمُ.

أ- ساقطة من "ج"
ب- "ب"، "ج": بن
ت- "ج": فهي
ث- ساقطة من "ج"
ج- "ج": الولد
ح- "ب": مؤدبا
خ- "ج": العبادة
د- "ب": مستحقه

1- لم أقف عليه.
2- الهامش 7، ص33.
3- **الإسراء** (مكية) 23.
4- **لقمان** (مكية) 13.

الثَّانيَةُ[أ]: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَضَى بِحِكْمَتِهِ انْتِظَامَ أَمْرِ عَبِيدِهِ بِقِيَامِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ تَرْبِيَةً وَاسْتِصْلاَحاً وَمُشَاوَرَةً، غَرَزَ فِي قَلْبِ الإِنْسَانِ مَحَبَّةَ وَلَدِهِ[ب]، وَالْحُنُوَّ عَلَيْهِ. وَغَرَزَ فِي قَلْبِ الْوَلَدِ مَحَبَّةَ أَبَوَيْهِ وَالارْتِيَاحَ إِلَيْهِمَا، وَاللَّجَا[1] فِي النَّوَائِبِ إِلَيْهِمَا، حَتَّى إِنَّ الصَّغِيرَ مَتَى رَأَى فَزَعاً صَاحَ: يَا أُمَّاهُ أَوْ يَا أَبَاهُ لِتَتِمَّ الْحِكْمَةُ الْمَذْكُورَةُ. وَلَمَّا كَانَ هَذَا شَاغِلاً[ت] عَنِ اللَّهِ مَحَبَّةً وَالْتِجَاءً، كَانَ مِنْ أَسْبَابِ السَّعَادَةِ أَيْضاً لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ ذَلِكَ أَنْ يَقْطَعَ عَنْهُ عَلَقَةَ وَالِدَيْهِ، حَتَّى لاَ يَكُونَ لَهُ مَفْزَعٌ إِلاَّ مَوْلاَهُ الْحَقُّ، وَلاَ مَحْبُوبٌ وَلاَ مَأْلُوفٌ إِلاَّ هُوَ. وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الْعَلاَئِقِ لِمَنْ أَرَادُ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ. وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ لَوْ تَبَسَّطْنَا فِيهِ خَرَجْنَا عَنِ الْغَرَضِ.

فَلْنَرْجِعْ إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، وَهُوَ أَنِّي سَافَرْتُ إِلَى بِلاَدِ الْقِبْلَةِ[2] لِلتَّعَلُّمِ. فَبَعْدَ أَنْ خَتَمْتُ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ الْخَتْمَةَ الأُولَى، سَافَرْتُ مَعَ الْمُعَلِّمِ الْمَذْكُورِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى بِلاَدِنَا. فَذَهَبْتُ مَعَهُ لِزِيَارَةِ الْوَلِيِّ الصَّالِحِ أَبِي الطَّيِّبِ بْنِ يَحْيَى الْمَيْسُورِي[3] وَمَنْ [هُوَ][ث] مَعَهُ فِي بُقْعَتِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ. فَزُرْنَاهُمْ ثُمَّ ذَهَبْنَا لِزِيَارَةِ الشَّيْخِ أَبِي يَعْزَى[4]. وَوَقَعَ فِي سَمْعِي أَنَّ النَّاسَ يَطْلُبُونَ الْحَوَائِجَ عِنْدَهُ فَحَضَرَ فِي عَقْلِي ثَلاَثُ[ج] حَوَائِجَ وَهِيَ: الْعِلْمُ، وَالْمَالُ، وَالْحَجُّ. وَذَلِكَ مَبْلَغُ عَقْلِي فِي صِغَرِي. فَأَمَّا ثِنْتَانِ فَقَدْ حَصَلَ مِنْهُمَا مَا لاَ نُنْكِرُهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ. وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَنَرْجُو مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَنْ يَمُنَّ بِهَا عَلَيْنَا مَبْرُورَةً مُتَقَبَّلَةً وَسَبَباً لِلْفَوْزِ بِرِضَاهُ وَنُعْمَاهُ فِي الدَّارَيْنِ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَالِياً لِكِتَابِ اللَّهِ مُتَعَفِّفاً عَنْ مَحَارِمِهِ مُحَافِظاً عَلَى دِينِهِ حَسَنَ الْعِشْرَةِ. وَقَدْ أَفَادَنِي فَوَائِدَ مُتَعَدِّدَةً مِنَ الْحَفَائِظِ وَغَيْرِهَا. وَمِنْ أَحْسَنِ مَا اسْتَفَدْتُ عَلَى يَدِهِ أَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَجْمُوعٌ فِيهِ ((الْمَوْرِدُ الْعَذْبِ))[5] لِلْجَوْزِيِّ[6]، وَبَحْرُ الدُّمُوعِ[7] لَهُ. فَكُنْتُ آخُذُهُ أَنْظُرُ فِيهِ فَأُطَالِعُ حِكَايَاتِ مَنْ فِيهِ مِنَ

أ- "أ" و"ج": الثاني، والصواب ما ورد في "ب" أي: اللطيفة الثانية — **ب**- "ب" ولد — **ت**- "ج": شغلا

ث- زيادة من "ج" — **ج**- ساقطة من "ج"

1- اللجا: المعقل والملاذ. **تاج العروس** (لجا)

2- الهامش 3، ص 49.

3- أبو الطيب بن يحيى الميسوري (985هـ): من أهل الفضل والصلاح والديانة. **موسوعة أعلام المغرب** (تذكرة المحسنين) 934/2. **المحاضرات**44.

4- هو أبو يعزى يِلَّنُّورْ بن ميمون الهزميري (572هـ). من أكابر متصوفة المغرب. ترجمته في: **طبقات الشعراني** 136/1-137. **التشوف**231-232. **دعامة اليقين** للعزفي. **المعزى** للصومعي. **موسوعة أعلام المغرب** 365/1.

5- المورد العذب، في المواعظ والخطب. ذكره الزركلي في **الأعلام** 316/3-317.

6- الصواب: ابن الجوزي، عبد الرحمان بن علي (597هـ). عالم بالتاريخ والحديث، كثير التصانيف. ترجمته في: **وفيات ابن قنفذ** 301. **وفيات الأعيان** 140/3-142. **الأعلام** 316/3-317.

7- كتاب في الوعظ. ذكره الزركلي في **الأعلام** 316/3-317.

الصَّالِحِينَ كَأُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ[1]، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ[2]، وَإِبْرَاهِيمَ الْخَوَّاصِ[3]، وَغَيْرِهِم. رَضِيَ اللَّهُ عَنْ جَمِيعِهِمْ وَنَفَعَنَا بِهِم. فَانْتَقَشَتْ تِلْكَ الْمَآثِرِ فِي عَقْلِي، وَوَقَعَتْ حَلاَوَتُهَا فِي قَلْبِي[4]. فَكَانَ ذَلِكَ بَذْراً لِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الإِيمَانِ بِالطَّرِيقَةِ وَمَحَبَّةِ أَهْلِهَا وَالتَّسْلِيمِ لَهُم. نَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يكمل هَذِهِ النِّعَمَ الَّتِي لاَ نُحْصِي لَهَا شُكْراً بِاللَّحَاقِ بِهِم وَالانْخِرَاطِ فِي سِلْكِهِمْ فِي الدَّارَيْنِ. إِنَّهُ الْجَوادُ الْكَرِيمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ.

[أَبُو زَيَّانَ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّدِّي]

وَمِنْهُم أَبُو زَيَّانَ ابْنُ[أ] مُحَمَّدَ النَّدِّي[5]، كُنْتُ دَخَلْتُ عِنْدَهُ الْمَكْتَبَ بَعْدَ الأَوَّلِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ جُمْلَةً كَثِيرَةً مِنَ الْقُرْآنِ. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِدِّ وَالاجْتِهَادِ فِي التَّعْلِيمِ وَالدِّينِ وَالتَّحْرِيضِ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَزَاهُ خَيْراً.

[الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ التعلاليني]

وَمِنْهُم أَبُو مُحَمَّد الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ التعلاليني[6]. سَمِعْتُ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الدِّيَانَات، وَصَدْراً مِنْ رِسَالَةِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّد[7]، وَصَدْراً مِنْ ((مَوْرِدِ الظَّمْآنِ)) لِلْخَرَّازِ[8]. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَخَذْتُ عَنْهُ شَيْئاً مِنَ الْعِلْمِ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النُّسْكِ وَالاجْتِهَادِ. وَكَانَ شَدِيدَ[ب] التَّحْرِيضِ لَنَا عَلَى التَّعَلُّمِ، وَالتَّشْمِيرِ فِي الطَّلَبِ، وَتَرْكِ النَّوْمِ وَالرَّاحَةِ. رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَزَاهُ خَيْراً.

أ- "ب"، "ج": بن

ب- "ج": كثير

1- أويس بن عامر بن جَزْء القَرَني (37هـ): زاهد، ناسك. أدرك حياة النبي ولم يره. يعد من سادات التابعين. ترجمته في: **سير أعلام النبلاء** 19/4-33، **حلية الأولياء** 79/2-87، **لسان الميزان** 471/1-475. **الأعلام** 32/2.

2- أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم التميمي (161هـ): زاهد، فصيح اللسان. كان من أبناء المياسير، ثم اختار طريق الزهد. ترجمته في: **طبقات الصوفية** 35-42. **الرسالة القشيرية** 391-392. **طبقات الأولياء** 5-12. **الأعلام** 31/1.

3- أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الخَوَّاص(291هـ): كان أوحد المشائخ في عصره. من أقران الجنيد والنوري. ترجمته في: **طبقات الصوفية** 220-222. **الرسالة القشيرية** 411. **طبقات الأولياء** 16-20. **الأعلام** 28/1.

4- في الطرة بخط الناسخ: لله در القائل: أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَصَادَفَ قَلْباً خَالِياً فَتَمَكَّنَا

5- لم أقف على ترجمته.

6- لم أقف على ترجمته.

7- رسالة في الفروع المالكية لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (386هـ) إمام المالكية في وقته وجامع مذهب الإمام مالك. انظر: **كشف الظنون** 880/1. **سير أعلام النبلاء** 10/17-13. **تذكرة الحفاظ** 211/3. **الديباج المذهب** 136-138.

8- " مورد الظمآن، في رسم أحرف القرآن " لأبي عبد الله محمد بن محمد الأموي المعروف بالخراز (818هـ). إمام القراء بفاس. انظر: **غاية النهاية** 237/2. **السلوة** 114/2-115. **شجرة النور** 215. **الأعلام** 33/7.

[الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدُّورِي]

وَمِنْهُم أَبُو مُحَمَّد الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ(أ) الْمَدُّورِي(ب)(1). قَرَأْتُ عَلَيْه الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَمَنْظُومَةَ الرُّقَعِي(2) في الدِّيَانَات. وَكَانَ مِنْ حُفَّاظ الْقُرْآن، وَكَانَ لَمْ يَتْرُكْهُ قطُّ بَلْ يَكْتُبُ اللَّوْحَ وَيَقْرَأُ فيه شَيْئاً وَيَمْحُوهُ حَتَّى يَخْتِمَ وَيَرْجِعَ وَيَقُولُ: إِنَّمَا أَفْعَلُ هَذَا رَجَاءَ أَنْ يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ وَالْقُرْآنُ فِي لَوْحِي. وَهُوَ إِلَى الآنَ فِي قَيْدِ الْحَيَاة. جَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً، وَخَتَمَ لَنَا وَلَهُ بِالسَّعَادَةِ وَالْغُفْرَان.

[مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَدُّورِي]

وَمِنْهُم أَبُو عَبْدُ اللَّه مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنِ الْمَدُّورِي(ت)(3). قَرَأْتُ عَلَيْه الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أَيْضاً. وَكَانَ رَجُلاً صَالحاً، مُتَجَرِّداً للْعبَادَة. يَصُومُ الدَّهْرَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ. وَكُنَّا رُبَّمَا نَمْشِي مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ فَنَلْحَظُ سَوَادَ امْرَأَةٍ مُقْبلَةٍ منْ بعيدٍ. فَيَهْرُبُ عَنَّا وَيُعْطِي بِوَجْهِهِ لِلْبَرِيَّة، حَتَّى نَلْقَاهُ فِي مَوْضعٍ آخَرَ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَزَاهُ خَيْراً.

[أَبُو بَكْر بْنُ الْحَسَنِ التَّطَافِي]

وَمِنْهُم الشَّيْخُ الإِمَامُ الْعَالمُ الْعَلاَّمَةُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحَسَنِ التَّطَافِي(4). قَرَأْتُ عَلَيْه خَتْمَةً منَ الْقُرْآنِ وَحَضَرْتُ عِنْدَهُ جُمْلَةً منَ ((الرِّسَــالَة))(5). وَجُمْلَةً منْ مُخْتَصَرِ خَليلٍ(6)، وَجُمْــلَةً منْ ((جَمْعِ الْجَوَامِــعِ))(7) وَ((الْخُلاَصَة))(8). وَوَقَعَتْ لي فِيهَا غَرِيبَةٌ مَعَهُ، وَهُوَ أَنِّي كُنْتُ أَجْلسُ إِلَى جَنْبِه وَلَمْ يَكُنْ تَقَدَّمَ لِي شَيْءٌ فِيهَا وَلاَ فِي غَيْرِهَا. وَإِنَّمَا مَحَبَّةُ الْعِلْمِ حَمَلَتْنِي عَلَى الْمُوَاظَبَةِ [عَلَى الْمَجْلِسِ](ث). فَلَمْ أَكُنْ

أ- "ج": محمد   ب- "ج": الدوري   ت- "ج": الدوري   ث- زيادة من "ب" و"ج"

1- لم أقف على ترجمته.

2- لم أقف عليها.

3- لم أقف على ترجمته.

4- أبو بكر بن الحسن التطافي(من وفيات 1100هـ): إمام، عالم، له مشاركة في فنون العلم. ترجمته في: **طبقات الحضيكي**142. **صفوة من انتشر** 117-118. **موسوعة أعلام المغرب** (نشر المثاني) 1747/4.

5- الهامش 7، ص 52.

6- "مختصر خليل" في فروع المالكية، لأبي محمد خليل بن إسحاق الجندي المالكي (767هـ) فقيه مالكي مصري. انظر: **الديباج المذهب** 115-116. **شجرة النور** 223. **كشف الظنون** 1628/2- 1629.

7- "جمع الجوامع " في أصول الفقه لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (771هـ). انظر: **طبقات الشافعية** 104/3-106. **كشف الظنون**595/1.

8- **منها**: "الخلاصة المرضية، في سلوك طريق الصوفية " لشمس الدين محمد بن أحمد الأشموني (881هـ). وأيضا "خلاصة الوسائل، إلى علم المسائل" للغزالي (505هـ)، وغيرهما. **كشف الظنون** 718/1-720.

أَفْهَمُ إلاَّ الْقَلِيلَ حَتَّى بَلَغْنَا نَحْوَ نِصْفِ الْكِتَابِ. فَاتَّفَقَ لِبَعْضِ مَنْ كَانَ يَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الطَّلَبَةِ أَنْ خَرَجَ مِنَ الْمَجْلِسِ. فَجَلَسْتُ فِي مَكَانِهِ. فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فُتِحَ لِي فِي الْفَهْمِ فَتْحاً ظَاهِراً. وَقَضَيْتُ الْعَجَبَ مِن اخْتِلاَفِ الْحَالَيْنِ بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ. وَعَلِمْتُ أَنَّ الآدَابَ الْمُقَرَّرَةَ مِنْ تَحَرِّي الْجُلُوسِ بَيْنَ يَدَي الْمُعَلِّمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ هِيَ[أ] مَجْمَعُ الْبَرَكَاتِ، وَمَنْبَعُ الْخَيْرَاتِ وَمَطْلَعُ الأَنْوَارِ وَالأَسْرَارِ. وَفَّقَنَا اللَّهُ لاِلْتِزَامِ [الآدَابِ][ب] بِمَنّه آمينَ.

وَكَانَ أُسْتَاذاً وَمُشَارِكاً فِي فُنُونِ الْعِلْمِ مَعَ دِيَانَةٍ ظَاهِرَةٍ وَسَمْتٍ حَسَنٍ. وَكَانَ يُحَدّثُنَا عَنْ بَدْءِ أَمْرِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ بِمَا دَلَّ عَلَى مَتَانَةِ دِيَانَتِه[ت] مِنْ شَبَابِهِ، وَزُهْدِهِ فِي فُضُولِ الدُّنْيَا. قَالَ[1]: سَافَرْتُ إِلَى مَدِينَةِ فَاسَ وَأَنَا شَابٌّ. فَدَخَلْتُهَا وَلَيْسَ مَعِي نَفَقَةٌ. فَعَثَرْتُ عَلَى أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ بِلاَدِنَا فِي فُنْدُقِ[ث]. فَجَعَلُوا لِي[ج] أَنْ أَتَعَشَّى عِنْدَهُم[ح] ثُمَّ أَبْقَى إِلَى مِثْلِ[خ] ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَلَمْ أَزَلْ عَلَى ذَلِكَ نَحْوَ الشَّهْرَيْنِ. قَالَ: وَلَمْ أَزَلْ أَتَنَدَّمُ عَلَى أَنْ لَمْ أَنْوِ صِيَامَهَا مَعَ أَنّي لَمْ أَكُنْ آكُلُ إلاَّ مِنْ لَيْلٍ إِلَى لَيْلٍ. قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ عِنْدَهُمْ مُنْكَراً فَعَظُمَ أَنْ أُشَاهِدَ الْمُنْكَرَ وَأَنْ أُفَارِقَهُم، وَلَيْسَ لِي قُوتٌ. ثُمَّ قَوِيَ عَزْمِي عَلَى فِرَاقِهِم. وَدَخَلْتُ مَا بَيْنَ الْمِنْبَرِ وَالْمِحْرَابِ، وَحَلَفْتُ لاَ رَجَعْتُ[د] إِلَيْهِم. فَلَمَّا فَارَقْتُهُم فُتِحَ عَلَيَّ بِرِزْقِي مِنْ حَيْثُ لاَ يُحْتَسَبُ[ذ].

قَالَ: وَبَيْنَا أَنَا فِي الْبَيْتِ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ مُحَمَّد بْنُ يُوسُفَ الْفِيلاَلِيُّ[2] فِي أَطْمَارٍ رَثَّةٍ وَحَالَةٍ كَرِيهَةٍ. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الدّيَانَةِ. قَالَ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، إنَّ صَاحِبَ الدّينِ لاَ يَبْلُغُ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ. فَمَا شَأْنُ هَذَا الرَّجُلِ ؟. قَالَ: فَإِذَا هُوَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهِ مِزْوَداً مَمْلُوءاً دَنَانِيرَ. فَأَفْرَغَهُ بَيْنَ يَدَيَّ[خ]. فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذَا ؟ فَقَالَ: هَذَا الذَّهَبُ عَمِلْنَاهُ بِالتَّدْبِيرِ. فَجِئْتُ بِهِ لأَصْرِفَهُ وَتَنْتَفِعَ مَعِي فِيهِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: لاَ حَاجَةَ لِي بِهِ، انْصَرِفْ بِذَهَبِكَ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا يَذْكُرُ الذَّهَبَ إلاَّ ذَكَرَهُ بِإِنْكَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: لَعَنَهُ اللَّهُ. وَكَأَنَّهُ وَرِثَ ذَلِكَ مِنْ شَيْخِهِ الإِمَامِ الْعَارِفِ أَبِي مُحَمَّد عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ طَاهِرٍ الْحَسَنِيّ[3]. فَإِنَّهُ كَانَ لَهُ قَدَمٌ فِي الزُّهْدِ رَاسِخٌ.

أ- "ج": هو
ب- زيادة من "ج"
ت- "ب": دينانته
ث- "ج": فنون
ج- "ج": إلي
ح- "ج": معهم
خ- ساقطة من "ج"
د- "ج": لا أرجع
ذ- "ب": نحتسب

1- طبقات الحضيكي 142.

2- لم أقف على ترجمته.

3- أبو محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني(1044 أو 1045هـ): رأس في الحفظ والتحقيق والاجتهاد. أخذ عن القصار والمنجور. وأخذ عنه جماعة كأحمد بن علي البوسعيدي، وأبي بكر التطافي، ومحمد بن سعيد الميرغثي. ترجمته في: **طبقات الحضيكي** 367-368، **الصفوة** 3-4، **النشر** 1318/3-1325، **الإعلام** 302/8-309، **فهرس الفهارس** 469/1-471. **الأعلام** 106/4.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يُحَدّثُنَا عَنْ شَيْخِهِ الْمَذْكُورِ[أ] بِفَوَائِدَ، مِنْ ذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيّ[1]، فِي قَوْلِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَدْءِ الْوَحْيِ:((**فَأَخَذَنِي الْمَلَكُ فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنّي الْجَهْدَ**))[2] إِلَى آخِرِهِ. قَالَ: كَانَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ

يَقُولُ: ((يُعْلَمُ مِنْهُ أَنَّ الْعِلْمَ لاَ يُنَالُ بِالرَّاحَةِ. فَإِنَّ أَشْرَفَ الْخَلْقِ صَلَّى اللَّهُ [عَلَيْهِ وَسَلَّمَ][ب] وَهُوَ حَبِيبُ اللَّهِ لَمْ يَنَلْهُ إِلاَّ بَعْدَ هَذَا الْجَهْدِ. فَمَا بَالُكَ بِغَيْرِهِ وَهُوَ ظَاهِرٌ)).

وَمِنْ ذَلِكَ **الصَّلاَةُ التَّازِيَّةُ**[3] وَهِيَ هَذِهِ[أ]:

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاَةً كَامِلَةً، وَسَلِّمْ سَلاَماً تَامّاً عَلَى نَبِيٍّ تُحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ، وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْكُرَبُ[ت]، وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ، وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ، وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ. انْتَهَى. هَكَذَا كَتَبَهَا لَنَا رَحِمَهُ اللَّهُ. وَيَقُولُ إِنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ شَيْخِهِ الْمَذْكُورِ[أ] تِرْيَاقاً مُجَرَّباً فِي جَمِيعِ الْحَاجَاتِ دُنْيَوِيَّةٍ وَأُخْرَوِيَّةٍ[4]، وَعِنْدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَذَلِكَ، وَكَذَا عِنْدَ كُلِّ مَنْ أَخَذَهَا مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِنَا. وَكَذَا نَحْنُ مَا زِلْنَا نَأْمُرُ بِاسْتِعْمَالِهَا فَنَتَعَرَّفُ[ث] لَهَا الْبَرَكَةَ الظَّاهِرَةَ.

وَصِفَةُ اسْتِعْمَالِهَا أَنْ يَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولَهَا أَرْبَعَةَ آلاَفِ [مَرَّةٍ][ج]. وَكَانَتْ عَادَةُ[ح] الإِخْوَانِ إِذَا اسْتَصْعَبَهَا الانْسَانُ وَحْدَهُ يَقْتَسِمُونَهَا.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يُنْشِدُنَا كَثِيراً عِنْدَ ذِكْرِ جَلاَلَةِ الْعِلْمِ وَالتَّشَرُّفِ بِهِ، مُتَمَثِّلاً:

[الطويل]

1- وَمَا عَرَّفَ الأَرْجَاءَ إِلاَّ رِجَالُهَا ... وَإِلاَّ فَلاَ فَضْلٌ لِتُرْبٍ عَلَى تُرْبِ [5]

وَأَنْشَدَ قَوْلَ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ[6] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [البسيط]

1- اَلْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ[خ] لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي ... حَتَّى لَبِسْتُ مِنَ الإِسْلاَمِ سِرْبَالاَ [7]

وَأَفَادَنَا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِ مِنَ الشِّعْرِ إِلاَّ هَذَا الْبَيْتَ.

أ- ساقطة من "ج" — **ب**- زيادة من "ب"، "ج" — **ت**- "ج": الغرب — **ث**- "ج": فتعرف

ج- زيادة من "ج" — **ح**- "ب": عند — **خ**- "ج": الذي

1- هو "الجامع الصحيح" المشهور بصحيح البخاري. أول الكتب الستة، وأصح كتاب بعد القرآن الكريم، لمصنفه أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ). ترجمته في: **سير أعلام النبلاء** 391/12-471، **تذكرة الحفاظ** 104/2-105. **تهذيب الكمال** 227/6-237. **كشف الظنون** 541/1.

2- **صحيح مسلم** 474/1-475.

3- وهي المروية عن سيدي إبراهيم التازي. **النشر** 1322/3. **النبوغ المغربي** 23/2.

4- **طبقات الحضيكي** 368.

5- ورد بلا نسبة في **المحاضرات** 49. وفي **النبوغ المغربي** 89/1، باختلاف: وَمَا شَرَّفَ الأَوْطَانَ إِلاَّ رِجَالُهَا

6- تقدمت ترجمته في الهامش6، ص27

7- **الأغاني** 358/15.

تَنْبِيهٌ : وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْفَوَائِدِ الْمَشْهُورَةِ فِي دَفَاتِرِ الْعِلْمِ إِنَّمَا نَذْكُرُهَا عَنْ مَنْ تَلَقَّيْنَاهَا مِنْهُ لأَنَّا يَوْمَ سَمِعْنَاهَا لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُهَا إِلاَّ مِنْهُ. فَذَكَرْنَاهَا[أ] شُكْراً لِلْوَاسِطَةِ كَمَا مَرَّ، ثُمَّ نَبَّهْنَا لِئَلاَّ يُتَوَهَّمَ أَنَّهُ قَدِ انْتَهَى بِنَا الْقُصُورُ فِي الْحِفْظِ إِلَى هَذَا الْمِقْدَارِ. وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

رَحِمَهُ اللَّهُ، وَجَزَاهُ[ب] خَيْراً.

[أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ الدَّرَاوِي]

وَمِنْهُمُ الأُسْتَاذُ الصَّالِحُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ الدَّرَاوِيُّ[1]. قَرَأْتُ عَلَيْهِ خَتْمَةً مِنَ الْقُرْآنِ. وَكَانَ إِمَامَ الْفَرِيضَةِ فِي جَامِعِ الْقَصَبَةِ السِّجِلْمَاسِيَّةِ، مُعْتَكِفاً عَلَى تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ فِي[ت] غَايَةِ الاجْتِهَادِ، ظَاهِرَ الصَّلاَحِ، قَدْ شُوهِدَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ. وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَزَاهُ خَيْراً (وَنَفَعَنَا بِهِ)[ت].

[مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيُّ]

وَمِنْهُمُ الْفَقِيهُ الإِمَامُ الْمُشَارِكُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ[ث] السَّيِّدِ الْحَسَنِيِّ[2]. حَضَرْتُ عِنْدَهُ جُمْلَةً مِنَ ((الرِّسَالَةِ))[3]، وَمِنَ ((الصُّغْرَى))[4]، وَمِنَ الْقَلَصَادِي[5]. وَكَانَ مُشَارِكاً فِي فُنُونٍ مَعَ نَزَاهَةٍ، وَعِفَّةٍ، وَحَسَبٍ وَنَسَبٍ. وَقَدِ اسْتَقْضَى فِي بَلَدِهِ سِجِلْمَاسَةَ، فَحُمِدَتْ سِيرَتُهُ. رَحِمَهُ اللَّهُ، وَجَزَاهُ خَيْراً.

[أَبُو فَارِسَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْفِيلاَلِيُّ]

وَمِنْهُمُ الْمُدَرِّسُ الْفَاضِلُ أَبُو فَارِسٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْفِيلاَلِيُّ[6]. قَرَأْتُ عَلَيْهِ ((أَلْفِيَّةَ ابْنِ مَالِكٍ))[7]، وَ ((لاَمِيَةَ

أ- "ب": فقد ذكرناها **ب**- "ج": وجزاه الله **ت**- ساقطة من "ج" **ث**- "ج": ابن

1- لم أقف على ترجمته.

2- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحسني(1089هــ): محدث مشارك. أخذ عن والده وغيره. ترجمته في: **المحاضرات** 47. **التقاط الدرر** 209/1. **النشر** 1612/4. **طبقات الحضيكي** 246. **الصفوة** 203.

3- الهامش 7، ص 52.

4- وتعرف بـــ " أمّ البراهين " في عقائد التوحيد، لمحمد بن يوسف السنوسي (895هــ). عالم تلمسان. ترجمته في: مقدمة **نفائس الدرر** لليوسي، **درة الحجال** 141/2-142. **طبقات الحضيكي** 190-195. **كشف الظنون** 170/1.

5- أبو الحسن علي بن محمد القرشي الشهير بالقلصادي (891هــ): فقيه، رحالة، عالم بالحساب. له: شرح الأنوار السنية، كشف الأسرار عن علم حروف الغبار.. **النفح** 692/2-694. **فهرس الفهارس** 962/2-963. **الأعلام** 10/5.

6- أبو فارس عبد العزيز بن عبد الرحمان الفيلالي(1096هــ): فقيه، عدل. ولي الحسبة بفاس فحمدت سيرته. ترجمته في: **التقاط الدرر** 232/1-233. **النشر** 1686/4- 1687. **طبقات الحضيكي**418. **الصفوة** 199.

7- منظومة تعليمية في النحو من ألف بيت لمحمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني (672هــ): إمام في اللغة العربية. ترجمته في: **بغية الوعاة** 130/1-137. **البلغة** 201. **كشف الظنون** 152/1.

الأَفْعَال))[1] لَهُ[أ]، وَ((الْخَزْرَجِيَّة))[2]. وَكَانَ لَهُ تَحْصِيلٌ فِي مُهِمَّاتِ[ب] الْعَرَبِيَّة، وَلَهُ طَرِيقَةٌ فِي التَّدْرِيسِ وَتَدْرِيجِ الْمُبْتَدِئِينَ سَهْلَةٌ حَسَنَةٌ. فَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ كَثِيراً. رَحِمَهُ اللَّهُ، وَجَزَاهُ خَيْراً.

[مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّجْمُعَتِيُّ]

وَمِنْهُمُ الْمُحَقِّقُ اللَّبِيبُ الْفَاضِلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّد التَّجْمُعَتِيُّ[3]. قَرَأْتُ عَلَيْهِ مُعْظَمَ ((أَلْفِيَّة ابْنِ مَالِكٍ))[4]، وَالْقُرْآنَ كُلَّهُ. وَلَهُ تَحْقِيقٌ فِي مُهِمَّاتِ النَّحْوِ، وَفِي التِّلاَوَة. رَحِمَهُ اللَّهُ، وَجَزَاهُ خَيْراً.

[أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّجْمُعَتِيُّ]

وَمِنْهُمُ الْمُحَقِّقُ الْفَاضِلُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ[ت]مُحَمَّد التَّجْمُعَتِيُّ[5]. قَـرَأْتُ عَلَيْهِ جُمْلَةً مِنْ ((مَوْرِدِ الظَّمْآن))[6]، وَجُمْلَةً مِنْ مُخْتَصَرِ خَلِيلٍ[7]، وَمِنَ الْقُرْآن. وَلَهُ تَحْقِيقٌ وَفَصَاحَةٌ. رَحِمَهُ اللَّهُ، وَجَزَاهُ خَيْراً.

[أَبُو مَهْدِي عِيسَى السُّكْتَانِيُّ]

وَمِنْهُمُ الشَّيْخُ الإِمَامُ الْمَاهِرُ الْعَلاَّمَةُ (قَاضِي الْقُضَاة)[ث] أَبُو مَهْدِي[ج]عِيسَى بْنُ[ح]عَبْدِ الرَّحْمَانِ السُّكْتَانِيُّ[8]. حَضَرْتُ عِنْدَهُ جُمْلَةً مِنْ مُخْتَصَرِ[9] الشَّيْخِ السَّنُوسِيِّ الْمَنْطِقِيِّ، وَجُمْـلَةً مِنْ ((مُحَـصِّلِ

أ- ساقطة من "ب"

ب- "ج": أمهات

ت- "ج": ابن

ث- ساقطة من "ج"

ج- في الأصل: مهد، والصواب من "ب" و"ج"

ح- "ب": ابن

1- **كشف الظنون** 1536/2.

2- قصيدة في العروض نسبة إلى ضياء الدين عبد الله بن محمد الأنصاري الخزرجي الأندلسي (626هـ) وتسمى "الرامزة الشافية، في علمي العروض والقافية " أو القصيدة الخزرجية. **كشف الظنون**1337/2. **معجم سركيس** 821/1.

3- محمد بن محمد التجمعتي (1083 أو 1087 أو 1088): له تضلع في علوم العربية والقراءات. توفي غدرا مع جماعة من الشرفاء بملوية، فارين إلى تافيلالت. ترجمته في: **التقاط الدرر** 201/1. **النشر** 1592/4.

4- الهامش7، ص56

5- أبو العباس أحمد بن محمد التجمعتي (1080 أو 1083هـ): محدث، فقيه، نحوي، من بيت العلم والرياسة بسجلماسة. ترجمته في: **التقاط الدرر** 179/1. **النشر** 1560/4. **شجرة النور** 312-313.

6- الهامش 8، ص52

7- الهامش6، ص53

8- عيسى بن عبد الرحمان الرجراجي السوسي السكتاني(1062هـ): بكاف معقودة نسبة إلى قبيلة سكتانة، إحدى قبائل سوس. مفتي مراكش وقاضيها. كان متضلعا في الفقه وأصوله. ترجمته في: **الفوائد الجمة** 139-142. **التقاط الدرر** 131/1-132. **النشر** 1447/4. **طبقات الحضيكي** 378-380. **الصفوة** 11-112. **شجرة النور** 308. **الإعلام** 413/9-416.

9- هو مختصر وضعه السنوسي لشرحه المسمى " عمدة أهل التوفيق والتسديد ". **كشف الظنون** 1157/2.

الْمَقَاصِدِ)) لابْنِ زَكْرِي[1]. وَكَانَ إِمَامَ وَقْتِه فِي فُنُونِ الْعِلْمِ مَعَ سَمْتٍ[2] وَهِمَّةٍ وَنِيَّةٍ صَالِحَةٍ فِي طَرِيقَةِ الْقَوْمِ، وَمَحَبَّةٍ فِي أَهْلِهَا. رَحِمَهُ اللَّهُ، وَجَزَاهُ خَيْراً.

[مُحَمَّدٌ الْمَزْوَارُ الْمُرَّاكُشِيُّ]

وَمِنْهُمُ الْفَقِيهُ الإِمَامُ الْعَلاَّمَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ الْمَزْوَارُ الْمُرَّاكُشِيُّ[3]. قَرَأْتُ عَلَيْهِ جُمْلَةً مِنْ مُخْتَصَرِ[4] [الشَّيْخِ][أ] السَّنُوسِيِّ. وَكَانَ مِنْ مَشَاهِيرِ وَقْتِهِ فِي فُنُونِ الْعِلْمِ مَعَ دَمَاثَةِ أَخْلاَقٍ، وَحُسْنِ عِشْرَةٍ، وَنَزَاهَةٍ وَهِمَّةٍ[ب]. رَحِمَهُ اللَّهُ، وَجَزَاهُ خَيْراً.

[مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَشْتُوكِيُّ]

وَمِنْهُمُ الْفَقِيهُ الإِمَامُ الْعَالِمُ[ب] الْمُتَفَنِّنُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَشْتُوكِيُّ[5]. قَرَأْتُ عَلَيْهِ ((مَوْرِدَ الظَّمآنِ)) [6]، وَجُمْلَةً مِنْ ((أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ))[7]، وَتَنْقِيحَ الْقَرَافِي[8] فِي الأُصُولِ، وَجُمْلَةً مِنْ مُخْتَصَرِ خَلِيلٍ[9]، وَمِنَ الْقَلَصَادِي[10]. وَقَدِ انْتَفَعْتُ بِهِ. وَهُوَ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ. نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُحْظِيَنَا وَإِيَّاهُ بِأَعْلَى[ت] مَرَاتِبِ الْيَقِينِ، وَيَنْظِمَنَا فِي سِلْكِ أَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ، وَيَخْتِمَ لَنَا بِالْحُسْنَى، وَيُكْرِمَنَا بِالْمَقَرِّ الأَسْنَى، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

أ- زيادة من "ج"   **ب-** ساقطة من "ج"   **ت-** "ب": على

1- منظومة في علم الكلام لأحمد بن محمد بن زكري (899هـ). فقيه، أصولي، بياني من تلمسان. ترجمته في: **شجرة النور** 267. **الأعلام** 231/1.

2- في النسخ: سمة. والتصحيح من **النشر** 1447/4. **طبقات الحضيكي** 378-380، نقلا عن اليوسي كما يصرحان.

3- أبو عبد الله محمد المزوار المراكشي(1065هـ): فقيه، عالم. ولي القضاء بعد عيسى السكتاني، فحسنت سيرته. ترجمته في: **طبقات الحضيكي** 287. **الصفوة** 202-203. **الإعلام** 292/5-293.

4- الهامش 9، ص57.

5- محمد بن إبراهيم الهشتوكي(1098هـ): قاضي مراكش. أخذ عن مشايخ في المغرب والجزائر. ترجمته في: **التقاط الدرر** 237/1. **النشر** 1695/4. **طبقات الحضيكي** 245/2-246. **الصفوة** 111. **الإعلام** 346/5-349.

6- الهامش 8، ص52

7- الهامش7، ص56

8- تنقيح الفصول في الأصول لأبي العباس أحمد بن إدريس القرافي المالكي (684هـ). من علماء المالكية. انظر: **شجرة النور** 188-189. **الديباج المذهب** 62-67. **كشف الظنون** 499/1.

9- الهامش 6، ص 53

10- الهامش5، ص56

[عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ الرَّسْمُوكِيُّ]

وَمِنْهُمُ الإِمَامُ الْمَاهِرُ أَبُو فَارِسٍ عَبْدُ الْعَــزِيزِ ابْنُ[1] أَحْمَدَ الرَّسْمُوكِـــيُّ[أ][2]. قَرَأْتُ عَلَيْهِ جُمْلَةً مِنْ مُخْتَصَرِ خَلِيلٍ[3] قِرَاءَةَ تَحْقِيقٍ. وَحَضَرْتُ عِنْدَهُ فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ. وَلَهُ وَلأَهْلِ بَلَدِهِ فِي ذَلِكَ طَرِيقَةٌ[ب] نَافِعَةٌ. وَمِنْ غَرِيبِ مَا وَقَعَ لِي عِنْدَ حُضُورِ ذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ قَرَأْتُ الأَلْفِيَّةَ[ت][4] فِي سِجِلْمَاسَةَ[5] كَمَا مَرَّ ذِكْرُهُ، ثُمَّ سَافَرْتُ إِلَى مُرَّاكُش وَغَيْرِهَا. وَاشْتَغَلْتُ مُدَّةً بِفُنُونٍ أُخْرَى، ثُمَّ لَمَّا حَضَرْتُ وَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِهَا فَكُنْتُ رُبَّمَا[ث] أَطْلُبُ النَّصَّ عَلَى عَادَتِهِمْ فِي ذَلِكَ مِنْهَا. فَلَمْ يَحْضُرْنِي، فَتَحَرَّكَتْ مِنِّي قَرِيحَةٌ لِمُرَاجَعَتِهَا، فَابْتَدَأْتُهَا لِلطَّلَبَةِ. فَكُنْتُ أَنْظُرُ الْمُرَادِيَّ[6] وَأَنْقُلُهُ حَتَّى لاَ أَكَادُ أُغَادِرُ مِنْهُ مَسْأَلَةً. فَكُنَّا نَفْتَحُ الْمَجْلِسَ بِسَاعَةٍ خَفِيفَةٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الأَخِيرَةِ ثُمَّ نَسْتَمِرُّ فِيهِ وَلاَ نَقُومُ إِلَى السَّحَرِ فَنَقْطَعُ اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي التَّدْرِيسِ. فَخَتَمْنَاهَا لِنَحْوِ شَهْرٍ[ج] وَثُلُث بِتَحْقِيقٍ وَاسْتِيفَاءٍ وَذَلِكَ فِي[ث] لَيَالِي الشِّتَاءِ. فَفِي اللَّيْلَةِ الَّتِي خَتَمْنَاهَا، نِمْتُ فَرَأَيْتُ كَأَنَّ الْعَذِرَةَ[7] تَخْرُجُ مِنْ جَوْفِي عَلَى فَمِي أَتَقَيَّأُهَا حَتَّى انْفَصَلَتْ عَنِّي. فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ تَأَوَّلْتُهَا خُرُوجَ الْجَهْلِ بِهَا عَنِّي. فَعَلِمْتُ أَنَّ الْعِلْمَ كُلَّهُ حَسَنٌ، وَأَنَّ الْجَهْلَ كُلَّهُ قَبِيحٌ[8].

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مُشَارِكاً فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ. وَأَلَّفَ عِدَّةَ تَآلِيفَ. وَكَانَتْ لَهُ نَجْدَةٌ وَقُوَّةٌ وَحَزْمٌ فِي أُمُورِهِ. كَانَ يُعَلِّفُ فَرَسَهُ بِيَدِهِ، وَيُبَاشِرُ مَآرِبَهُ بِنَفْسِهِ، يَرْكَبُ الْجِيَادَ مِنَ الْخَيْلِ، وَيَتَقَلَّدُ سِلاَحَهُ. وَكَانَ لَهُ خَطٌّ رَائِقٌ يَكْتُبُ وَيُتْقِنُ غَايَةَ الإِتْقَانِ.

أ- "ج": الهشتوكي

ب- "ج": طريق

ت- "ج": الفية ابن مالك

ث- ساقطة من "ج"

ج- "ج": لشهر

1- في النسخ: بن. وفي مصادر ترجمته: هو أبو فارس عبد العزيز بن أبي بكر بن أحمد الرسموكي. ولذا لا بد من إثبات الألف لينسب لجده "أحمد".

2- أبو فارس عبد العزيز ابن أحمد الرسموكي(1065هـ): قاضي إليغ. مات غرقا. له: كافية النهوض في صناعة العروض، شرح الخزرجية، شرح كبرى السنوسي،.. ترجمته في: **طبقات الحضيكي** 406. **المعسول** 20/5-25. **سوس العالمة** 185. **معلمة المغرب** 4342/13-4343.

3- الهامش6، ص53

4- الهامش7، ص56

5- مدينة في جنوبي المغرب في طرف السودان، في منقطع جبل درن. اشتهرت بغناها. **معجم البلدان** 192/3.

6- هو شرح عَلَى ألفية ابن مالك للحسن بن قاسم المرادي المالكي (749هـ) المعروف بابن أم قاسم، إمام في العربية، مفسر، أديب. **الدرر الكامنة** 116/2-117. **بغية الوعاة** 517/2. **درة الحجال** 241/1. **غاية النهاية** 227/1-228. **كشف الظنون** 152/1.

7- العذرة: الغائط الذي هوالسلح. **اللسان** (عذر).

8- **المحاضرات** 167

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يُنْشِدُنَا فِي التَّحْرِيضِ عَلَى التَّعَلُّمِ وَذَمِّ التَّسْوِيفِ مُتَمَثِّلاً [1]: [المتقارب]

1- إِذَا كَانَ يُوذِيكَ حَرُّ الْمَصِيفِ وَكَرْبُ الْخَرِيفِ وَبَرْدُ الشِّتَا

2- وَيُلْهِيكَ حُسْنُ زَمَانِ الرَّبِيعِ فَأَخْذُكَ لِلْعِلْمِ قُلْ لِي: مَتَى ؟ [2]

وَمِنْ غَرِيبِ مَا حَدَّثَنَا أَيَّامَ قِرَاءَةِ الْمُخْتَصَرِ أَنَّ الرَّجُلَ الصَّالِحَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعِيدٍ ابْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْمَنَّانِي[3] كَانَ إِذَا أَتَاهُ مَنْ يَتُوبُ مِنَ الْمُرِيدِينَ يَأْمُرُهُ بِالاغْتِسَالِ. قَالَ: وَسَمَّوْا هَذَا الْغُسْلَ غُسْلَ الْبُلُوغِ. قَالَ: فَلَمَّا شَاعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فِي بِلاَدِ السُّوسِ، انْتَهَضَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ فُقَهَاءِ الْمَصَامِدَةِ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ بِقَصْدِ نَصْحِهِ وَالإِنْكَارِ عَلَيْهِ[أ] فِيمَا ابْتَدَعَهُ مِنْ هَذَا الْغُسْلِ. فَلَمَّا جَلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالُوا لَهُ: أَيْنَ وَجَدْتَ هَذَا الْغُسْلَ الَّذِي تَأْمُرُ بِهِ النَّاسَ فِي الشَّرِيعَةِ ؟. فَقَالَ لَهُمْ: أَ قَدِ اطَّلَعْتُمْ عَلَى الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا ؟. فَقَالُوا لَهُ: إِنْ لَمْ نَطَّلِعْ عَلَى جَمِيعِهَا فَقَدِ اطَّلَعْنَا عَلَى جُلِّهَا. فَقَالَ لَهُمْ: فَاجْعَلُوا هَذَا مِنَ الْبَعْضِ الَّذِي لَمْ تَطَّلِعُوا عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ لِبَعْضِ مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْفُقَرَاءِ: قُومُوا فَسَخِّنُوا الْمَاءَ لِفُلاَنٍ، يَعْنِي وَاحِداً مِنْ أُولَئِكَ الْفُقَهَاءِ، فَإِنَّهُ جنوب[ب] لِيَغْتَسِلَ. فَتَأَمَّلَ ذَلِكَ الْفَقِيهُ فِي نَفْسِهِ فَإِذَا هُوَ عَلَى جَنَابَةٍ قَدْ نَسِيَهَا. فَقَامَ خَجِلاً لِيَغْتَسِلَ. فَلَمَّا رَأَى أُولَئِكَ الْفُقَهَاءُ ذَلِكَ انْقَطَعُوا وَسَلَّمُوا، وَرَجَعُوا إِلَى بِلاَدِهِمِ[4]. رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَزَاهُ خَيْراً.

[مَحَمَّد ابْنُ نَاصِرِ الدَّرْعِيُّ]

وَمِنْهُم أُسْتَاذُنَا الإِمَامُ، وَقُدْوَتُنَا الْهُمَامُ، عَلَمُ الأَعْلاَمِ، وَشَيْخُ مَشَائِخِ الإِسْلاَمِ، قُدْوَةُ الطَّرِيقَةِ، الْجَامِعُ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ، سَيِّدِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَحَمَّد ابْنُ[5] نَاصِرِ الدَّرْعِيُّ[6]. قَرَأْتُ عَلَيْهِ ((التَّسْهِيلَ))[7]

أ- "ج": فيه ب- "ج": جنب

1- البيتان لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي اللغوي (390هـ). **معجم الأدباء** 184/1. **المنتحل** 32. **إنباه الرواة** 130/1.

2- المنتحل : وَيُلْهِيكَ حُسْنُ زَمَانِ الرَّبِيـــع فَعَوْدُكَ لِي يَا أَخِي قُلْ لِي مَتَى

إنباه الرواة : إِذَا كُنْتَ تَأْذَى بِحَرِّ الْمَصِيفِ وَيُبْسِ الْخَرِيفِ وَبَرْدِ الشِّتَا

3- عبد الله بن سعيد المناني الداودي الحاحي(1012هـ): اشتهر بالزهد والورع، والإكباب على العلم. وكان صاحب كرامات. ترجمته في: **النشر** 1123/3-1124. **طبقات الحضيكي** 371-373. **الصفوة** 10-14. **الفوائد الجمة** 150-157. **المعسول** 78/19-83.

4- طبقات الحضيكي 373. **الصفوة** 11. **المعسول** 82/19.

5- في جميع النسخ: محمد بن ناصر. ولا بد من إثبات الألف لأنه ينسب لجده.

6- مَحمد بن مَحمد بن ناصر الدرعي الأغلاني(1085هـ): رأس في العلم والعمل، ماهر في التفسير والحديث والتصوف. ترجمته في: **التقاط الدرر** 196/1-197. **الصفوة** 173. **شجرة النور** 313. **الاستقصا** 105/7-106.

7- " تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد " وهو كتاب جامع لمسائل النحو. صنفه ابن مالك (672هـ). **كشف الظنون** 405/1.

وَجُمْلَةً مِنْ مُخْتَصَرِ خَلِيلٍ[1]. وَحَضَرْتُ عِنْدَهُ مُدَّةً فِي التَّفْسِيرِ، وَفِي ((الْمَدْخَلِ)) لابْنِ الْحَاجِ[2]، وَفِـــي ((الإِحْيَاءِ)) لِلْغَزَّالِي[3]. وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ جُزْءاً مِنَ الْبُخَارِي[4]، وَجُزْءاً مِنَ ((الشِّفَاءِ))[5]عَرْضاً عَلَيْه. وَحَضَرْتُ عِنْدَهُ[أ] طَبَقَاتِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ (الشَّعْرَانِي)[ب][6]، وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَسَمِعْتُ مَوَاعِظَهُ وَوَصَايَاهُ. وَأَخَذْتُ عَلَيْهِ عَهْدَ الشَّاذِلِــيَّةِ تَبَرُّكاً كَمَا سَأَذْكُــرُهُ بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَانْتَفَعْتُ بِهِ (ظَاهِراً وَبَاطِناً)[ت]. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ، وَجَزَاهُ خَيْراً، وَنَفَعَنَا بِهِ آمِينَ.

[أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عِمْرَانَ الْفَاسِيُّ]

وَمِنْهُمُ الْعَالِمُ الْعَلاَّمَةُ، الدَّيِّنُ الْخَيِّرُ، أَبُو الْعَبَّاسِ سَيِّدِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ[ث] عِمْرَانَ الْفَاسِيُّ[7] رَحِمَهُ اللَّهُ. سَمِعْتُ عَنْهُ كُبْرَى الشَّيْخِ السَّنُوسِي[8]، مَعَ شَرْحِهَا[9]. جَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً.

[أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْمِجِلْدِي]

وَمِنْهُمُ الْفَقِيهُ، الْمُدَرِّسُ، الشَّهِيرُ، الْفَاضِلُ، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيد[10]. حَضَرْتُ عِنْدَهُ مُخْتَصَرَ خَلِيل. وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ((رِسَالَةَ الأُسْطُرْلاَبِ))[11]، وَشَيْئاً مِنَ ((الْحَبَّاكِيَّةِ))[12]، وَشَيْئاً مِنَ الْقَلَصَادِي[13]. وَكَانَتْ لَهُ مُمَارَسَةٌ لِمُخْتَصَرِ خَلِيلٍ وَاسْتِحْضَارٌ لِلنَّوَازِلِ الْفِقْهِيَّةِ، وَمُخَالَطَةٌ تَامَّةٌ لِعِلْمِ السِّيَرِ، وَمُشَارَكَةٌ فِي

أ- "ج": عليه **ب-** ساقطة من "ب" **ت-** ساقطة من "ج" **ث-** "ب": ابن

1- الهامش 6، ص53

2- " مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة " لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن الحاج الفاسي (737هـ). فقيه مالكي، وأحد جهابذة المتصوفة. انظر: **الدرر الكامنة** 4/355-356. **شجرة النور** 218. **النبوغ المغربي** 207/1.

3- " إحياء علوم الدين " للغزالي (505هـ). كتاب في المواعظ. **كشف الظنون** 23/1. تقدمت ترجمته في: ص 20.

4- الهامش 1، ص 55

5- " الشفا، في تعريف حقوق المصطفى " للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (544هـ). **كشف الظنون** 1052/2.

6- " لواقح الأنوار، في طبقات السادة الأخيار " لأبي محمد عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (973هـ): من العلماء المتصوفين. انظر: **كشف الظنون** 1567/2. **الكواكب السائرة** 3/157-158. **الأعلام** 4/180-181.

7- لم أقف على ترجمته.

8- " عقيدة أهل التوحيد ". **كشف الظنون** 1157/2.

9- وضع عليها شرحا سماه: "عمدة أهل التوفيق والتسديد، في شرح عقيدة أهل التوحيد ". **كشف الظنون** 1157/2.

10- أبو العباس أحمد بن سعيد المجلدي (1094هـ):قاضي فاس العليا. تخرج به أكثر نجباء فاس وعلمائها. ترجمته في: **التقاط الدرر** 226/1. **النشر** 4/1667-1668. **اقتفاء الأثر** 101. **طبقات الحضيكي** 67. **السلوة** 206/3.

11- لم أقف عليها.

12- لم أقف عليها.

13- الهامش5، ص56

فُنُونٍ منَ الْعلْمِ. جَميلُ الْعِشْرَة، مَحْمُودُ السِّيرَة فِي وِلاَيَةِ الْقَضَاءِ. وَهُوَ فِي قَيْدِ الْحَيَاة. نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَخْتِمَ لَنَا وَلَهُ بِالْحُسْنَى، وَيُتْحِفَنَا بِالْمَقَرِّ الأَسْنَى، آمِينَ.

[ابْنُ أَبِي بَكْر الدّلاَئِيُّ ((الْمُرَابِط))]

وَمِنْهُمُ خَاتِمَةُ النُّحَاة، الإِمَــامُ الْهُمَامُ، الْبَاحِــثُ النَّافِثُ، أَبُو عَبْدِ اللَّه مَحَمَّد بْنُ مَحَمَّد بْنِ أَبِي بَكْرٍ الدّلاَئِيُّ، الْمَعْرُوف بِالْمُرَابِــطِ[1]. حَضَرْتُ عِنْدَهُ تَلْخِيصَ الْمِفْتَاحِ بِمُخْتَصَرِ السَّعْــد[2]، وَمَوَاضِــعَ مِنَ ((الْخُلاَصَة))[3]، وَصَدْراً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِتَفْسِيرِ الْجَلاَلَيْنِ[4]. وَأَجَازَنِي فِي فُنُونِ الْعِلْمِ كُلِّهَا. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِمَاماً فِي عِلْمِ النَّحْوِ، وَمُشَــارِكاً فِي غَيْرِه مِنَ الْفُــنُون. لَــهُ شَرْحٌ عَلَى ((التَّسْهِيلِ))[5] حَافِلٌ، وَشَرْحٌ عَلَى ((الْبَسْطِ وَالتَّعْرِيف، فِي عِلْمِ التَّصْرِيف))[6]، سَمَّاهُ:((فَتْحَ اللَّطِيف))[7]. وَشَرْحٌ عَلَى((الْوَرَقَات))[أ] لإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ[8] فِي الأُصُول. وَلَهُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّة غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَجْوِبَة، وَمُبَاحَثَات، وَتَقَايِيدَ. وَلَهُ خُطَبٌ وَعْظِيَّةٌ بَنَى فِيهَا عَلَى مَنْزَعِ ابْنِ نُبَاتَةَ[9]. وَلَهُ الْقَلَمُ الْبَارِعُ فِي الإِنْشَاءِ نَظْماً وَنَثْراً مَعَ سَمْتٍ، وَنَزَاهَة، وَهِمَّة، وَمُرُوءَة.

أ- "ج": ورقات

1- أبو عبد الله محمد المرابط (1089هـ): لقب بالمرابط لتقشفه في الملبس، وانقباضه عن الرياسة. فصيح، بليغ، مسخاء. ترجمته في: **نزهة الأخيار المرضيين** (مخطوط) 118-119. **التقاط الدرر** 1/207-208. **النشر** 4/1604-1608. **السلوة** 2/90. **الأعلام** 7/64.

2- **كشف الظنون** 2/1722.

3- الهامش 8، ص 53.

4- أوله إلى آخر سورة الإسراء للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (864هـ)، ولما مات كمله العلامة جلال الدين السيوطي (911هـ). **كشف الظنون** 1/445.

5- الهامش7، 60

6- في **نزهة الأخيار**: " له: شَرْحُ البسط والتعريف في نظم التصريف للمكودي." هو عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي الفاسي (807هـ). عالم بالعربية. **الضوء اللامع** 4/97. **درة الحجال** 3/84. **بغية الوعاة** 2/83. **النبوغ المغربي** 1/210.

7- لم أقف عليه.

8- " الورقات " في أصول الفقه لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي (478هـ). كان كثير التصنيف. يعد شيخ الشافعية. انظر: **كشف الظنون** 2/2005. **سير أعلام النبلاء** 18/468-477. **وفيات الأعيان** 3/167-170. **الأعلام** 4/160.

9- أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نُبَاتَة الحُذَاقي الفارقي (374هـ). إمام في علوم الأدب. كان خطيب حلب. عرف بالفصاحة، واشتهر بالصلاح. **سير أعلام النبلاء** 16/321-322. **الوافي بالوفيات** 1/311-331. **وفيات الأعيان** 3/156- 158.

[إجَازَةُ الْمُرَابِطِ لأَبِي عَلِيٍّ الْيُوسِي]

وَلَفْظُ الإجَازَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ:

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ مُؤَهِّلِ أَهْلِ اصْطِفَائِيَتِه للاقْتِدَاءِ بِسَيِّدِ[أ] الْبَشَرِ، وَمنهلِ خَاصَّةِ أَوْلِيَائِه مَنَاهِلَ السنن وَالأَثَرِ، الْمُيَسِّرِ لَهُم مِنْ طُرُقِ الإجَازَةِ مَدَارِجَهَا[ب]، وَمِنْ أَعَالِي الأَسَانِيد مَعَارِجَهَا، حَتَّى اجْتَلَوْا مِنْ سَمَاءِ مَعَارِفِهَا أَقْمَارَهَا، وَمِنْ أَدْوَاحِ عَوَارِفِهَا أَثْمَارَهَا، وَوَقَفُوا بِعَرَفَاتِ الْعِرْفَانِ، فَتَدَفَّقَتْ لَهُم[ت] جَدَاوِلُ الإحْسَانِ. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيئِينَ، وَصَفْوَةِ خُلَصَائِه الصِّدِّيقِينَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِه الأَطْهَارِ، وَحُمَاةِ دِينِه الأَنْصَارِ. فَإِنَّ اتِّصَالَ الإِسْنَادِ غَايَةٌ يَتَجَارَى لاحْتِيَازِهَا ذَوُو النَّبَاهَةِ مِنْ فُضَلاَءِ الأَمْصَارِ، وَيَتَبَارَى فِي الامْتِيَازِ بِشَرَفِهَا الْكُبَرَاءُ فِي عَامَّةِ الأَعْصَارِ، حَتَّى لَقَدْ رَكِبُوا فِي طِلاَبِهَا[ث] النَّتَائِفَ، وَاقْتَحَمُوا فِي ابْتِغَائِهَا الْمَخَاوِفَ، وَرَفَضُوا الأَوْطَارَ وَالأَوْطَانَ، وَهَجَرُوا الْمَعَاهِدَ وَالإِخْوَانَ، وَكَيْفَ وَهِيَ الْعُرْوَةُ الَّتِي مَدَارُ الْعُرَى عَلَيْهَا، وَالْمَأْثِرَةُ الَّتِي مَرْجِعُ الْمَآثِرِ إِلَيْهَا. وَقَدْ سَلَكَ ذَلِكَ السننَ الصَّدْرُ الرَّئِيسُ، فَارِسُ الإِمْلاَءِ وَالتَّدْرِيسِ، شَيْخُ الْجَمَاعَةِ بِالدِّيَارِ الْبَكْــرِيَّةِ، وَالْحَضْرَةِ الدِّلاَئِيَّةِ[1]، ذُو التَّدْقِيقِ الْمَعْهُودِ، أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مَسْعُودٍ، صَاحِبُ النَّبَاهَةِ الشَّامِخَةِ، وَالنَّزَاهَةِ الْبَاذِخَةِ، وَالْجَلاَلَةِ الْعُلْيَا، وَالْهِمَّةِ الَّتِي نِيطَتْ بِالثُّرَيَّا، الْمُتَمَسِّكُ مِنَ الرِّوَايَةِ بِأَسْبَابِهَا، وَمِنَ الدِّرَايَةِ بِأَهْدَابِهَا، وَأَلْقَتْ إِلَيْهِ الْمَعَارِفُ زِمَامَهَا، وَجَمَعَتِ السِّيَادَةُ مَا وَرَاءَهَا مِنَ الْمَجْدِ وَأَمَامَهَا، فَرَغِبَ إِلَيَّ أَنْ أُجِيزَهُ، وَأُشَايِعَ تَبْرِيزَهُ. فَأَجَبْتُ مُرَادَهُ، وَبَادَرْتُ إِسْعَادَهُ، فَأَجَزْتُهُ إِجَازَةً تَامَّةً، مُطْلَقَةً عَامَّةً، فِي كُلِّ مَا يَصِحُّ لِي وَعَنِّي رِوَايَتُهُ، وَيَرْفَعُ فِي أَنْدِيَةِ الإِجَازَةِ بَنْدَهُ[2] وَرَايَتَهُ[ج]، مِنْ كُلِّ مَقْرُوءٍ وَمَسْمُوعٍ، وَمُفْرَدٍ وَمَجْمُوعٍ، وَمَنْثُورٍ وَمَنْظُومٍ، وَمَأْثُورٍ وَمَفْهُومٍ، عَلَى الْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ، عَلَى نَهْجِ الرِّوَايَةِ الْمَعْلُومِ، مِمَّا أَحَاطَتْ بِهِ فَهْرَسَةُ الإِمَامِ ابْنِ غَازِي[3] بِرِوَايَــتِنَا إِيَّاهَا عَنْ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ الْعَــرَبِيِّ بْنِ أَبِي الْمَحَاسِنِ يُوسُفَ

أ- في الأصل: سيد. والتصحيح من "ب" و"ج"

ب- "ج": دارجها

ت- "ج": له

ث- "ج": طلبها

ج- "أ"، "ب": وروايته. والصواب ما ورد في "ج": ورايته، تبعا للمعنى

1- تعرف بالزاوية الدلائية أو البكرية، تأسست هذه الزاوية بإشارة من الشيخ عمر القسطلي لتلميذه أبي بكر الدلائي. **الزاوية الدلائية** لمحمد حجي. **مؤسسة الزاوية بالمغرب** (ر.ج) 590/2-596.

2- الْبَنْدُ: العلم الكبير، فارسي معرب. **الصحاح** (بند)

3- أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن غازي المكناسي (917هـ): :كان أستاذا ماهرا في القراءات والفقه والسير والحديث.. له: فهرسة ضمنها شيوخه سماها: " التعلل برسوم الإسناد، بعد انتقال أهل المنزل والناد". ترجمته في: **درة الحجال** 147/2-148. **دوحة الناشر** 45. **السلوة** 73/2. **شجرة النور** 163. **النبوغ المغربي** 208/1-209.

الْفَاسِيِّ[1] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ[أ] الْقَصَّارِ[2] عَنْ أَبِي النَّعِيمِ رِضْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[3] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّهِيرِ بِسُقَّيْنٍ[4] عَنْ مُؤَلِّفِهَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ[ب] غَازِي. وَفَهْرسَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَنْجُورِ[5]، وَالإِمَامِ الْمِنْتُورِي[ت][6]، وَابْنِ الزُّبَيْرِ[7]. وَحَدَّثْتُهُ بِذَلِــكَ عَنْ مَوْلاَنَا الْمُحَدِّثِ الزَّاهِدِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ[8] عَنْ وَالِدِهِ الإِمَامِ[9]، وَعَنِ الْقَصَّارِ وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِ بَابَا السُّودَانِيِّ[10] وَأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّهِيرِ بِابْنِ الْقَاضِي[ث][11] وَغَيْرِهِم مِنْ مَشَائِخِهِ. وَإِجَازَتَا[ج] الشَّيْخَيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْهَادِي وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَبِيِّ[12] إِيَّايَ، وَهُمَا عَامَّتَانِ

أ- "ج": محمد

ب- "ب": ابن

ت- "ج": المنثوري

ث- "ج": بالقاضي

ج- في "أ" و"ب": إجازة. والتصحيح من "ج" تبعا للسياق.

1- أبو عبد الله وأبو حامد محمد العربي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي (1052هـ): نادرة الزمان حفظا وفهما وإتقانا. ترجمته في: **التقاط الدرر** 114/1. **النشر** 1405/4. **السلوة** 313/2. **شجرة النور** 302. مقدمة **مرآة المحاسن** بتحقيق: محمد حمزة الكتاني.

2- محمد بن قاسم القصار القيسي(1012هـ): مفتي فاس وخطيب جامعها الأعظم. كان متخصصا في علم الأنساب والرجال. ترجمته في: **التقاط الدرر** 39/1-40. **النشر** 1114/3. **السلوة** 62/2-63. **مرآة المحاسن** 274-275.

3- أبو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي(991هـ): محيي رسوم الطريقة الشاذلية. أصله من جنوة. ترجمته في: **طبقات الحضيكي** 185-186. **الفوائد الجمة** 142. **السلوة** 257/2-262. **الإعلام** 227/3-236. **الأعلام** 27/3.

4- أبو محمد وأبو زيد عبد الرحمان بن علي سقين السفياني(956هـ): مفتي فاس وخطيبها. أخذ عن مشايخ مغاربة ومشارقة. انظر: **السلوة** 159/2-162. **فهرس الفهارس** 987/2-988. **شجرة النور** 278. **النبوغ المغربي** 246/1

5- أحمد بن علي المنجور الفاسي(995هـ): انفرد في عصره برياسة الفقه والمنطق والتاريخ والنحو والموسيقى.. ترجمته في: **الفوائد الجمة** 141-142. **السلوة** 60/3-62. **فهرس الفهارس** 566/2-567. **الإعلام** 237/2-241.

6- أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المِنْتُوري (834هـ): مقرئ، خطيب، فقيه. ترجمته في: **فهرس الفهارس** 564/2-565. **شجرة النور** 247-248. **الأعلام** 250/6.

7- أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي(708هـ): من رجال العلم والفكر في الأندلس. ترجمته في: **درة الحجال** 11/1-12. **فهرس الفهارس** 454/1. **شجرة النور** 212.

8- أبو محمد عبد الهادي بن عبد الله بن علي الحسني(1056هـ): أكبر أبناء عبد اللّه. أخذ عن أبيه. ترجمته في: **المحاضرات** 302. **التقاط الدرر**121/1. **النشر** 1423/4. **فهرس الفهارس** 471/1. **الأعلام** 173/4.

9- الهامش3، ص54

10- أبو العباس أحمد بن أحمد التكروري الصنهاجي التنبكتي(1036هـ): قرأ عليه أعيان علماء المغرب. ترجمته في: **التقاط الدرر** 86/1-88. **النشر** 1277/3-1281. **شجرة النور** 298-299. **الإعلام** 302/2-307.

11- أبو العباس أحمد بن محمد الزناتي الشهير بابن القاضي(1025هـ): مؤرخ، قاضي مكناسة. درس في المغرب والمشرق. **التقاط الدرر** 69/1-71. **النشر** 1229/3-1231. **السلوة** 133/3. **الصفوة** 77. **الإعلام** 295/2-299.

12- أبو عبد الله محمد العربي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي.

قَالَ ذَلِكَ وَكَتَبَهُ بِيَدِهِ مُتَلَفِّظاً بالإِجَازَةِ أَوَاخِرَ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ (مُفْتَتَحَ عَامِ تِسْعَةٍ وَسَبْعِينَ، بِمُوَحَّدَةٍ قَبْلَ الْعَيْنِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الدّلاَئِيّ)[أ] عَفَا اللّهُ عَنْهُ بِمَنّه آمِينَ. انْتَهى.

وَكَانَتْ وِلاَدَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَأَلْفٍ. وَتُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الأَخِيرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ، بِتَقْدِيمِ الْمُثَنَّاةِ، وَثَمَانِينَ وَأَلْفٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَرَضِيَ عَنْهُ آمِين.

أ- ساقطة من "ج"

[عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ عَلِيٍّ الْفَاسِيُّ]

وَمِنْهُمُ الإِمَامُ الْهُمَامُ، الْقُدْوَةُ، الْعَلاَّمَةُ، الصُّوفِيُّ، شَيْخُ الْجَمَاعَةِ بِالْحَضْرَةِ الإِدْرِيسِيَّةِ الْفَاسِيَّةِ فِي وَقْتِهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ عَلِيٍّ الْفَاسِيّ[1]. لَقِيتُهُ بِزَاوِيَتِهِ، وَجَالَسْتُهُ مِرَاراً عَدِيدَةً، وَذَاكَرْتُهُ فِي مَسَائِلَ مُهِمَّةٍ، وَعَقَدْتُ مَعَهُ عَهْدَ الْمَحَبَّةِ وَالأُخُوَّةِ فِي اللَّهِ تَعَالَى. وَاسْتَدْعَيْتُ مِنْهُ الإِجَازَةَ فِي فُنُونِ الْعِلْمِ كُلِّهَا فَأَجَازَنِي.

[إِجَازَةُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عَلِيٍّ الْفَاسِيِّ لأَبِي عَلِيٍّ الْيُوسِي]

وَنَصُّ الإِجَازَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ[أ]:

اَلْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي شَيَّدَ بِالْعُلَمَاءِ أَرْكَانَ الإِسْلاَمِ وَجَعَلَ ذِكْرَهُمْ تَاجاً عَلَى مَفْرِقِ الأَيَّامِ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِ الرُّسْلِ الْكِرَامِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَعْلاَمِ.

وَبَعْدُ، فَقَدْ طَلَبَ مِنَّا[ب] الأَخُ فِي اللَّهِ، الْفَقِيهُ الْعَلاَّمَةُ، الْمُحَقِّقُ الْفَهَّامَةُ، الصَّدْرُ الأَوْحَدُ، وَالْعَلَمُ الْمُفْرَدُ، رَئِيسُ الإِقْرَاءِ، وَالْمُتَهَيِّءُ لِلْمَنَاصِبِ الْعِلْمِيَّةِ السَّنِيَّةِ الشَّمَّاءِ، الْبَاذِلُ فِي إِيصَالِ النَّفْعِ لِطَالِبِيهِ غَايَةَ الْمَجْهُودِ، أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْيُوسِي، يَسَّرَ اللَّهُ مَرْغُوبَهُ، وَأَجْزَلَ مِنْ سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ حَظَّهُ وَمَطْلُوبَهُ، أَنْ نُجِيزَهُ فِيمَا لَنَا مِنْ مَقْرُوءٍ وَمَسْمُوعٍ، وَمُجَازٍ مِنْ مُفْرَدٍ وَمَجْمُوعٍ. فَأَجَبْتُ دَعْوَاهُ، وَسَاعَفْتُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ، فَقُلْتُ:

أَجَزْتُ الْفَقِيهَ الْمَذْكُورَ[ت]، الْحَبْرَ الْمَشْهُورَ، فِيمَا يَصِحُّ لِي وَعَنِّي رِوَايَتُهُ عَلَى الْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ، مِنْ كُلِّ مَنْثُورٍ وَمَنْظُومٍ، مِمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ فَهْرَسَةُ شَيْخِ شُيُوخِنَا الإِمَامِ النَّظَّارِ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ الْقَصَّارِ[2]، وَفَهْرَسَةُ شَيْخِ شُيُوخِنَا أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَنْجُورِ[3]، وَفَهْرَسَةُ ابْنِ غَازِي[4]، وَالْمِنْتُورِي[ث][5]، وَابْنِ الزُّبَيْرِ[6] بِإِجَازَةِ عَمِّيَ الشَّيْخِ الإِمَامِ الْعَارِفِ أَبِي زَيْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَاسِيّ[7]،

أ- "ج": الحمد لله | ب- "ج": مني | ت- ساقطة من "ج" | ث- "ج": المنثوري

1- عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي(1091هـ): إمام مشارك. من أهل العبادة والزهد. **التقاط الدرر** 217/1-218. **النشر** 1636/4-1644. **شجرة النور** 314-315. **اقتفاء الأثر** 110-112، 142-144.

2- الهامش 2، ص64

3- الهامش 5، ص64

4- الهامش 3، ص63

5- الهامش 6، ص64

6- الهامش 7، ص64

7- أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الفاسي(1036هـ): أخو أبي المحاسن. كان كبير الشأن علما وعملا وولاية. انتقلت إليه رياسة الزاوية بعد وفاة أخيه. **التقاط الدرر** 85/1-86. **النشر** 1273/3-1277. **مرآة المحاسن** 207-209.

وَالشَّيْخِ الإمَامِ الْمُحَقِّقِ أَبِي عَبْدِ اللَّه مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْفَاسِيِّ[1]. وَهُمَا عَامَّتَان عَنْ شَيْخِهِـــمَا الإمَامِ الْقَصَّارِ[2]، وَعَنْ غَيْرِه مِنْ أَشْيَاخِهِمَا. وَبِإجَازَةِ شَيْخِنَا الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي النّعيمِ[3] وَهِيَ عَامَّةٌ أَيْضاً عَنْ شَيْخِه أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَنْجُورِ[4] وَعَنْ غَيْرِه مِنْ أَشْيَاخِه، وَبِحَقِّ[أ] سَمَاعِي عَلَى غَيْرِهِم مِنْ أَشْيَاخِنَا كَشَيْخِنَا أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَقَّرِي[5]، وَشَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّه الْجَنَّانِ[6]، وَشَيْخِنَا أَبِي مُحَمَّد عَبْدِ الْوَاحِد ابْنِ[ب] عَاشِرٍ[7]، وَغَيْرِهِم مِمَّنْ هُوَ مَذْكُورٌ فِي غَيْرِ هَذَا مِنْ إجَازَاتِنَا، وَاللَّهُ يَنْفَعُ الْجَميعَ بِمَا خَوَّلَ، وَيُبْلِغُ مَحَبَّتَهُ وَمَعْرِفَتَهُ غَايَةَ الأَمَلِ.

قَالَ ذَلِكَ وَكَتَبَهُ بِيَدِه عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ[ت] عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ الْفَاسِيُّ غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ، وَأَصْلَحَ قَلْبَهُ، وَسَتَرَ عَيْبَهُ، آمين، أَوَّلَ جُمَادَى الأُولَى عَامَ وَاحِدٍ وَثَمَانِينَ وَأَلْفٍ. (وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِه وَصَحْبِه وَسَلَّم. **انْتَهَى.**)[ث]

وَكَانَتْ وِلاَدَتُهُ عِنْدَ الزَّوَالِ مِنْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ، ثَانِي رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَلْفٍ. وَتُوُفِّيَ بَعْدَ آذَانِ ظُهْرِ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ، ثَامِنِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَأَلْفٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ، آمين.

[مُحَمَّدٌ بْنُ سَعِيدٍ الْمِيرَغْثِيُّ]

وَمِنْهُمُ الشَّيْخُ الْعَالِــمُ الْعَلاَّمَةُ، الْمُحَقِّقُ الْمُدَقِّقُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ سَعِيدٍ السُّوسِيُّ ثُمَّ[ج] الْمِيرَغْثِيُّ[8].

أ- "ج": ونحو

ب- في الأصل: بن. والصواب ما ورد في "ب". لينسب إلى جده.

ت- "ج": ابن

ث- ساقطة من "ج"

ج- ساقطة من "ب"

1- الهامش3، ص64

2- الهامش4، ص64

3- أبو القاسم بن محمد بن أبي النعيم الغساني الأندلسي(1032هــ): من كبار الشيوخ بفاس. كان ماهرا في المعقول والبيان والتفسير. ولي القضاء فحمدت سيرته. مات مقتولا. **التقاط الدرر** 1/80-81. **النشر**3/1263-1266. **الصفوة** 74-75. **السلوة** 2/ 104. **الإعلام** 1/386-387.

4- الهامش7، ص64

5- أبو العباس أحمد بن محمد المقري(1041هــ): أخذ عن علماء المغرب والمشرق. **التقاط الدرر** 1/94-95. **الإعلام** 2/308-314. **مقدمة** " نفح الطيب " بتحقيق الدكتور إحسان عباس.

6- أبو عبد الله محمد بن أحمد الجنان الفاسي(1050هــ): أحد علماء فاس. اشتهر بتضلعه في الفقه. له مشاركة في الحساب والفرائض والنحو. **التقاط الدرر** 1/111. **النشر** 3/1367-1368. **شجرة النور** 302. **السلوة** 3/58.

7- أبو محمد عبد الواحد بن أحمد ابن عاشر الأنصاري(1040هــ): كان أستاذا عارفا بالقراءات، فقيها مشاركا. **التقاط الدرر** 1/91. **النشر** 3/1287-1291 . **شجرة النور** 299-300. **السلوة** 2/274-276. **الأعلام** 4/175.

8- محمد بن سعيد الميرغثي(1089هــ): عالم، مشارك، خطيب. **التقاط الدرر**1/206-207. **النشر** 4/1608-1612. **الدرر المرصعة** 17-20. **طبقات الحضيكي**256-257. **الإعلام** 5/304-314. **المعسول** 10/185-202

حَضَرْتُ عِنْدَهُ مَجْلِساً وَاحِداً فِي ((أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ))[1] أَيَّامَ الْحَدَاثَةِ، ثُمَّ لَقِيتُهُ بِالزَّاوِيَةِ الْبَكْرِيَّةِ[2] فَجَالَسْتُهُ مِرَاراً، وَصَافَحَنِي عَنْ شَيْخِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ[أ] طَاهِرٍ الْحَسَنِيِّ[3]. وَقَالَ بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[4] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَفْصَحَ بِالْحَدِيثِ، وَلَمْ يُفْصِحْ بِالسَّنَد.

وَبَعْدَ ذَلِكَ بِزَمَانٍ عَثَرْتُ عَلَى فَهْرَسَتِهِ[5]، فَأَلْفَيْتُ فِيهَا الْمُصَافَحَةَ بِسَنَدِهَا وَحَدِيثِهَا الَّذِي ذَكَرَ، فَلَمْ أَشُكَّ فِي[ب] أَنَّهَا هِيَ[ت] الَّتِي أَرَادَ يَوْمَ صَافَحَنِي رَحِمَهُ اللَّهُ. فَكَتَبْتُهَا مِنْهَا بِحَمْدِ اللَّهِ.

[سَنَدُ الْمُصَافَحَةِ]

وَنَصُّهَا، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ:

صَافَحَنِي الإِمَامُ الْحَافِظُ شَيْخُنَا وَقُدْوَتُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ طَاهِرٍ الْحَسَنِيُّ، قَالَ: صَافَحَنِي شَيْخُنَا الإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَنْجُورُ[6]، قَالَ: صَافَحَنِي شَيْخُنَا الإِمَامُ أَبُو زَيْدٍ بْنُ سُقَّيْن[7]، قَالَ: صَافَحَنِي الإِمَامُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّاءُ الأَنْصَارِيُّ[8]، قَالَ: صَافَحَنِي شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابْنُ حَجَرٍ[9]، قَالَ: صَافَحَنِي الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ[10]، وَصَافَحَنِي رِضْوَانُ الْمُسْتَملي[11]، قَالاَ[ث]: صَافَحَنَا الشَّرَفُ أَبُو الطَّاهِــرِ

أ- "ج": ابن **ب**- ساقطة من "ج" **ت**- ساقطة من "ب" **ث**- "ج": قال

1- الهامش 7، ص 56

2- الهامش 1، ص 63

3- الهامش 3، ص 54

4- أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي (91 أو 92 أو 93 هـ). خادم رسول الله (ص)، وأحد المكثرين من الرواية. **الاستيعاب** 1/109-111. **الإصابة** 1/126-128. **تهذيب الكمال** 1/289-295.

5- للميرغثي فهرسة بعنوان: " العوائد المزرية بالموائد ". كما تذكر ذلك فهارس المخطوطات. منها نسخة مخطوطة بالخزانة الملكية برقم 1907. إلا أنني لم أقف على سند المصافحة بعد تصفحها. وربما قصد اليوسي فهرسة أخرى.

6- الهامش 5، ص64

7- الهامش 4، ص64

8- أبو يحيى زكرياء بن محمد الأنصاري (925 هـ). قاض، مفسر، من حفاظ الحديث. **طبقات الشعراني** 2/122-124. **الكواكب السائرة** 1/196-207. **الأعلام** 3/46-47.

9- شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني المصري (852هـ). شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه. **طبقات الحفاظ** 552-553. **الضوء اللامع** 2/36-40. **الجواهر والدرر، في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، للسخاوي.

10- زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (806هـ). من كبار حفاظ الحديث. **طبقات الحفاظ** 543-544. **غاية النهاية** 1/382. **الضوء اللامع** 4/171-178. **الأعلام** 3/344-345.

11- أبو النعيم رضوان بن محمد المستملي المصري (852هـ). كان شديد العناية بالرواية، كثير التلاوة والعبادة. **الضوء اللامع** 3/226-229.

الرَّبْعِيُّ[1]، قَالَ: صَافَحَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الْغَطِّيُّ[2] وَأَنَا فِي الرَّبْعَةِ[3] (قَالَ: صَافَحَنِي النَّجِيبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخُولِيُّ[4])[أ]، قَالَ: صَافَحَنِي أَبُو الْمَجْدِ الْقَزْوِينِيُّ[5]، قَالَ: صَافَحَنِي أَبُو بَكْرٍ الْمَقَّرِيُّ[6]، قَالَ: صَافَحَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زَرْعَةَ[7]، قَالَ: صَافَحَنِي أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّارُ[8]، قَالَ: صَافَحَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ[ب] نُجَيْدِ بْنِ[ت] عَبْدِ الْكَرِيمِ الْبَغَوِيِّ[9] بِهَا، قَالَ: صَافَحَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدَانُ ابْنُ[ت] حميد بْنِ عَبْدَانَ الْمَنِيحِي[10] بِحَلَب، قَالَ: صَافَحَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانَ المنيحي[11]، قَالَ: صَافَحَنِي أَحْمَدُ بْنُ دَهَّاقٍ[12]، قَالَ: صَافَحَنِي خَلَفٌ بْنُ[ت] تَمِيمٍ[13]، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى هرمز[14] نَعُودُهُ، فَصَافَحَنَا وَقَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[15] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعُودُهُ، فَصَافَحَنَا وَقَالَ:((صَافَحْتُ بِكَفِّي هَذِهِ كَفَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا مَسَسْتُ خَزّاً وَلاَ حَرِيراً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))[16]. انْتَهَى مِنْ خَطِّهِ.

أ- ساقطة من "ب"   **ب**- "ب": بن   **ت**- "ب": ابن

1- لم أقف على ترجمته.

2- لم أقف على ترجمته. والذي في **الفوائد الجمة** 213، 415. وفي **مرآة المحاسن** 301: أبو إسحاق **القطي**.

3- الربعة: من حصون ذمار باليمن للعبيد. **معجم البلدان** 26/3.

4- في **الفوائد الجمة** 213، 415: أبو عبد اللّه **الجوني**.

5- أبو المجد محمد بن الحسين القزويني (622هـ). فقيه، صوفي، محدث. من بيت مشهور بالعلم والرواية. **شذرات الذهب** 101/5-102. **سير أعلام النبلاء** 249/22-250.

6- أبو بكر عبد اللّه بن نصر المقري (624هـ): فقيه حنبلي. اشتهر بالديانة والصلاح. صنف في القراءات.

7- لم أقف على ترجمته

8- في **مرآة المحاسن** 301: عبد الرحمان بن عبد اللّه **الفزاري**.

9- في **الفوائد الجمة** 213: عبد الملك بن محمد بن **يحيى** بن عبد الكريم البغوي.

10- في **الفوائد الجمة** 213: **عبد الله** بن حميد بن عبدان المنيحي. وفي 415: **عبد** بن حميد بن عبدان **المتيحي**. وفي **مرآة المحاسن** 301: عبدان بن حميد بن عبدان **المنبجي**.

11- في **مرآة المحاسن** 301: عمر بن سعيد بن سنان **المنبجي**. وغير وارد في **الفوائد الجمة**. ترجمته: أبو بكر عمر بن سعيد بن سنان الْمَنْبِجِي، من أصحاب ذي النون المصري. ينتسب إلى مَنْبِج إحدى مدن الشام. **طبقات الأولياء** 226-227. **اللباب** 180/3. **معجم البلدان** 207/5. **سير أعلام النبلاء** 290/14-291.

12- في **مرآة المحاسن** 301: أحمد بن دهقان. وغير وارد في **الفوائد الجمة**.

13- أبو عبد الرحمان خلف بن تميم الكوفي (213هـ). إمام زاهد. صحب إبراهيم بن أدهم. **سير** أ. **النبلاء** 212/10

14- في **الفوائد الجمة** 213، 415: ابن هرمز. وفي **مرآة المحاسن** 301: أبي هرمز.

15- الهامش4، ص 68

16- صحيح مسلم

[إجَازَةُ مُحمَّد بْنِ سَعِيدٍ الْمِيرَغْثِيُّ لأَبِي عَلِيٍّ الْيُوسِي]

وَكَتَبْتُ[أ] إِلَيْه مُسْتَدْعياً للإجَازَة منَ الزَّاويَة الْبَكْريَّة[1] فَأَجَازَني في الْعُلُومِ كُلّهَا. وَنَصُّ الإجَازَة:

اَلْحَمْدُ للَّه وَليِّ الْحَمْد وَمَليكه، الْمُثيب لطَالب الْعلْمِ وَمُعينه وَشَريكه، الْمُجيز لَهُم عَلَى الصِّرَاط السَّويّ بتَوْفيقه وَتَسْليكه، الْمُرْسلِ بالْهُدَى وَدينِ الْحَقّ رَسولَهُ، فَبَلَّغ بقَوْله وَفعْله، وَتَسْكينه وَتَحْريكه. وَقَالَ: ((لِيُبَلِّغِ الشَّاهدُ منْكُمُ الْغَائبَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى))[2]. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه صَلاَةً تَعُمُّ[ب] منْهُ أَصْلاً وَفَرْعاً، وَسَلَّمَ تَسْليماً.

وَبَعْدُ، فَيَقُولُ عُبَيْدُ[ت] رَبِّه، وَأَسيرُ ذَنْبه، مُحَمَّدُ بْنُ سَعيد الْميرَغْثيُّ ثُمَّ السُّوسيُّ أَنَّ أَخي وَحَبيبي السَّيِّدَ الْحَسَنَ بْنَ مَسْعُود الْيُوسيَّ قَدِ اسْتَجَازَني في كُلِّ شَرْعِيٍّ منَ الْعُلُومِ، مَعَ أَنَّ مَقَامَهُ الَّذي سَمَا سَمَاءَهَا مَشْهُورٌ وَمَعْلُومٌ. وَفي مثْله قيلَ: قَد اسْتَسْمَنَ ذَا وَرَمٍ، وَنَفَخَ فِي غَيْرِ ضَرَمٍ[3].

[الوافر]

1- وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الأَوْهَامِ[ث] شَيْءٌ ... إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ [4]

وَفِي مِثْلِي قِيلَ: تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ منْ أَنْ تَرَاهُ[5].

[الوافر]

1- لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نُسبَ الْمُعَلَّى ... إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيــمُ

2- وَلَكنَّ الْبِلاَدَ إِذَا اقْشَعَــرَّتْ ... وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُعِيَ الْهَشِيمُ [6]

وَلَكِنِّي لَمْ يَسَعْنِي لِفَرْطِ مَوَدَّتِه إِلاَّ الإِذْعَانُ وَالاسْتِسْلاَمُ، وَهِيَ شِنْـــشِنَةُ[ج][7] الأَلِبَّاءِ[ح] الْكِرَامِ. فَقُــلْتُ

أ- وبعثت
ب- "ج": نعم
ت- "ج": عبد
ث- "ج": الأذهان
ج- في "أ" و"ب": سنشنة. والتصحيح من "ج".
ح- "ج": الآباء

1- الهامش 1، ص 63
2- **صحيح البخاري**
3- استسمن ذا ورم: يُضرب المثل عند خطأ الرأي في استجادة القبيح، واستحسان الخبيث. **زهر الأكم** 178/3.
4- البيت للمتنبي، **ديوانه** 92/3. **التمثيل والمحاضرة** 111:

وليس يصح في الأَفْهَامِ شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل

من قصيدة مطلعها: شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ ... تُرُنْجُ الْهِنْدِ أَوْ طَلْعُ النَّخِيلِ

5- يضرب المثل لمن خبره خير من مرآه. **مجمع الأمثال** 129/1-131.
6- البيتان لأبي علي البصير. شاعر، بليغ. **الفهرست** 178/1. **بهجة المجالس** 527/2.
اقشعرت: تجمعت وتقبضت. **اللسان** (قشعر). صوح: يبس. **اللسان** (صوح)
7- الشِّنْشِنَةَ: الطبيعة والخليقة والسجية. **اللسان** (شنن)

وَالسَّلاَمُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى التَّمَامِ:

قَدْ أَجَزْتُ لأَخِي وَحَبِيبِي أَبِي عَلِيّ السَّيِّدِ الْحَسَنِ (بْنِ[أ] مَسْعُود)[ب] الْيُوسِيّ جَمِيعَ مَرْوِيَّاتِي مِنْ مَقْرُوءٍ وَمَسْمُوعٍ، وَمُتَأَوَّلٍ وَمَوْجُودٍ، وَكُلِّ مَا صَحَّ عِنْدَهُ أَنَّهُ مِنْ ذَلِكَ. أَجَزْتُ لَهُ أَيْضاً كُلَّ مُجَازٍ لِي، بِأَيِّ نَوْعٍ مِنَ الإِجَازَاتِ حَصَلَ لِي. وَأَجَزْتُ لَهُ أَيْضاً كُلَّ مَا وَقَعَ لِي مِنْ مُقَطَّعَاتٍ فِي الْعُلُومِ، مِنْ مَنْثُورٍ وَمَنْظُومٍ. هَذَا عَلَى الْجُمْلَةِ.

[وَ][ت] أَمَّا عَلَى التَّفْصِيلِ، فَأَذْكُرُ بَعْضَهُ خَوْفَ التَّطْوِيلِ. فَمِنْ ذَلِكَ كَفُّ الإِسْلاَمِ وَمِعْصَمُهُ، الْمُوَطَّأُ[1] وَالصَّحِيحَانِ[2]، وَالتِّرْمِذِيُّ[3]، وَالنَّسَائِيُّ[4]، وَأَبُو دَاوُودَ[5].

[وَ][ت] أَمَّا صَحِيحُ الْبُخَارِي فَبِالسَّنَدِ الَّذِي لاَ يُوجَدُ فِي الدُّنْيَا أَعْلَى مِنْهُ عَنِ الشَّيْخِ الْحَافِظِ الْحَسَنِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلاَيَ، وَسِمْطِ مُحَيَّايَ، سَيِّدِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ طَاهِرٍ الْحَسَنِيِّ السِّجِلْمَاسِيِّ[6] رَحِمَهُ اللَّهُ سَمَاعاً عَلَيْهِ لِنَحْوِ نِصْفِهِ بِقِرَاءَةِ وَلَدِهِ الْعَلاَّمَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلاَيَ عَبْدِ الْهَادِي[7].

وَبَاقِيهِ بِالإِجَازَةِ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ شُيُوخِهِ، مِنْهُمُ: الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّدُ[ب] مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمِ الْقَصَّارُ الْقَيْسِيُّ[8]، عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ خَرُوف التُّونُسِيِّ[9] عَنْ قَاضِي الْقُضَاةِ

أ- "ب": ابن ب- ساقطة من "ج" ت- زيادة من "ج"

1- الموطأ في الحديث، للإمام مالك بن أنس الحميري (179هـ). **كشف الظنون** 1907/2. الهامش 1، ص10.

2- المقصود "صحيح" مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ) أحد الأئمة الأربعة. **سير أعلام النبلاء** 557/12-580. **تهذيب الكمال** 95/7-97. **كشف الظنون** 555/1-558.

و " الجامع الصحيح " لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ). انظر: الهامش 1، ص 55.

3- يقال له: صحيح الترمذي، والجامع، وسنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي(279هـ). تقدمت ترجمته في الهامش1، ص31. **كشف الظنون** 559/1.

4- أي السنن الكبرى والصغرى للنسائي، أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب (303هـ). إمام، حافظ، ناقد الحديث. **سير أعلام النبلاء** 125/14-135. **كشف الظنون** 1006/2. **وفيات الأعيان** 77/1-78.

5- أي سنن أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني (275هـ). من أئمة الحديث وحفاظه. **سير أعلام النبلاء** 203/13-221. **وفيات الأعيان** 404/2-405.

6- الهامش3، ص54

7- هو **أبو محمد** عبد الهادي بن عبد الله بن علي الحسني(1056هـ): أكبر أبناء عبد اللّه. تقدمت ترجمته في: الهامش 8، ص64.

8- الهامش2، ص 64

9- أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل خروف التونسي (966هـ). إمام، حافظ، معقولي، بياني. **درة الحجال** 208/2-209. **مرآة المحاسن** 75. **فهرسة المنجور** 69-71. **شجرة النور** 281-282.

الطَّوِيلِ الْقَــادِرِيّ[1] عَنْ شِهَابِ الدِّينِ[2] عَن ابْنِ أَبِي الْمَجْدِ الدِّمَشْقِيّ[3]، عَنِ الْحَجَّارِ[أ][4]، عَنِ الزَّبِيدِيّ[5]، عَنْ أَبِي الْوَقْتِ عَبْدِ الأَوَّلِ ابْنِ[ب] عِيسَى السجْزِيّ[6]، عَنِ الدَّاوُودِيّ[7]، عَنِ ابْنِ حَمُّوَيْهِ السَّرْخَسِيِّ[8]، عَنِ ابْنِ مَطَرٍ[9]، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيّ[10] رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ الخ.

وَمِنْ ذَلِــكَ عِلْمُ الْحَدِيثِ عَلَى الْعُمُومِ، وَمِنْ ذَلِكَ عِلْمُ الْفِقْهِ الْمَالِكِيِّ عَلَى الْعُمُومِ؛ مِنْهُ ((الْمُدَوَّنَةُ السَّحْنُونِيَّةُ))[11] وَمُخْتَصَرَاتُهَا، وَمِنْهُ ((رِسَالَةُ)) ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيّ[12]، وَفَرْعِي الإِمَامِ ابْنِ الْحَاجِبِ وَأَصْلَيْه[13]، وَمُخْتَصَرُ أَبِي الْمَوَدَّةِ خَلِيلِ بْنِ إِسْحَاقَ [ت][14].

أ- "ج": الحجازي   **ب**- "ب"، "ج": بن

ت- في "أ" و"ب": بن أبي إسحاق. والتصحيح من "ج"، ومن مصادر ترجمته.

1- لم أقف على ترجمته.

2- ربما هو شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هــ). تقدمت ترجمته في الهامش9، ص 68.

3- لم أقف على ترجمته.

4- أحمد بن أبي طالب الحجار (730هــ). محدث، اشتهر بالعلم والصلاح. ترجمته في: **معجم شيوخ الذهبي** 92.

5- أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي (631هــ). فقيه، فاضل، متدين. كان متصدرا للتدريس. ترجمته في: **سير أعلام النبلاء** 357/22-359. **الأعلام** 253/2.

6- أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي (553هــ). إمام، زاهد، محدث. ترجمته في: **سير أعلام النبلاء** 303/20-311. **وفيات ابن قنفذ** 282. **وفيات الأعيان** 226/3.

7- أبو الحسن عبد الرحمان بن محمد الداوودي (467هــ). إمام، ورع، من سادات رجال خراسان. ترجمته في: **سير أعلام النبلاء** 222/18-226. **طبقات الشافعية الكبرى** 117/5-120. **فوات الوفيات** 295/2-296.

8- أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن حَمُّوَيْه السرخسي الحموي (381هــ). محدث، خطيب، ثقة. ترجمته في: **سير أعلام النبلاء** 492/16-493. **النجوم الزاهرة** 161/4.

9- أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْرِيّ البخاري (320هــ). محدث، ثقة. روى الجامع الصحيح عن البخاري. ترجمته في: **سير أعلام النبلاء** 10/15-13. **الوافي بالوفيات** 245/5. **وفيات الأعيان** 290/4.

10- الهامش 1، ص55.

11- أصلها أسئلة سألها أسد بن الفرات لابن القاسم، ثم قام سحنون بترتيبها وتبويبها بعد أن عرضها على ابن القاسم. وسحنون هو أبو سعيد عبد السلام بن سعيد الحمصي المغربي (240هــ). فقيه المغرب. لقب بسحنون لحدة ذكائه. انظر: **سير أعلام النبلاء** 63/12-69. **وفيات الأعيان** 180/3-182.

12- الهامش7، ص52.

13- أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب (646هــ). فقيه، أصولي، متكلم. ترجمته في: **غاية النهاية** 508/1. **بغية الوعاة** 134/2-135. **وفيات ابن قنفذ** 319. **وفيات الأعيان** 248/3-250، **كشف الظنون** 1370/2.

14- الهامش 6، ص53.

وَمِنْهُ كُتُبُ عِلْمِ الأُصُولِ، (وَكُتُبُ التَّفْسِيرِ، وَكُـــتُبُ عِلْمِ الْبَيَانِ، وَكُتُبُ الْقِرَاءَات رَسْماً وَتِـــلاَوَةً)[ت]، وَكُتُبُ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى صَاحِبِهَا الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ؛ مِنْهَا[أ] كِتَابُ ابْنِ إِسْحَاقَ[1]، وَمُخْتَصَرُهُ لابْنِ هِشَامٍ[2]، وَالْكَلاَعِي[3] وَغَيْرِهِم، وَكِتَابُ ابْنِ سَيِّدِي[ب] النَّاسِ الْيَعْمُرِيِّ[4]، وَ((الرَّوْضُ الأنفُ)) لِلسُّـــهَيْلِيِّ[5]، وَ ((الزَّهْرُ البَاسِمُ، فِي سِيرَةِ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))[6]، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُخْتَصَرَاتِ فيه.

وَمِنْ ذَلِكَ كُتُبُ الْحَدِيثِ الْمَسَانِدِ[ت] وَالسُّنَنِ، كَمُسْنَدِ أَحْمَدَ[7]، وَمُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ[8]، وَمُسْنَدِ الدَّارِمِيِّ[9]، وَسُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ[10]،

أ- "ب": ومنها ب- "ج": سيد ت- "ج": المسانيد

1- محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المديني (151هـ). صاحب المغازي والسير. **سير أعلام النبلاء** 33/7-55. **طبقات الحفاظ** 82. **وفيات الأعيان** 276/4-277. **كشف الظنون** 1012/2.

2- أبو محمد عبد الملك بن هشام (218هـ). هذب سيرة ابن إسحاق. **سير أعلام النبلاء** 428/10-429. **وفيات الأعيان** 177/3. **كشف الظنون** 1012/2.

3- أبو الربيع سليمان بن موسىالكلاعي (634هـ). من كبار أئمة الحديث بالأندلس. له: الاكتفا، في مغازي المصطفى. ترجمته في: **سير أعلام النبلاء** 135/23-140. **طبقات الحفاظ** 500-501.

4- محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري (734هـ). مؤرخ، عالم بالأدب، ومن حفاظ الحديث. لـــه: عيون الأثر، في فنون المغازي والشمائل والسير. **البدر الطالع** 249/2-251. **الوافي بالوفيات** 289/1-311. **كشف الظنون** 1183/2. **معجم سركيس** 125/1-126. **المصنفات المغربية في السيرة النبوية** 242/2.

5- هو كتاب " الروض الأنف والمشرع الروى، فيما اشتمل عليه كتاب السيرة واحتوى " لأبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي الأندلسي (581هـ). نحوي، لغوي، عالم بالتفسير وصناعة الحديث. **طبقات الحفاظ** 481. **وفيات الأعيان** 143/3-144. **كشف الظنون** 917/1. **معجم سركيس** 1061/1-1062. **المصنفات المغربية** 104/1-113.

6- " الزهر الباسم، في سيرة أبي القاسم " لأبي عبد الله علاء الدين ابن قَليج مُغَلْطَاي (762هـ). تركي الأصل. مؤرخ، عارف بالأنساب، من حفاظ الحديث. ترجمته في: **مقدمة** " **الإشارة إلى سيرة المصطفى** " له، بقلم: محمد نظام الدين الفُتيّح. **النجوم الزاهرة** 9/11. **المصنفات المغربية** 237/2. **الأعلام** 275/7.

7- أحمد بن محمد بن حنبل (241هـ). إمام المذهب الحنبلي. ترجمته في: **طبقات الحنابلة** 4/1-21. **طبقات الحفاظ** 189-191. **طبقات الشافعية** 56/2-58. **طبقات الشافعية الكبرى** 27/2-63. **كشف الظنون** 1680/2.

8- الهامش 2، ص10.

9- أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان الدارمي (255هـ). مفسر، فقيه، من الحفاظ المتقنين. ترجمته في: **طبقات الحفاظ** 239. **سير أعلام النبلاء** 224/12-232. **كشف الظنون** 1682/2.

10- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (273هـ). حافظ، مفسر. ترجمته في: **طبقات الحفاظ**282-283. **سير أعلام النبلاء** 277/13-281. **كشف الظنون** 1004/2.

وَ[أ]ابْنِ حَبَّــانَ[1]، وَالْحَاكِــمِ[2]، وَالْبَيْهَقِيِّ[3]، وَابْنِ خُزَيْمَةَ[4]، وَ((الْمَصَابِيحِ)) لِلْبَغَوِيِّ[5]، وَغَيْرِ ذَلِكَ كَكِتَابِ ((الأَنْوَارِ السَّنِيَّةِ)) لابْنِ جُزَيْ[6].

وَمِنْهَا فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ كُتُبُ ابْنِ مَالِكَ[7] كُلُّهَا الْمَنْثُورُ مِنْهَا وَالْمَنْظُومُ، وَكُتُبُ ابْنِ الْحَاجِبِ[8] كَذَلِكَ، وَكُتُبُ ابْنِ هِشَامٍ[9] كَذَلِكَ، وَمَنْظُومَةُ ابْنِ مُعْطِي[10]، وَمُقَدِّمَةُ ابْنِ أَجَرُّوم[11]، وَالْجَزُولِيَّةُ[12].

أ- ساقطة من "ج"

1- أبو حاتم محمد بن حبان (354هــ). إمام، حافظ، شيخ خراسان، عالم بالطب والنجوم. ترجمته في: **طبقات الحفاظ** 375-376. **طبقات الشافعية الكبرى** 131/3-135. **سير أعلام النبلاء** 92/16-104. **كشف الظنون** 1003/2.

2- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري (405هــ). فقيه، حافظ، ثقة. إمام المحدثين في عصره. ترجمته في: **طبقات الحفاظ** 410-411. **طبقات الفقهاء** 222. **سير أعلام النبلاء** 162/17-177.

3- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (458هــ). فقيه، حافظ، أصولي. ترجمته في: **طبقات الفقهاء** 233. **طبقات الشافعية الكبرى** 8/4-16. **سير أعلام النبلاء** 163/18-170.

4- أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (311هــ) : من حفاظ الحديث. ترجمته في: **طبقات الحفاظ** 313-314. **طبقات الفقهاء** 198. **طبقات الشافعية** 99/2-100. **طبقات الشافعية الكبرى** 109/3-119. **سير أعلام النبلاء** 365/14-382.

5- " مصابيح السنة " لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (516هــ). إمام في التفسير والفقه والحديث. يلقب بمحيي السنة. ترجمته في: **طبقات الفقهاء** 252. **طبقات الشافعية** 281/2. **طبقات الشافعية الكبرى** 75/7-80. **سير أعلام النبلاء** 439/19-443. **كشف الظنون** 1685/2. **معجم سركيس** 573/1.

6- " الأنوار السنية، في الألفاظ السنية " لأبي القاسم محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي الأندلسي (741هــ). إمام، حافظ، مقرئ، خطيب. انظر: **معجم المطبوعات المغربية** 76.

7- منها: لامية الأفعال، الألفية، تسهيل الفوائد وشرحه، المقصور والممدود، ... تقدم في الهامش 7، ص 56.

8- تقدمت ترجمته في الهامش 13، ص 72. له: الشافية في التصريف، الكافية في النحو، المقصد الجليل في علم الخليل، الإيضاح في شرح المفصل، ...

9- أبو محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام (761هــ). نحوي مشهور. له تآليف في العربية منها: أوضح المسالك، عمدة الطالب، شذور الذهب، قطر الندى، مغني اللبيب، الجامع الصغير،... ترجمته في: **البدر الطالع** 400/1-402. **الدرر الكامنة** .

10- " الدرة الألفية " في النحو لأبي الحسين يحيى بن عبد المعطي الزواوي المغربي (628هــ). فقيه، نحوي. ترجمته في: **سير أعلام النبلاء** 324/22. **وفيات الأعيان** 197/6. **كشف الظنون** 155/1.

11- مقدمة في النحو لمحمد بن محمد الصنهاجي المعروف بابن آجروم (723هــ). لها شروح كثيرة. **كشف الظنون** 1796/2-1797. **بغية الوعاة** 238/1-239. **درة الحجال** 109/2. **شجرة النور** 217. **النبوغ** 210/1.

12- المقدمة الجزولية في النحو، وتسمى أيضا: القانون، الكراسة، الاعتماد. صنفها أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (677هــ). انظر: **سير أعلام النبلاء** 497/21. **وفيات الأعيان** 488/3-491. **كشف الظنون** 1800/2. **النبوغ المغربي** 152/1-153.

وَمِنْهَا كُتُبُ الْفَرَائِضِ مَنْظُومُهَا وَمَنْثُورُهَا، وَكُتُبُ الْحِسَابِ كَذَلِكَ، وَكُتُبُ الْهَنْدَسَةِ، وَكُتُبُ الْمَنْطِقِ كَذَلِكَ، وَكُتُبُ الطِّبِّ كَـ ((الْقَانُونِ)) وَمَنْظُومِهِ[1]، وَمِنْ ذَلِكَ كُتُبُ عِلْمِ الْكَلاَمِ مَنْظُومُهَا وَمَنْثُورُهَا كَـ ((الإِرْشَادِ))[2]، وَكِتَابِ الإِمَامِ ابْنِ زَكْرِي[3]، وَعَقَائِدِ الإِمَامِ السَّنُوسِيِّ الْخَمْسَةِ[4]، وَمَالَهُ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَمِنْهُ ((مَنَاسِكُ)) خَلِيلٍ[5]، وَالْحَطَّابِ[6].

وَمِنْ ذَلِكَ كُتُبُ عِلْمِ التَّصَوُّفِ كَـ ((الرِّسَالَةِ)) لأَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ[7]، وَ ((الْحِكَمِ الْعَطَائِيَّةِ))[8]، وَمَا لِلشَّيْخِ زَرُّوقٍ عَلَيْهَا[9]. وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ ((إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ)) لِلْغَزَّالِي[10]، وَ ((قُوتِ الْقُلُوبِ)) لأَبِي طَالِبٍ الْمَكِّيِّ[11]، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ خَوْفَ الطُّولِ، كَكُتُبِ التَّنْجِيمِ وَالتَّوْقِيتِ، وَكُتُبِ السِّيمْيَاءِ كَالْجَدَاوِلِ بِاخْتِلاَفِ أَنْوَاعِهَا، وَمَا وُضِعَ عَلَيْهَا كَالْجِزِنَّائِيِّ[12]، وَمَنْظُومَةِ الْحَامِدِيِّ[13]، وَمَنْظُومَةِ شَيْخِنَا

1- "القانون" و"الأرجوزة السينائية" في الطب لأبي علي الحسين بن عبد الله ابن سينا البخاري (428هـ). فيلسوف، طبيب. انظر: **أخبار العلماء** 268-278. **عيون الأنباء** 401-421. **معجم سركيس** 127/1-132.

2- لإمام الحرمين الجويني (478هـ). **كشف الظنون** 68/1. تقدمت ترجمته في: الهامش 8، ص62.

3- هو كتاب "محصل المقاصد" لابن زكري (899هـ). تقدم في: الهامش 1، ص 58

4- "عقيدة أهل التوحيد" (الكبرى)، "عمدة أهل التوفيق والتسديد"، مختصر "عمدة أهل التوفيق والتسديد"، أم البراهين (الصغرى). **كشف الظنون** 170/1. وفي 1157/2-1158. ترجمته: الهامش 4، ص 56.

5- **كشف الظنون** 1831/2. ترجمته في: الهامش 6، ص 53.

6- اشتهر بهذا الإسم علمان:

- أبو زكرياء يحيى بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب (993هـ). عالم عرف بالصلاح والدين. ألف في الفقه والمناسك والحساب.. ترجمته: **شجرة النور** 279. **درة الحجال** 188/2-189. **م. المطبوعات المغربية** 90-91.

- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان الرعيني الأنصاري، الشهير بالحطاب (954هـ). عالم، محقق، متبحر في العلوم. له: شرح مناسك خليل. ترجمته في: **شجرة النور** 270. **معجم المطبوعات المغربية** 91-92.

7- الهامش 7، ص 52.

8- حكم منثورة على لسان أهل الطريقة، لأبي الفضل أحمد بن محمد، المعروف بابن عطاء اللّه الإسكندراني(709هـ). متكلم، فقيه، واعظ، شاذلي الطريقة. ترجمته في: **طبقات الأولياء** 421-422. **طبقات الشعراني** 20/2. **الديباج المذهب** 70. **طبقات الشافعية الكبرى** 23/9-24. **البدر الطالع** 107/1-108. **كشف الظنون** 675/1.

9- وضع أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد البرنسي (899هـ)، الشهير بزروق، شرحا على الحكم العطائية. انظر: **كشف الظنون** 675/1. ترجمته في: الهامش 4، ص 20

10- الهامش 3، ص 61

11- الهامش 7، ص 20

12- أبو العباس أحمد بن شعيب الجزنائي (749هـ). شاعر، كاتب، عارف بالطب. كان كاتبا في ديوان الإنشاء عند أبي الحسن المريني. **نثير فرائد الجمان** 335-343. **الإعلام** 214/2. **النشر** 649/2. **النبوغ المغربي** 227/1.

13- لم أقف عليه.

السَّيِّدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْغُولِي الْفَشْتَالِيِّ(1)، فَشْتَالَةَ غمَارَة، وَمَنْظُومَتِهِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَكَلاَمِ الأَطِبَّاءِ وَالْحُكَمَاءِ(أ) فِي الطَّوَاعِينِ وَالأَوْبَاءِ، نَظَمَ بِهَا كِتَابَ الشَّيْخِ الْحَطَّاب(2) فِي ذَلِكَ.

وَكُتُبِ خَوَاصِّ الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَخَوَاصِّ الآيِ الْقُرْآنِيَّةِ كَكُتُبِ الْبُونِي(3)، وَ(أ)الإِدْرِيسِيَّةِ(4)، وَ(أ)مَا لابْنِ عَبَّادَ(5)رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكِتَابِ الْوَادِيشِي(6)، وَ(أ)غَيْرِ ذَلِكَ، وَمَنْظُومَتِنَا فِي الْخَالِي(ب)الْوَسَطِ الْمُخَمَّسِ(7) الَّتِي اخْتَصَرْتُ بِهَا كِتَابَ الْمِرْجَانِي(8) رَحِمَهُ اللَّهُ، وَغَيْرِ(أ) ذَلِكَ.

وَأَجَزْتُ لَهُ - أَصْلَحَهُ اللَّهُ - أَيْضاً كُلَّ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ فَهْرَسَةُ شَيْخِ الْجَمَاعَةِ، الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ(ت) غَازِي(9)، وَفَهْرَسَةُ تِلْمِيذِهِ الإِمَامِ الْمُحَدِّث أَبِي زَيْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَان بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُقَّيْنِ السُّفْيَانِيِّ(10)، وَفَهْرَسَةُ الإِمَامِ، شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي جَعْفَرَ بْنِ(ث) الزُّبَيْرِ(11)، وَفَهْرَسَةُ شَيْخِ شَيْخِنَا(ج) الأُسْتَاذِ الْمَشْهُورِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَنْجُورِ(12)، وَفَهْرَسَةُ الإِمَامِ الْمِنْتُورِي(ح)(13)، وَفَهْرَسَةُ ابْنِ الْقَدِيمِ(14)،

أ- ساقطة من "ج"
ب- "ج": الحال
ت- "ب"، "ج": ابن
ث- "ب": ابن
ج- "ج": شيوخنا
ح- "ج": المنثوري

1- أبو القاسم الغول الفشتالي (1059هـ). رياضي، فقيه، قاضي فشتالة. وأحد شيوخ محمد بن سعيد الميرغثي. له تآليف في الهندسة والطب. **التقاط الدرر** 124/1-125. **النشر** 1438/4. **الصفوة** 138. **النبوغ المغربي** 255/1.

2- لعله الحطاب أبو زكرياء يحيى بن محمد الرعيني (993هـ). (تقدم في الهامش6، ص75). له: عمدة الدواوين، في أحكام الطواعين.

3- أحمد بن علي البُوني (622هـ). متصوف، مغربي الأصل. له: شرح الأسماء الحسنى، خواص الأسماء الحسنى، علم الهدى وأسرار الاهتدا،... انظر: **كشف الظنون** 1033/2، 1161. **معجم سركيس** 206/1. **الأعلام** 164/1.

4- لم أقف عليها.

5- محمد بن محمد بن عباد (334هـ). مقرئ، نحوي. له: الوقف والابتداء. انظر: **الوافي بالوفيات** 162/1. **كشف الظنون** 1470/2.

6- لم أقف عليه.

7- لم أقف عليها.

8- لم أقف عليه.

9- الهامش 3، ص 63

10- الهامش4، ص64

11- الهامش 7، ص64

12- الهامش 5، ص64

13- الهامش 6، ص64

14- لم أقف على ترجمته.

وَفَهْرَسَةُ ابْنِ يَعِيشَ[1]، وَفَهْرَسَةُ الإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي زَيْدٍ الأَسْيُوطِيّ[2]، وَفَهْرَسَةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيّ بْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلاَنِيّ[3]، وَفَهْرَسَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقَصَّارِ[4]، وَفَهْرَسَةُ شَيْخِنَا الْمُعُمَّرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَنَّانِ الأَنْدَلُسِيّ[5]. كُلُّ ذَلِكَ مِمَّا[أ] حَدَّثَنِي وَأَجَازَهُ لِي مَوْلاَيَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ الْمَذْكُورُ، وَالْعَلَمُ الْمَشْهُورُ، سَيِّدِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيّ بْنِ طَاهِرٍ الْحَسَنِيُّ[6]، رَحِمَهُ اللَّهُ، إِلاَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْجَنَّانَ فَعَنْهُ بِلاَ وَاسِطَةٍ.

وَلْيَسْمَحْ لَنَا فِي إِيرَادِ الأَسَانِيدِ لِمَا ذُكِرَ أَوْ بَعْضِهِ، إِذْ لاَ قُدْرَةَ لأَخِيكُمْ عَلَى ذَلِكَ لِمَا عَلِمْتُمْ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ، وَالْمَرَضِ الْمُلاَزِمِ[ب] لِلشَّنِّ[7]، وَفِتَنِ الْوَقْتِ، الَّتِي أَوْجَبَتْ كُلَّ مَقْتٍ.

نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ الْكَامِلَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَلْيَسْمَحِ وَلْيَتَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِفَضْلِ دُعَائِهِ الصَّالِحِ، لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمُنُّ عَلَيْنَا بِاللُّطْفِ الْجَمِيلِ، فِي الْمُقَامِ وَالرَّحِيلِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلِ.

وَإِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ الْمَوْلِدِ فَهُوَ فِي عَامِ سَبْعَةٍ وَأَلْفٍ، نَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ أَنْ يَخْتِمَهُ بِالْحُسْنَى بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَكُتِبَ فِي مُنْسَلَخِ شَهْرِ رَبِيعٍ الثَّانِي عَامَ ثَلاَثَةٍ وَثَمَانِينَ وَأَلْفٍ. رَزَقَنَا اللَّهُ خَيْرَهُ، وَوَقَانَا ضَيْرَهُ، مُصَرِّحاً بِالإِجَازَةِ الْمَذْكُورَةِ لِمَنْ ذُكِرَ، مُتَلَفِّظاً بِهَا عُبَيْدُ رَبِّهِ (وَأَسِيرُ ذَنْبِهِ)[ت] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْمِيرغْثِيُّ ثُمَّ السُّوسِيُّ. لَطَفَ اللَّهُ بِمَنِّهِ[ث]، آمين.

وَقَدْ تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَلْفٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

أ- "ج": بما | **ب**- "ج": اللازم | **ت**- ساقطة من "ج" | **ث**- "ب"، "ج": به

1- أبو الحسن طارق بن موسى بن يعيش المخزومي (549هــ). عالم بالحديث. كان شيخا صالحا، ثقة، عالي الرواية. ترجمته في: **النفح** 986/2-987. **شجرة النور** 142. **فهرس الفهارس** 466/1، 1165. **الأعلام** 218/3.

2- لم أقف على ترجمته.

3- الهامش 9، ص 68

4- الهامش 2، ص 64

5- الهامش 6، ص 67

6- الهامش 3، ص54

7- الشن: الضعف. **اللسان** (شنن)

[بَعْضُ الشُّيُوخِ]

وَقَدْ بَقِيَتْ جَمَاعَةٌ أُخْرَى مِمَّن انْتَفَعْتُ بِهِمْ كَالأُسْتَاذَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ سَيِّدِي الصغير المعمّري[1] وَسَيِّدِي يُوسُفَ الطَّاهِرِيِّ[1]. رَحِمَهُمَا[أ] اللَّهُ. فَإِنِّي قَدْ قَرَأْتُ عَلَيْهِمَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ كُلَّهُ بِرِوَايَتَيْ نَافِعٍ[2]وَابْنِ كَثِيرٍ[3].

وَكَسَيِّدِي أَبِي الْقَاسِمِ الْمَسْكَانِيِّ[1]، وَسَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى[1]، وَسَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ[1]، وَسَيِّدِي الصغير بْنِ عَطِيَّةَ[1]، وَسَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السُّوسِيِّ[1]، وَسَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ[1]، وَسَيِّدِي أَبِي عَمْرِو بْنِ[ب] مُحَمَّدٍ[1] الْبَكْرِيَّيْنِ. فَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُمَا ((صَحِيحَ الْبُخَارِي))[4]. وَغَيْرِ هَؤُلاَءِ مِمَّنْ لَمْ أَذْكُرْهُ. رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ، وَجَزَاهُمْ عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ، آمِينَ.

[قَرِيحَةُ الْمُؤَلِّفِ وَفِطْنَتُهُ فِي الْقِرَاءَةِ]

وَاعْلَمْ أَنَّ قِرَاءَتِي كَانَتْ كُلُّهَا أَوْ جُلُّهَا فَتْحاً رَبَّانِيّاً. فَكُنْتُ رُزِقْتُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ وَالْفَضْلُ وَالطول قَرِيحَةً وَقَّادَةً، وَعزْمَةً[ت] مَاضِيَةً، وَفِطْنَةً ذَكِيَّةً. فَكُنْتُ بِأَدْنَى سَمَاعٍ وَأَدْنَى أَخْذٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ تَعَالَى. فَقَدْ أَسْمَعُ بَعْضَ الْكِتَابِ، فَيُفْتَحُ عَلَيَّ فِي جَمِيعِهِ فَتْحاً ظَاهِراً، وَأَبْلُغُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ مَنْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ. وَرُبَّ كِتَابٍ لَمْ أَسْمَعْهُ أَصْلاً غَيْرَ أَنَّ سَمَاعَ الْبَعْضِ فِي كُلِّ فَنٍّ صَارَ بَذْراً لِلْفَتْحِ، وَتَتْمِيماً لِحِكْمَةِ اللَّهِ فِي سُنَّةِ الأَخْذِ عَنِ الْمَشَائِخِ فِي الْعُلُومِ الرَّسْمِيَّةِ. وَمِمَّا[ث] ذَكَرْنَا مَا تَرَى فِيمَا مَرَّ مِنْ قِلَّةِ سَمَاعِ الْكُتُبِ وَالْفُنُونِ فَلاَ يَسْتَوْحِشُ مَنْ رَأَى ذَلِكَ وَيَظُنُّ أَنَّ الرِّبْحَ يَكُونُ أَبَداً عَلَى قَدْرِ الْمَالِ. كَلاَّ، فَقَدْ يَبْلُغُ الدِّرْهَمُ أَلْفَ مِثْقَالٍ، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ.

أ- "ج": رحمه ب- "ب"، "ج": ابن ت- "ج": عزيمة ث- "ج": وعما. وبعدها فراغ

1- لم أقف على ترجمته.

2- أبو رويم نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم الليثي (169هـ). قارئ المدينة وأحد القراء السبعة. كان مؤدب مالك بن أنس. **غاية النهاية** 330/2-334. **معرفة القراء الكبار** 107/1-111. **سير أعلام النبلاء** 336/7-338. **وفيات ابن قنفذ** 137. **وفيات الأعيان** 368/5-369.

3- أبو معبد عبد اللّه بن كثير المكي (120هـ). قارئ مكة، وأحد القراء السبعة. **غاية النهاية** 443/2-445. **معرفة القراء الكبار** 86/1-88. **سير أعلام النبلاء** 318/5-322. **وفيات الأعيان** 41/3-42.

4- الهامش 1، ص 55

اَلْفَصْلُ الثَّانِي: فِي ذِكْرِ الأَشْيَاخِ فِي الدِّينِ (أَخْذاً أَو انْتِفَاعاً أَوْ تبَرُّكاً)[أ].

[مَحَمَّدٌ ابْنُ نَاصرٍ الدَّرْعِيُّ الأَغْلاَنِيُّ]

فَأَوَّلُهُمْ وَأُولاَهُم، شَيْخُنَا [الإمَامُ][ب] وَأُسْتَاذُنَا وَبَرَكَتُنَا، عَلَمُ الأَعْلاَمِ، وَمِصْبَاحُ الظَّلاَمِ، وَقُدْوَةُ الأَنَامِ، وَشَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِي مَحَمَّدٌ بْنُ مَحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَاصِرِ ابْنِ[ت] عَمْرٍو. وَاشْتُهِرَ بِابْنِ نَاصِر[1]، نِسْبَةً إِلَى جَدِّهِ كَمَا تَرَى، الدَّرْعِيُّ ثُمَّ الأَغْلاَنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ. وَهَذَا الشَّيْخُ هُوَ الَّذِي أَخَذْنَا عَنْهُ الْعَهْدَ وَالْوِرْدَ، وَإِلَيْهِ نَنْتَسِبُ. وَكُلُّ مَنْ يُذْكَرُ سِوَاهُ فَإِنَّهُ عَلَى طَرِيقِ انْتِفَاعٍ مَا.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مُشَارِكاً فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ كَالْفِقْهِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَالْكَلاَمِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، وَالتَّصَوُّفِ، عَابِداً، نَاسِكاً، وَرِعاً، زَاهِداً، عَارِفاً، قَائِماً بِالطَّرِيقَةِ، شَارِباً مِنْ عَيْنِ الْحَقِيقَةِ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعَ إِكْبَابِهِ عَلَى عُلُومِ الْقَوْمِ، وَانْتِهَاجِهِ مَنْهَجَ الطَّرِيقَةِ لاَ يُخِلُّ بِالْعِلْمِ الظَّاهِرِ تَدْرِيساً وَتَأْلِيفاً وَتَقْيِيداً وَضَبْطاً، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهِ الْفَرِيقَيْنِ، وَنَوَّرَ بِهِ الْجَانِبَيْنِ. وَصَحِبَهُ النَّاسُ غَرْباً وَشَرْقاً. فَانْتَفَعَ بِهِ الْخَلَفُ كَمَا أَشَرْنَا إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي الْقَصِيدَةِ الدَّالِيَةِ حَيْثُ نَقُولُ خِطَاباً لَهُ:

1- وَطَلَعْتَ فِي فَلَكِ الْهِدَايَةِ وَالتُّقَى ... بِجِلاَءِ مَحْلٍ مِلْكَوَاكِبِ أَسْعَدِ
2- بِجَذًى[ث] عَمِيمٍ غَائِثٍ بُقَعَ النُّهَى ... وَالْعِلْمِ لاَ بُقَعَ السَّحَا وَالْغَرْقَدِ
3- بِمُغَرِّبٍ وَمُشَرِّقٍ مُتَيَمِّنٍ ... مُتَشَائِمٍ مُتَكَوِّفٍ[ج] مُتَبَغْدِدِ[2]

قَائِماً بِالتَّعْلِيمِ وَبِالتَّرْبِيَةِ لِلْمُرِيدِينَ بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ، وَالتَّرْقِيَةِ بِهِمَّتِهِ عَنْ هِمَّةٍ عَلِيَّةٍ، وَحَالَةٍ مُرْضِيَّةٍ، وَعِلْمٍ صَحِيحٍ، وَبَصِيرَةٍ نُورَانِيَّةٍ مَعَ التَّمْكِينِ وَالرُّسُوخِ. فَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ انْتَقَشَ كَلاَمُهُ فِي الْقَلْبِ، وَإِذَا وَعَظَ وَضَعَ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ[ح] النقب. وَقَدْ كُنْتُ، بَعْدَ أَنْ صَحِبْتُهُ، أَجْمَعْتُ السَّفَرَ إِلَى نَاحِيَةِ الْغَرْبِ، وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ أُعَاشِرُ الطَّلَبَةَ وَلاَ نَخْلُو عِنْدَ الاجْتِمَاعِ عَمَّا هُوَ الْعَادَةُ مِنْ كَثْرَةِ اللَّغْوِ[خ] وَالْهَذَرِ. فَلَمَّا وَدَّعَنِي قَالَ: عَلَيْكَ بِالْعُزْلَةِ عَنِ الْخَلْقِ مَا اسْتَطَعْتَ، وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ. فَلَمْ يَزَلْ كَلاَمُهُ بَيْنَ عَيْنَيَّ.

أ- ساقطة من "ج" | ب- زيادة من "ج" | ت- "ب": بن
ث- "ج": وبجذى | ج- "ج": متوكف | ح- "ج": موضع
خ- "ج": اللهو

1- تقدمت ترجمته في ص 60.

2- **نيل الأماني** (شرح للدالية)80-81. **موسوعة أعلام المغرب** (نشر المثاني) 1583/4.

- الجلاء: الصقل / المحل: الجدب / الجذى: المطر العام / النهى: العقل / السحا والغرقد: نوعان من الشجر / تيمن: أتى اليمن / تشاءم: أتى الشام / تكوف: انتسب إلى الكوفة أو تشبه بهم / تبغذد: انتسب إلى بغداد أو تشبه بهم. ودال بغداد تعجم وتهمل.

فَلَمَّا بَلَغْتُ الزَّاوِيَةَ الْبَكْرِيَّةَ(1) تَزَوَّجْتُ، فَانْقَطَعَتْ عَنِّي تِلْكَ الْخلْطَةُ، ثُمَّ وَقَعْتُ فِي مَهَاوِي الشَّهَوَات، وَدَخَلْتُ مَدَاخِلَ النِّسَاءِ فَرَجَعْتُ إِلَيْه مَرَّةً أُخْرَى زَائِراً. فَحِينَ جَلَسْتُ إِلَيْه، قَالَ: عَلَيْكَ بِمُخَالَفَةِ النَّفْسِ. وَجَعَلَ يُلاَحِظُنِي وَكَأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّكَ فَعَلْتَ وَفَعَلْتَ. وَأَدْرَكَنِي خَجَلٌ عَظِيمٌ.

وَحَكَى لِي عَنْ أُسْتَاذِهِ سَيِّدِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْن(2)، رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِلْفُقَرَاءِ:((إِذَا طَالَبَتْ(أ) أَحَداً مِنْكُم نَفْسُهُ بِشُرْبِ الْمَاءِ فَلْيَمْطِلْهَا(ب) سَاعَةً، لاَ لأَنَّ فِي شُرْبِ الْمَاءِ حَرَجاً، وَلَكِنْ لِئَلاَّ يُعَوِّدَهَا الْمُسَارَعَةَ(ت) إِلَى مَا تُحِبُّ))(3).

فَلَمْ(ث) يَزَلْ كَلاَمُهُ هَذَا أَيْضاً قَائِماً بَيْنَ عَيْنَيَّ. وَقَدْ وَقَعَ دَوَاؤُهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ عَلَى الدَّاءِ الْعَارِضِ فِي الْوَقْتِ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ مِنْهُ لِمَا عَرَضَ، وَلاَ تَعْرِيجٍ عَلَى مَوَاطِنِ الْفِرَاسَةِ وَالْكَشْفِ. فَأَكْثَرُ مِمَّا يُلَوِّحُ إِلَيْهِ ذِكْرُ الدَّوَاءِ الَّذِي لاَبُدَّ مِنْهُ.

وَمِنْ عَجِيبِ مَا اتَّفَقَ لِي مَعَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَنْ سَافَرْتُ إِلَيْه مَرَّةً زَائِراً. فَحِينَ رُحْتُ قِيلَ لِي: إِنَّ عِنْدَهُمُ الْعَقِيقَةَ اللَّيْلَةَ عَلَى مَوْلُودٍ وُلِدَ لِلشَّيْخِ مِنْ(ج) فُلاَنَةَ بِنْتِ فُلاَنٍ، لأَمَةٍ مِنْ إِمَاءِ الزَّاوِيَةِ. وَأَبُوهَا مِنْ أَكَابِرِ عَبِيدِهَا. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: سُبْحَانَ اللَّه، كَيْفَ تَوَصَّلَ الشَّيْخُ إِلَى الاسْتِمْتَاعِ بِهَذِهِ الأَمَةِ، وَإِنَّمَا هِيَ حُبُسٌ وَلاَ مِلْكَ لَهُ فِيهَا. وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْخَ سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنَ(ج) إِبْرَاهِيمَ(4) رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ حَبَّسَ أُولَئِكَ الْعَبِيدَ لِخِدْمَةِ(ح) الزَّاوِيَةِ. فَأَشْكَلَ عَلَيَّ هَذَا الأَمْرُ.

ثُمَّ إِنَّهُ خَطَرَ لِي أَيْضاً أَنَّ أَمْلاَكَ الزَّاوِيَةِ حُبُسٌ مِنَ الشَّيْخِ الْمَذْكُورِ. فَكَيْفَ تَأَتَّى لِلشَّيْخِ أَنْ يَتَوَسَّعَ فِيهَا بِالتَّزَوُّجِ هُوَ وَأَوْلاَدُهُ. وَلَئِنْ كَانَ فِيهَا وَجْهٌ بِأَنْ يُقَالَ: إِنَّهَا(خ) تَكُونُ مِنْ قَبِيلِ الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ، وَالشَّيْخُ عَالِمٌ. فَيَكُونُ لَهُ مَدْخَلٌ فِي ذَلِكَ لاَ(د) يَرْضَى أَنْ يَسْلُكَ هَذِهِ الْمَدَاخِلَ الضَّيِّقَةَ، وَلاَ يَسْلُكَ إِلاَّ الْوَرَعَ التَّامَّ. ثُمَّ قُلْتُ: وَكَيْفَ حَجَّ هُوَ وَأَوْلاَدُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَهِيَ إِنَّمَا هِيَ وَقْفٌ عَلَى الْمَسَاكِينِ لِيَأْكُلُوا مِنْهَا فِي مَوْضِعِهَا مَعَ أَنَّهُم لاَ يُخَاطَبُونَ بِالْحَجِّ بِاعْتِبَارِهَا إِذْ لاَ مِلْكَ لَهُمْ فِيهَا. فَأَشْكَلَتْ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَسَائِلُ الثَّلاَثُ.

أ- "ج": طلبت	**ب**- "ب": فليماطلها	**ت**- ساقطة من "ب"	**ث**- "ج": ولم
ج- "ب": ابن	**ح**- "ج": على	**خ**- "ج": وجه بأنها	**د**- "ج": لما

1- الهامش 1، ص 63

2- أبو محمد عبد اللّه بن حسين التمجروتي (1045هـ). يعرف بالرقي وبالقباب. من أكابر صلحاء درعة، وشيوخ الزاوية الناصرية. **الدرر المرصعة** 211-213. **التقاط الدرر** 102/1. **موسوعة أعلام المغرب** 1328/3-1329. **الصفوة** 70.

3- **الدرر المرصعة** 211.

4- أحمد بن إبراهيم الدرعي (1052هـ). أحد متصوفة الزاوية الناصرية. أخذ عن عبد الله بن حسين الدرعي. ترجمته في: **التقاط الدرر** 116/1-117. **فهرس الحسين ابن ناصر الدرعي** (خع 506 ج).

فَلَمْ أَلْبَثْ إِلاَّ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ حَتَّى أَجَابَنِي عَنْهَا جَمِيعاً فِي مَجْلِسٍ وَاحِد. وَذَلِكَ أَنِّي اجْتَمَعْتُ بِه فِي خُلْوَةٍ مِنَ الدَّارِ، فَجَعَلْتُ أَتَضَرَّعُ إِلَيْه وَأَطْلُبُ عَلَى الْعَادَةِ. فَانْبَسَطَ إِلَيَّ انْبِسَاطاً لَمْ أَعْهَدْهُ قَطُّ. وَجَعَلَ يُحَدِّثُنِي عَنْ تَزَوُّجِه وَسَائِرِ أَحْوَالِه ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الأَزْوَاجِ وَالأَوْلاَدِ وَالأَحْوَالِ الْمُسْتَقِيمَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا. ثُمَّ بَشَّرَنِي، فَقَالَ:((سَيُصْلِحُ اللَّهُ

لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ أَوْ سَيُعْطِيكَهُ[أ] لأَنَّهُ أَصْلَحَهُ لِي أَوْ لأَنَّهُ أَعْطَانِيهِ)). فَسَرَّنِي ذَلِكَ وَفَهِمْتُ مِنَ التَّعْلِيلِ إِشَارَةً إِلَى إِرْثٍ مَعْنَوِيٍّ لِلْحَالَةِ كُلِّهَا. نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُحَقِّقَ ذَلِكَ.

ثُمَّ لَمَّا رَآنِي فَهِمْتُ عَنْهُ الْوَعْدَ الإِخْبَارِيَّ فِي ذَلِكَ غَبَّرَ[ب] عَلَى الأَمْرِ، فَقَالَ:((هَذَا إِنَّمَا هُوَ رَجَاءٌ مِنَّا)). وَذَلِكَ دَأْبُهُ فِي التَّسَتُّرِ وَالتَّأَدُّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ثُمَّ إِنَّهُ[ت] أَلَمَّ بِحَدِيثِ الْمَسَائِلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْتَطْعِمَهُ حَدِيثَهَا، وَلاَ أَنْ يُشِيرَ إِلَيَّ فِيمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، بَلْ عَلَى سَبِيلِ الْتَّحَدُّثِ عَلَى غَايَةِ التَّثَبُّتِ.

فَقَالَ: وَكُنْتُ اسْتَسْلَفْتُ مِنْ إِحْدَى نِسَائِي دَرَاهِمَ حَصَلَتْ لَهَا مِنْ مِيرَاثٍ مِنْ [ث][أَبِيهَا][ج] طَيِّبٍ. فَاشْتَرَيْتُ بِهَا غَنَماً وَقُلْتُ: إِنْ نَتجت فَعَسَى أَنْ يَحُجَّ الإِنْسَانُ بِهَا. فَقَالَ: فَدَفَعْنَاهَا إِلَى الضبيعَة - وَهُوَ مَوْضِعٌ تَحْتَ دَرْعَةَ- فَأَصْلَحَهَا اللَّهُ، حَتَّى كَانَتْ غَنَمُ النَّاسِ تُبَاعُ[ت] بِسَوْمٍ، وَكَانَ الْكَبْشُ مِنْ غَنَمِنَا يُبَاعُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ. قَالَ: وَكَانَت الْخلَّةُ[1]، وَهِيَ مَوْضِعٌ أَسْفَلَ دَرْعَةَ، محرثَةً كَرِيمَةً.

قَالَ الشَّيْخُ: وَكَانَ يُقَالُ بِلِسَانِ الْعَامَّةِ:((**لَوْ كَانَ فِي الْغَرْبِ خلتين، مَا انْبَاعَ الزَّرْعُ بِدِرْهَمَيْنِ**)). قَالَ: وَكَانَتْ سَاقِيَتُهَا فَسَدَتْ وَتَعَطَّلَتْ. قَالَ: فَجَاءَنِي أَرْبَابُهَا فَقَالُوا: إِنْ أَحْيَيْتَ لَنَا[ت] هَذِهِ السَّاقِيَةَ فَلَكَ نِصْفُ الأَرْضِ. قَالَ: فَتَعَاقَدْنَا عَلَى ذَلِكَ. وَكَتَبَ الْوَثِيقَةَ الْفَقِيهُ سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ[ح] مُحَمَّدٍ الْفَرْكَلِيُّ[2]. قَالَ: فَخَرَجْنَا أَنَا وَنَفَرٌ مِنَ الإِخْوَانِ إِلَيْهَا فَحَرَّكْنَاهَا، فَسَهَّلَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَطَلَعَتْ فَكُنَّا نَحْرُثُهَا. فَمِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَانَ تَزَوُّجُنَا وَحَجُّنَا[ت]. وَمِنْ ذَلِكَ نَخُصُّ مَنْ رَأَيْنَا أَنْ نَخُصَّهُ بِكَرَامَةٍ أَوْ عَطِيَّةٍ مِنَ الْوَارِدِينَ. وَهَذِهِ[خ] مَسْأَلَةٌ أُخْرَى كُنْتُ غَفَلْتُ عَنْهَا[د] فَزَادَنِيهَا[ذ]. فَانْحَلَّت[ر] الْمَسْأَلَتَانِ بِغَايَةِ الْبَيَانِ. وَبَقِيَتْ مَسْأَلَةُ الأَمَةِ، ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ الشَّيْخَ سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ[3] حَبَّسَ هَؤُلاَءِ الْعَبِيدَ عَلَى أَنْ يَخْدُمُوا الزَّاوِيَةَ، وَأَنْ يُحَافِظُوا عَلَى دِينِهِم،

أ- "ج": سيعطيه
ب- "ج": عمي
ت- ساقطة من "ج"
ث- ساقطة من "ب"
ج- زيادة من "ج"
ح- "ج": ابن
خ- "ج": هذه
د- "ج": غفلتها
ذ- "ج": فزادتها
ر- "ج": فانجلت

1- أراض شاسعة المساحة، شديدة الخصوبة. تمتد بواحات محاميد الغزلان. **معلمة المغرب** 3802/11.
2- علي بن محمد الفركلي (1070هـ): فقيه مشارك في العلوم العقلية والنقلية. أصله من فَرْكَلَة أحد روافد نهر غريس غربي كَلميمة . ترجمته في: **طبقات الحضيكي**165. **الدرر المرصعة** 152.
3- الهامش 4، ص 80

وَيَشْتَغِلُوا بِمَا يَعْنِيهِم. وَشَرَطَ فِي أَصْلِ الْحَبْسِ(أ) أَنَّ مَنْ خَرَجَ عَنْ هَذَا الْوَصْفِ مِنْهُم(ب) يُبَاعُ وَلاَ يَبْقَى فِي الزَّاوِيَة. ثُمَّ إِنَّ بِنْتَ فُلاَن ــ يَعْنِي الأَمَةَ الْمَذْكُورَةَ ــ خَرَجَتْ عَنْ ذَلِكَ، وَاشْتَغَلَتْ فِي الدَّارِ بِأُمُورٍ قَبِيحَةٍ. فَاقْتَضَى شَرْطُ الْمُحَبِّسِ أَنْ تُبَاعَ. فَبِعْنَاهَا مِنْ أَهْلِ تَنْسطَا(ت)(1)، وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ خمس ترْنَاتَة(2). وَذَهَبُوا بِهَا، وَمَكَثْنَا مُدَّةً بَعْدَ ذَلِكَ. فَلَمْ أَشْعُرْ بِهِمْ يَوْماً إِلاَّ وَقَدْ أَتَوْنِي، فَقَالُوا: نَطْلُبُ مِنْكَ الإِقَالَةَ فِي تِلْكَ الأَمَةِ فَإِنَّهَا لَمْ تُعْجِبْنَا. قَالَ: وَكَانَ الْحُسَيْن(3)ــ يَعْنِي أَخَاهُ ــ حَاضِراً فِي الْمَجْلِسِ. فَلَمَّا سَمِعَ كَلاَمَهُمْ وَإِلْحَاحَهُمْ عَلَيَّ أَنْ أُقِيلَهُم، تَكَلَّمَ فَقَالَ: أَمَّا رُجُوعُ تِلْكَ الأَمَةِ إِلَى الزَّاوِيَةِ فَلاَ سَبِيلَ إِلَيْه. فَإِنْ أَرَادَ أَخِي أَنْ يَأْخُذَهَا مِنْكُم بِمَالِه وَتَصِيرَ فِي مِلْكِه لاَ فِي الْحَبْسِ فَهُوَ ذَاكَ.

قَالَ الشَّيْخُ: فَلَمَّا أَلَحُّوا عَلَيَّ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُمْ، فَأَخَذْتُهَا لِنَفْسِي بِمَالِي، وَنَوَيْتُ أَنْ أَذْهَبَ بِهَا مَعِي إِلَى الْحَجِّ.

فَكَانَ بِأَوَّلِ مُلاَقَاتِي لَهَا أَنْ(ب) حَمَلَتْ بِذَلِكَ الْمَوْلُود. فَلَمَّا قَضَى الشَّيْخُ حَدِيثَهُ اتَّضَحَ الْعُذْرُ، وَذَهَبَ كُلُّ إِشْكَالٍ(ث)، وَقَضَيْتُ الْعَجَبَ مِنْ جَمْعِه هَذِه الأُمُور الْمُتَبَاعِدَة فِي مَسَاقٍ وَاحِد مَعَ أَنَّهُ كَانَ فِي غَايَةِ الضَّبْطِ، وَالْبُعْدِ عَنْ فُضُولِ الْقَوْلِ. وَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَا جَاءَ بِذَلِكَ إِلاَّ لِيُبَيِّنَ، وَيَشْفِينِي مِنَ الْحَيْرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَرَضِيَ عَنْهُ.

وَاعْلَمْ أَنِّي لَمْ أَتَفَرَّغْ فِي هَذَا التَّقْيِيدِ لِتَفْصِيلِ مَنَاقِبِ الشَّيْخِ وَأَوْصَافِه وَأَحْوَالِه فِي سِيرَتِه وَفِي أَصْحَابِه، فَإِنَّ ذَلِكَ بَحْرٌ لاَ سَاحِلَ لَهُ. وَلَعَلِّي إِنْ نَفَّسَ اللَّهُ فِي الْعُمْرِ أُفْرِدُ لَهُ دِيوَاناً مُسْتَقِلاًّ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ [تَعَالَى](ج). وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

أ- "ب": التحبيس. | **ب**- ساقطة من "ج" | **ت**- "ج": تنسطة

ث- "ج": وذهب الإشكال | **ج**- زيادة من "ج"

1- تَنْسِطَا أو تَانْسِيطَة: إمارة قامت بدرعة في مطلع القرن 10 هــ. وتنتسب إلى بقايا الهساكرة. **معلمة المغرب** 2214/7-2215.

2- ترناتة: واحدة من واحات درعة الست التي تكون ما يعرف بوادي درعة الأوسط. تبدأ من فم أزلاك، وتنتهي عند فم زاكورة. **معلمة المغرب** 2338/7-2339.

3- الحسين بن محمد بن ناصر الدرعي (1091هــ). فقيه، نحوي، زاهد. من كبار شيوخ الزاوية الناصرية. توفي بالطاعون. ترجمته في: **التقاط الدرر** 218/1. **الإعلام** 200/3-211.

[سَنَدُ الشَّيْخِ مَحَمَّد ابْنِ نَاصِرِ الدَّرْعِي فِي الطَّرِيقَةِ]

وَلنَذْكُرْ هُنَا سَنَدَ الشَّيْخِ فِي الطَّرِيقَةِ فَنَقُولُ (*):

أَخَذَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بْنُ نَاصِر[1] عَنِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّد عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ الرَّقِّي[2] عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ (بْنِ عَلِيٍّ)[أ] الْحَاجِي[3] عَنْ شَيْخِ الْمَشَائِخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْغَازِي[4] عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السِّجِلْمَاسِيِّ [5]عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الرَّاشِدِي الْمَلْيَانِي[6] عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ زَرُّوقَ الْبُرْنُسِيِّ الْفَاسِيِّ[7] عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عُقْبَةَ الْيَمَانِيِّ الْحَضْرَمِيِّ[8] عَنِ الشَّيْخِ أَبِي زَكَرِيَاءَ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ الشَّرِيفِ الْقَادِرِيِّ[9] عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ وَفَا[10] عَنْ وَالِدِهِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد[ب] وَفَا[11] عَنْ شَرَفِ[ت] الدِّينِ الشَّيْخِ أَبِي سَلِيمٍ[ث] دَاوُودَ الْبَاخِلِيِّ[12] عَنْ تَاجِ الدِّينِ الشَّيْخِ أَبِـــي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَطَاءِ اللَّهِ الإِسْكَنْدَرَانِيِّ[13] عَنِ الْقُطْبِ

أ- ساقطة من "ج"　　ب- "ج": بن وفا　　ت- "ج": تقي　　ث- "ج": سليمان

---

* جمع أبو علي اليوسي هذه السلسلة في منظومة من 31 بيتا، وهي مخطوطة بمؤسسة آل سعود.

1- تقدم في ص 60

2- الهامش 2، ص 80

3- أحمد بن علي الحاجي (998هـ). تلميذ الشيخ أبي القاسم الغازي، وأحد شيوخ عبد الله بن حسين الرقي، كانت له زاوية يقصدها الفقراء تسمى زاوية سيدي أحمد بن علي. ترجمته في: **الدرر المرصعة** 12-13. **طبقات الحضيكي** 57-58. **الصفوة** 70. **المعزى في مناقب أبي يعزى** 269-270.

4- أبو القاسم الغازي بن محمد الدرعي (981هـ). إمام الطائفة الناصرية. ترجمته في: **الدرر المرصعة** 315.

5- هو علي بن عبد الله السجلماسي (940هـ). ولي صالح. ترجمته في: **طبقات الحضيكي** 376.

6- أحمد بن يوسف الراشدي الملياني (927هـ). من كبار المشايخ، كثير التلقين. عنه أخذ الشيخ زروق. ترجمته في: **مرآة المحاسن** 292. **السلوة** 11/2. **الاستقصا** 51/2.

7- الهامش 4، ص 20

8- أحمد بن عبد القادر ابن عقبة اليماني الحضرمي (895هـ). من بيت ولاية وعلم. ترجمته في: **مرآة المحاسن** 292-293.

9- لم أقف عليه.

10- أبو الحسن علي بن محمد وفا القرشي الشاذلي (807هـ). ترجمته في: **طبقات الشعراني** 22/2-65. **شجرة النور** 240. **الأعلام** 7/5.

11- أبو عبد اللّه محمد بن محمد وفـــا الشاذلي (765هـ). رأس الوفائية، من أكابر العارفين والوعاظ. ترجمته في: **طبقات الشعراني** 21/2-22. **الأعلام** 37/7-38.

12- لم أقف على ترجمته.

13- الهامش 8، ص 75

الشَّيْخِ (أَبِي الْعَبَّاسِ)[أ] أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الأَنْصَارِيِّ الْمُرْسِيِّ[1] عَنِ الْقُطْبِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الشَّاذِلِي[2] عَنِ الْقُطْبِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ السَّلاَمِ بْنِ مَشِيشَ - وَيُقَالُ: بَشِيشَ - الشَّرِيفِ الإِدْرِيسِيِّ[3] عَنِ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الشَّرِيفِ الْعَطَّارِ الْمَعْرُوفِ بَالزَّيَّاتِ[4] لِسُكْنَاهُ بِحَارَةِ الزَّيَّاتِينَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي أَحْمَدَ[5] عَنِ الشَّيْخِ أَبِي مَدْيَنَ[6] عَنِ الإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حَرَازِمَ[7] عَنِ الشَّيْخِ أَبِي يَعْزَى[8] عَنِ الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْعَرَبِيِّ الْمُعَافِرِيِّ [9] عَنِ الإِمَامِ أَبِي حَامِدَ الْغَزَّالِيِّ[10] عَنِ الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّد الْجُوَيْنِيِّ[11] عَنِ الشَّيْخِ أَبِي طَالِبٍ الْمَكِّيِّ[12]

أ- ساقطة من "ج"

1- أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري المرسي (686هـ). من اكابر الأولياء، وأصحاب الكرامات. ترجمته في: **طبقات الأولياء** 418-420. **طبقات الشعراني** 12/2-20. **النفح** 662/2- 667.

2- أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي (656هـ). شيخ الطائفة الشاذلية. ترجمته في: **طبقات الأولياء** 461-462. **طبقات الشعراني** 4/2-12. **تاج العروس** (شدل).

3- أبو محمد عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر الإدريسي (حوالي 625هـ). شيخ أبي الحسن الشاذلي، ومن مشاهير أقطاب التصوف. مات مقتولا. **مرآة المحاسن** 249. **الاستقصا** 263/1. **النبوغ المغربي** 151/1-152.

4- لم أقف على ترجمته.

5- هو أبو أحمد جعفر بن عبد اللّه بن أحمد ابن سيد بونة الخزاعي (624هـ). ولي صالح، كثير الأتباع. أخذ عن أبي مدين. ترجمته في: **النفح** 1089/2.

6- أبو مدين شعيب بن الحسين الأندلسي (588 أو 593هـ). زاهد مشهور. عرف بالغوث. انظر أخباره في: **أنس الفقير** لابن قنفذ. **وفيات ابن قنفذ** 297-298. **طبقات الشعراني** 154/1-156. **طبقات الأولياء** 437-438. **المعزى** 130-132. **السلوة** 153/1. **شجرة النور** 164.

7- أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن حَرَازم أو حرْزِهم (559هـ). من كبار فقهاء فاس ومدرسيها العبّاد. كانت له كرامات. **طبقات الشافعية الكبرى** 285/6-260. **التشوف** 168-173. **مرآة المحاسن** 263. **الروض العطر الأنفاس** 58-70. **السلوة** 71/3. **شجرة النور** 162-163. **الاستقصا** 206/1-207. **الإعلام** 49/9-56. **النبوغ** 90/1-91.

8- الهامش 4، ص 51

9- أبو بكر محمد بن عبد اللّه المعافري الأندلسي، المعروف بابن العربي (543هـ). من علماء الأندلس. رحل إلى المشرق، وأخذ عن كثير من شيوخه. ترجمته في: **التكملة** 114/2. **وفيات الأعيان** 296/4-297. **النفح** 21/2.

10- الهامش 6، ص 20

11- أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني (438هـ). والد إمام الحرمين. شيخ الشافعية، فقيه، محقق، مفسر. ترجمته في: **طبقات الشافعية الكبرى** 73/5-93. **سير أعلام النبلاء** 617/17-618. **وفيات الأعيان** 47/3-48.

12- الهامش 7، ص 20

عَنِ الشَّيْخِ الجُرَيْرِي[1] عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ[2] عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْمُغَلَّسِ[أ] سَــرِيِّ السَّقَطِيِّ[3] عَنِ الشَّيْخِ مَعْرُوف بْنِ فَيْرُوزَ الْكَرْخِيِّ[4] عَنِ الشَّيْخِ دَاوُودَ الطَّائِيِّ[5] عَنِ الشَّيْخِ حَبِيبٍ الْعَجَمِيِّ[6] عَنْ شَيْخِ الْعَارِفِينَ الإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ[7] عَنْ بَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب[8].

فَهَذِهِ سِلْسِلَةٌ مَشْهُورَةٌ وَهِيَ سِلْسِلَةُ الْعُلَمَاءِ.

وَفِي كَلاَمِ بَعْضِهِم: سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنِ عُقْبَةَ[9] عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَرَافِيِّ[10] عَن ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ[11] وَلَيْسَ بِظَاهِرٍ.

أ- "ج": الغلس

1- أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجُريري (311هــ). وقيل: الحسن بن محمد، وقيل: عبد الله بن يحيى. من كبار أصحاب الجنيد. أُقعد بعده في مجلسه. ترجمته في: **طبقات الصوفية** 203-206. **الرسالة القشيرية** 402-403. **طبقات الأولياء** 71-75. **طبقات الشعراني** 94/1-95. **سير أعلام النبلاء** 467/14.

2- أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزّاز القواريري (297هــ). صوفي. ترجمته في: **طبقات الصوفية** 129-135. **الرسالة القشيرية** 430-431. **طبقات الأولياء** 126-136. **طبقات الشعراني** 84/1-86.

3- أبو المغلس سري بن المغلس السقطي (251هــ). خال الجنيد وأستاذه. من كبار المتصوفة. ترجمته في: **طبقات الصوفية** 52-58. **الرسالة القشيرية** 417-419. **طبقات الأولياء** 160-165. **طبقات الشعراني** 74/1-75.

4- معروف بن فيروز الكرخي (200هــ). أستاذ سري السقطي. كان من جلة المشائخ المذكورين بالورع. ترجمته في: **طبقات الصوفية** 80-86. **الرسالة القشيرية** 427-428. **طبقات الأولياء** 280-285. **طبقات الشعراني** 72/1.

5- أبو سليمان داوود بن نصير الطائي (165هــ). من أئمة المتصوفة. ترجمته في: **طبقات الأولياء** 200-203. **الرسالة القشيرية** 422-423.

6- أبو محمد حبيب بن عيسى بن محمد العجمي(119هــ). زاهد أهل البصرة. فارسي الأصل. ترجمته في: **طبقات الأولياء** 182-186. **سير السلف الصالحين** 994/3. **سير أعلام النبلاء** 143/6-144. **النجوم الزاهرة** 283/1.

7- أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (110هــ). شيخ أهل البصرة. ترجمته في: **طبقات الحفاظ** 35. **طبقات الفقهاء** 91. **النجوم الزاهرة** 342/1. **سير أعلام النبلاء** 563/4-588. **وفيات الأعيان** 69/2-73.

8- الهامش 7، ص 32.

9- الهامش 8، ص 83

10- لعله أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي الصنهاجي (684هــ). صاحب "الذخيرة" في الفقه. انتهت إليه رئاسة الفقه المالكي. ترجمته في: **الديباج المذهب** 62-67. **شجرة النور** 188. (انظر الصفحة 258 من **مرآة المحاسن**).

11- الهامش 8، ص 75

وَفِي رِوَايَـــةٍ أُخْرَى: عَنِ الشَّيْخِ زَرُّوق[1] قَالَ: رَوَيْتُ عَنِ السَّخَاوِيّ[2]عَنِ الْقَبَّاب[2]عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْكَافِي[3]عَن ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ[4] عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيّ[5]عَنِ الشَّاذِلِيّ[أ][6]عَن ابْنِ حرْزِهم مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ[2]عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ صَالِح[7]عَنْ أَبِي مَدْيَنَ[8]عَنْ أَبِي يَعْزَى[9]عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيّ الْمَغْرِبِيّ ابْنِ حَـــرَازِمَ[10]عَنِ ابْنِ الْعَرَبِيّ[11]عَنِ الْغَزَّالِيّ[12]عَنْ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ أَبِي الْمَعَالِي[13]عَنْ أَبِي طَـــالِبَ الْمَكِّيّ[14]عَنِ الْجُنَيْد[15]، بالسَّنَد الْمُتَقَدِّمِ.

وَهَـــذِهِ سِلْسِلَةٌ أُخْرَى تَتَـــشَعَّبُ[ب]مِنْ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّحْمَانِ الْمَـــدَنِيّ[2]، وَهِيَ سِلْسِلَةُ الأَقْطَاب. قِيلَ: وَإِيَّاهَا يَعْنِي الشَّيْخُ أَبُو الْعَـــبَّاسِ الْمُرْسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ يَقُولُ: طَرِيقَتُنَا هَذِهِ إِنَّمَا[ت] هِيَ قُطْبٌ عَنْ قُطْبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ الْمَدَنِيّ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْقُطْبِ تُـــقَيِّ الدِّينِ الفُقَـــيِّرِ[2] - بالتَّصْغِيرِ فِيهِمَا، قِيلَ: وَصَفَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ تَوَاضُعاً - عَنِ الْقُطْبِ فَخْرِ الدِّينِ عَنِ الْقُطْبِ نُـــورِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيّ[2]عَنِ الْقُطْبِ تَـــاجِ الدِّينِ عَنِ الْقُطْبِ شَمْسِ الدِّينِ عَنِ الْقُطْبِ زَيْـــنِ الدِّينِ الْقَزْوِينِيّ[2]عَـــنِ الْقُطْبِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الْبَصْرِيّ[2]عَنِ الْقُطْبِ أَحْمَدَ الْمَرْوَانِيّ[2]عَنِ الْقُطْبِ سَعِـــيدٍ[2]عَنِ الْقُطْبِ فَـــتْحِ السُّعُودِ[2]عَـــنِ الْقُطْبِ سَعِيدٍ الْغَزْوَانِيّ[2]عَنِ الْقُطْبِ جَابِـــر[2]عَنْ

أ- "ج": التادلي   ب- "ج": تشعبت عن   ت- ساقطة من "ج"

1- الهامش 4، ص 20

2- لم أقف على ترجمته.

3- أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي السبكي (756هـ). فقيه، محدث، مفسر، أصولي. صنف أكثر من مائة وخمسين مصنفا. ترجمته في: **طبقات الحفاظ** 525-526. **طبقات الشافعية** 37/3-42. **البدر الطالع** 467/1-469.

4- الهامش 8، ص 75

5- الهامش 1، ص 84

6- الهامش 2، ص 84

7- أبو محمد صالح بن ينصارن الدكالي (631هـ). كان له رباط مشهور بآسفي. **الأعلام** 199/3.

8- الهامش 6، ص 84

9- الهامش 4، ص 51

10- الهامش 7، ص 84

11- الهامش 9، ص 84

12- الهامش 6، ص 20

13- الهامش 8، ص 62

14- الهامش 7، ص 20

15- الهامش 2، ص 85

أَوَّل الأَقْطَاب الْحَسَن بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالب(1).

وَمِنْ خَطِّ أُسْتَاذِنَا أَبِي عَبْد اللَّه بْنِ نَاصِرٍ(2) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا صُورَتُهُ :

فَائِدَةٌ : قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ زَيْنُ الْعَابِدينَ الْمَرْصِفِيُّ فِي ((دَاعِي الْفَلاَحِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاحِ))(3): أَخَذَ الْقُطْبُ الْكَبِيرُ عَبْدُ السَّلاَمِ بْنُ بَشِيشَ(أ)(4)- بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةَ - عَنْ سَيِّدِي عَبْد الرَّحْمَان الشَّرِيف الْحَسَنِيّ الْعَطَّـار، الْمَشْهُور بالزَّيَّات الْمَدَنِيّ لسُكْنَاهُ بحَارَة الزَّيَّاتِينَ مِنْ مَدينَته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَقْتَد ابْنُ بَشِيشَ بأَحَد غَيْرِه، عَنْ شَيْخه الْعَارِف تُقّيِّ الدّينِ الْفُقَيِّر - بالتَّصْغِيرِ فيهِمَا، سَمَّى نَفْسَهُ بذَلكَ تَوَاضُعاً- عَنِ الْعَارِف فَخْرِ الدّينِ - صَاحِب الْمَآثِرِ وَالْمَنَاقِب وَالْمَفَاخِرِ- عَنْ أَبِي الْحَسَنِ نُورِ الدّين عَنِ الْعَارِف تَاج الدّينِ عَنِ الأُسْتَاذ الْعَارِف باللَّه تَعَالَى مُحَمَّد الْمُلَقَّب شَمْس الدّينِ عَنِ الشَّيْخ زَيْن الدّينِ الْقَزْوِينِيّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْمَرْوَانِيّ عَنِ الشَّيْخِ الْعَارِف باللَّه سَعِيد عَنِ الشَّيْخِ الْعَارِف باللَّه سَعْد(ب)(5).

هَكَذَا رَأَيْتُ مَنْقُولاً مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَة أَسْمَاءِ آبَاء بَعْضِهِمْ. فَذَكَرْتُ السَّنَدَ(ت) كَمَا رَأَيْتُ.

وَهُوَ صَحِبَ وَاقْتَدَى بالشَّيْخِ الْعَارِف باللَّه تَعَالَى أَبِي عَبْد اللَّه جَابِرٍ، وَهُوَ صَحِبَ وَاقْتَدَى بأَوَّلِ الأَقْطَاب أَبِي مُحَمَّد الْحَسَن بْنِ(ث)عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهُوَ صَحِبَ وَاقْتَدَى بِرَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، (وَمَجَّدَ وَكَرَّمَ)(ج).

وَحَكَى سَيِّدِي إِبْرَاهِيمُ الْمَوَاهِبِيُّ(6) فِي بَعْضِ كُتُبِه عَنْ شَيْخِه صَفِيّ الدّين مُحَمَّد [بْنِ](ح) أَبِي الْمَوَاهِبِ التُّونُسِيِّ(5) طَرِيقاً فِيمَا بَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَجَدّه رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ(خ) وَهُوَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ تَلَقَّى ذَلكَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ مُدَّةَ حَيَاتِهَا رَضِيَ اللَّهُ

أ- "ج": مشيش | ب- "ب" سعيد | ت- "ج": السنة | ث- "ب": ابن

ج- ساقطة من "ج" | ح- زيادة من "ج" | خ- بعدها في "ب": حيا

1- أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (49 أو50هـ). سبط رسول اللّه (ص). ترجمته في: **الإصابة** 68/2-73. **سير أعلام النبلاء** 245/3-279. **طبقات الشعراني** 26/1.

2- الهامش 6، ص 60

3- كتاب في التصوف، صنفه محمد بن محمد المرصفي لبيان الطريقة الجنيدية والشاذلية. **كشف الظنون** 728/1. (لم أقف على ترجمة وافية للمؤلف).

4- الهامش 3، ص 84

5- لم أقف على ترجمته.

6- أبو الطيب إبراهيم بن محمود الأقصرائي المواهبي (908هـ). أخذ عن السخاوي. له: شرح على الحكم العطائية، مؤلفات في الزيارة النبوية، شرح الرسالة السنوسية، ... ترجمته في: **النور السافر** 48. **كشف الظنون** 675/1.

عَنْهَا، ثُمَّ انْتَقَلَ بَعْدَهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ[1] ثُمَّ إِلَى عُمَرَ[2] ثُمَّ إِلَى عُثْمَانَ[3] ثُمَّ إِلَى عَلِيٍّ[4] ثُمَّ[أ] بَعْدَهُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. انْتَهَى.

وَنَقَلْتُهُ بِالْمَعْنَى فِي بَعْضِهِ. انْتَهَى مَا وُجِدَ فِي خَطِّ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَقَالَ أَيْضاً مَا نَصُّهُ: وَمِمَّا رَأَيْتُ[ب] مُقَيَّداً أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ[5] أَخَذَ بِطَرِيقِ اللِّبَاسِ وَالتَّبَرُّك عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ بْنِ[ت] عَلِيِّ بْنِ[ث] حِرْزِهِم[6] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ صَالِحِ بْنِ يَنْصَارَن[ج] الدُّكَّــالِيِّ[7] عَنِ الشَّيْخِ أَبِي مَدْيَنَ[8]. وَهَذِهِ الطَّرِيقُ أَقْدَمُ مِنْ طَرِيقِ صُحْبَتِهِ لابْنِ مَشِيش[9].

قَالَ بَعْضُهُمْ: فَمَنْ قَالَ إِنَّ طَرِيقَ الشَّاذِلِيَّةِ لاَ خِرْقَةَ فِيهَا، وَإِنَّمَا هِيَ مُجَرَّدُ الصُّحْبَةِ، عَنَى الطَّرِيقَ الأَوَّلَ. وَمَنْ قَالَ إِنَّهَا بِالْخِرْقَةِ عَنَى الثَّانِيَةَ. وَالْكُلُّ صَحِيحٌ.

وَقِيلَ أَيْضاً: إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ أَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي سَعِيدٍ خَلِيفَةَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَاجِي التَّمِيمِيِّ[6] عَنْ أَبِي مَدْيَنَ. وَأَخَذَ الشَّيْخُ أَبُو مَدْيَنَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الأَكَــابِرِ مِنْهُمْ أَبُو يَعْزَى[10] وَمِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ[ج] بْنُ حِرْزِهِم[11]، وَمِنْهُم الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلاَنِيُّ[12] رَضِيَ اللَّهُ عَنْ جَمِيعِهِم.

أ- ساقطة من "ب"	**ب**- "ب": رأيته	**ت**- "ب": ابن

ث- ساقطة من "ج"	**ج**- "ج": ينصار

1- الهامش 9، ص 27

2- الهامش 8، ص 27

3- عثمان بن عفان (36هـ). ثالث الخلفاء الراشدين. وأحد المبشرين بالجنة. ترجمته في: **الإصابة** 456/4-458. **طبقات ابن سعد** 53/3-83.

4- الهامش 7، ص 32

5- أبو الحسن الشاذلي. انظر: الهامش 2، ص 84

6- لم أقف على ترجمته.

7- الهامش 7، ص 86

8- الهامش 6، ص 84

9- الهامش 3، ص 84

10- الهامش 4، ص 51

11- الهامش 7، ص 84

12- أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الشريف الحسني، المعروف بالجيلاني (561هـ). شيخ الطريقة القادرية، وأحد أقطاب الصوفية. ترجمته في: **شذرات الذهب** 198/4-202. **مرآة المحاسن** 263.

وَأَخَذَ أَبُو يَعْزَى[1]عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ السَّارِيَةِ[2]عَنْ أَبِي يَنُّورَ[أ] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَكْرِيسَ الدُّكَّالِيِّ[3] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ وَيَحْلَانَ[4] عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيِّ[5] عَنْ وَالِدِهِ أَبِي بِشْرٍ[3] عَنْ أَبِي بَكْرٍ الدَّيْنُورِيِّ[6] عَنْ أَبِي[ب] الْحَسَنِ النُّورِيِّ[7] رَفِيقِ الْجُنَيْدِ[8] عَنِ السَّرِيِّ[9] بِإِسْنَادِهِ.

وَأَخَذَ ابْنُ حِرزْهِم[10]عَنِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ الْمُعَافِرِيِّ[11]عَنِ الْغَزَّالِيِّ[12]عَنْ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ[13] عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ[14]عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الدَّقَّاقِ[15]عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ النَّصْرَابَادِيِّ[ت][16]عَنْ أَبِي بَكْـرٍ الشِّبْـلِيِّ[17] عَنْ

أ- "ج": اينور **ب-** ساقطة من "ج" **ث-** "ب": النصربادي

1- الهامش 4، ص 51

2- أبو شعيب أيوب بن سعيد الصنهاجي الزموري (561هـ). لقب بالسارية لطول قيامه في صلاته. وهو من أشياخ أبي يعزى. ترجمته في: **التشوف** 187-192. **مرآة المحاسن** 264، 265. **الإعلام** 396/1-403.

3- لم أقف على ترجمته

4- أبو محمد عبد الجليل بن ويحلان (541هـ). من أهل العلم والعمل. ترجمته في: **التشوف** 146-150. **الإعلام** 29/8-33.

5- أبو الفضل عبد اللّه بن الحسين الجوهري المصري (480هـ). من الوعاظ. كان أبوه من العلماء العاملين. ترجمته في: **سير أعلام النبلاء** 495/18.

6- أبو بكر محمد بن عبد اللّه الدينوري (430هـ). من الزهاد. ترجمته في: **الوافي بالوفيات** 342/3-343.

7- أبو الحسين أحمد بن محمد النوري (295هـ). يعرف بابن البغوي. كان من أجل المشايخ والعلماء. صحب سريا السقطي. ترجمته في: طبقات الصوفية 164-169. طبقات الأولياء 62-70. الرسالة القشيرية 438-439.

8- الهامش 2، ص 85

9- الهامش 3 ص 85

10- الهامش 7، ص 84

11- الهامش 9، ص 84

12- الهامش 6، ص 20

13- الهامش 8، ص 62

14- أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (465هـ). صاحب "الرسالة" في التصوف. ترجمته في: **مقدمة الرسالة القشيرية**. **طبقات الأولياء** 257-260. **الأعلام** 57/4.

15- أبو علي الحسن بن علي الدقاق (412هـ).

16- إبراهيم بن محمد النصرابادي (367هـ). ثقة، حافظ للسير، عالم بالتاريخ. كتب الحديث ورواه. ترجمته: **طبقات الصوفية** 362-365. **طبقات الأولياء** 26-28. **الرسالة القشيرية** 437-438. **طبقات الشعراني** 122/1-123.

17- أبو بكر الشبلي (334هـ). قيل: اسمه دُلف بن جحدر، وقيل: ابن جعفر. وقيل: اسمه جعفر بن يونس. عالم، فقيه، مالكي المذهب. من أصحاب الجنيد. ترجمته: **طبقات الصوفية** 257. **طبقات الأولياء** 204-213. **الرسالة القشيرية** 419-420. **طبقات الشعراني** 103/1-105.

أَبِي الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ[1]. انْتَهَى مَا وُجِدَ. وَفِي بَعْضِهِ مُخَالَفَةٌ لِمَا اشْتَهَرَ كَمَا تَرَى.

وَقَدْ رَأَيْتُ فِيهِ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا مَدْيَنَ[2] عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ[3]. فَتَكُونُ هَذِهِ الطَّرِيقُ الشَّاذِلِيَّةُ قَادِرِيَّةً أَيْضاً. وَهُوَ صَحِيحٌ فَقَدْ ثَبَتَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي مَدْيَنَ أَنَّهُ لَقِيَ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ فِي حَجَّتِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَمِعَ مِنْهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ عِنْدَنَا أَيْضاً جِهَتَيْنِ لِدُخُولِ الْقَادِرِيَّةِ فِي هَذِهِ السِّلْسِلَةِ الْمُبَارَكَةِ زِيَادَةً عَلَى مَا قَبْلَهُ:

- الأُولَى مَا ثَبَتَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ (بْنِ عُقْبَةَ)[أ] الْيَمَانِيِّ الْحَضْرَمِيِّ[4] أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ أُمٌّ صَالِحَةٌ انْتَفَعَ بِهَا فِي الطَّرِيقِ وَهِيَ قَادِرِيَّةٌ وَكَذَلِكَ سَلَفُهَا.

- الثَّانِيَةُ مَا ذَكَرَ[ب] الشَّيْخُ طَاهِرُ بْنُ زَيَّانَ[5] خَلِيفَةُ الشَّيْخِ زَرُّوقَ[6] بَعْدَهُ عَنِ الشَّيْخِ زَرُّوقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْجَمِيعِ أَنَّهُ[7] لَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ الْمُشَرَّفَةَ عَلَى مُشَرِّفِهَا أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ، أَتَاهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ النَّبْتِيتِيِّ[8] لِيَلْبَسَ مِنْهُ الْخِرْقَةَ وَمَعَهُ طَاقِيَةٌ. فَتَنَاوَلَهَا مِنْهُ الشَّيْخُ زَرُّوقُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِيتِينِي بِأُخْرَى، أَمَّا هَذِهِ فَلاَ تَرَاهَا أَبَداً. فَجَاءَهُ بِأُخْرَى فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهَا. قَالَ: وَإِنَّمَا أَمْسَكَ الأُولَى لِيَكُونَ قَدْ لَبِسَهَا هُوَ أَيْضاً مِنْهُ. فَيَكُونُ كُلٌّ مِنْهُمَا قَدْ لَبِسَ مِنَ الآخَرِ. وَالنَّبْثِيثِيُّ[ت] قَادِرِيٌّ.

أ- ساقطة من "ج" ب- "ج": ذكره ت- "ب": النبثيتي. "ج": النبتبي

1- الهامش 2، ص 85

2- الهامش 6، ص 84

3- عبد القادر الجيلاني. انظر: الهامش 12، ص 88

4- الهامش 8، ص 83

5-

6- الهامش 4، ص 20

7- قال محمد بن أحمد الوافلاوي في: سلسلة الأنوار، في نظم درر السادة الأخيار (مخطوط)، نظم فيها بعض الفهارس وجزءا من فهرسة اليوسي:

أنــــه لــمـــا ورد المـــديــنـــة	أعــنـي المشرفـــة والأمـــيـــنـــة
أتـــاه ذاك الشـــيخ عبد القـــادر	النــبــثــيثي وهـــو لـــه فـــبادر
منه لها شيخـــنا زروق وقـــال	آت بأخرى يا أخا هـــذا المنـــال
وإنـــما أمـــسك الأولـــى ليكون	لبسها هو من ذي السر المصون
واعلم بأن الشـــيخ عبد القـــادر	النبثـــيثي قـــادري نعم الســـائـــر
هذا الـــذي وجدتـــه مســـطرا	بخط شيخنا اليـــوسي كما تـــرى

فهرس الآيـــات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعـــلام
الـــمذكـــوريـــن فـــي الـــمـــتـــن

- أ -

أبو عَبْدِ اللَّه = مُحَمَّد بْنُ قَاسم الْقَصَّار الْقَيْسي

أَبُو عَبْد اللَّه = مَحَمَّدٌ بْنُ مَحَمَّد ابْنُ نَاصر الدَّرْعيُّ الأَغْلاَنيُّ

أَبُو عَبْد اللَّه = مَحَمَّد بْنُ مَحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الدِّلاَئِيُّ، (الْمُرَابِط)

أَبُو عَبْد اللَّه = مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّد التَّجْمُعَتيُّ

أبو عَبْد اللَّه = مُحَمَّد الْعَرَبِيّ بْنِ أَبِي الْمَحَاسنِ يُوسُفَ الْفَاسِيّ

أَبُو عَبْد اللَّه = مُحَمَّدٌ الْمَزْوَارُ الْمُرَّاكُشِيُّ

أبو عبد اللّه = محمد وفــا

أَبُو عَلِيّ = الْحَسَنُ بْنُ مَسْعُود الْيُوسِي

أبو عَلِيٍّ الدَّقَّاق **89**

أَبو عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّد البكري **78**

أَبُو فَارِس = عَبْدُ الْعَزِيزِ الْفيلاَليُّ

أَبُو فَارِس = عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَحْمَدَ الرَّسْمُوكِـــيُّ

أبو محمد = ابْنُ أَبِي زَيْد الْقَيْرَوَانِي

أبو محمد الجويني **84**

أبو محمد = الْحَسَن بْنُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالب

أَبُو مُحَمَّد = الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ التعلاليني

أَبُو مُحَمَّد = الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدُّورِي

أبو محمد = صَالِح بْنُ يَنْصَارَن الدُّكَّالِي

أبو مُحَمَّد = عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ وَيَحْلاَن

أبو محمد (أوأبو زيد) = عبد الرحمان بن علي سقين السفياني

أبو محمد = عبد السلام بن مشيش

أبو محمد = عبد اللّه بن حسين الرقي

أَبُو مُحَمَّد = عَبْدُ اللَّه بْنُ سَعيد ابْنِ عَبْد الْمُنْعِمِ الْمَنَّانِي

أبو مُحَمَّد = عَبْدُ اللَّه بْنُ عَلِيّ بْنِ طَاهر الْحَسَنِيّ

أَبُو مُحَمَّد = عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ عَلِيّ بن يوسف الْفَاسِي

أَبُو مُحَمَّد = عَبْدُ الْمَلك بْنُ مُحَمَّد ابْنِ نُجَيْد بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْبَغَوِيّ

أبو محمد = عَبْدُ الْهَادِي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيّ الْحَسَنِي

أبو محمد = عبد الواحد ابن عاشر

- ب -

- ت -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ط -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ن -

- هــ -

- و -

- ي -

فهرس الأشعار

فهرس الأماكن

فهرس الأمثال

المصـــادر والمراجـــع

المخطوطـات :

- سلسلة الأنوار، في نظم درر السادة الأخيار، لمحمد بن أحمد الوافلاوي، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم **1234** ك.
- العوائد المزرية بالموائد، لمحمد بن سعيد الميرغثي (**1089**هـ)، مخطوط بالخزانة الملكية برقم **1907**.
- فهرس الحسين ابن ناصر الدرعي (**1091**هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم **506** ج. (طور التحقيق باعتناء الزميل أحمد السعيدي).
- منظومة لأبي علي اليوسي (**1102**هـ)، مخطوطة بمؤسسة آل سعود بالدار البيضاء، برقم **349**.
- نزهة الأخيار المرضيين، في مناقب السادات الدلائيين البكريين، لعبد الودود بن عمر التازي، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم **1264** ك.
- نفائس الدرر، في حواشي المختصر، لأبي علي اليوسي (**1102**هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم **2143** د.

المطبوعـات :

- أ -

- أخبار العلماء، بأخبار الحكماء، لجمال الدين القفطي (**646**هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- الأزمنة والأنواء، لابن الأجدابي (**950**هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **1964**.
- الاستقصا، لأخبار دول المغرب الأقصى، لأحمد بن خالد الناصري، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري ومَحمد الناصري، دار الكتاب، البيضاء، **1956**.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر(**463**هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (د- ت).

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير الجزري(630هـ)، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود عبد الوهاب فايد، دار الشعب، (د-ت).
- الإشارة إلى سيرة المصطفى، وتاريخ من بعده من الخلفا، لأبي عبد اللّه علاء الدين مُغَلْطَاي (762هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفُتيّح، دار القلم بدمشق، الدار الشامية ببيروت، ط1، 1996.
- الأشباه والنظائر، للخالديين، حققه وعلق عليه: د. محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (د-ت).
- الإصابة، في معرفة الصحابة، لابن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992.
- الأصمعيات، للأصمعي (216هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط5، بيروت، لبنان، (د- ت).
- الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط14، 1999.
- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، لعمر رضا كحالة، ط2، 1959، المطبعة الهاشمية بدمشق.
- الإعلام، بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبرهيم المراكشي، المطبعة الملكية، الرباط، 1974.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني (576هـ)، شرحه وكتب هوامشه: ذ. عبد أ. علي مهنا، دار الفكر، ط1، 1986.
- اقتفاء الأثر، بعد ذهاب أهل الأثر، فهرس أبي سالم العياشي، تحقيق ودراسة: نفيسة الذهبي، منشورات كلية آداب الرباط، سلسلة رسائل وأطروحات، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1996.
- التقاط الدرر، ومستفاد المواعظ والعبر، من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، لمحمد بن الطيب القادري (1187هـ)، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1983.
- إنباه الرواة، على أنباه النحاة، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي(624هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، و مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1986.
- الانتقاء، في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، لابن عبد البرالأندلسي (463 هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، 1997.
- أنس الفقير، وعز الحقير، لابن قنفذ، تحقيق: محمد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط.

• الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني (739هـ)، شرح وتعليق وتنقيح: عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، ط3، 1993.

- ب -

• البداية والنهاية، لابن كثير (774هـ)، وثقه: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وضع حواشيه: د. أحمد بوملحم، د. علي نجيب عطوي، ذ. فؤاد السيد، ذ. مهدي ناصر الدين، ذ. علي عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994.

• البدر الطالع، بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني (1250هـ)، دار المعرفة، بيروت.

• بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1964.

• البلغة، في تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفِيروزآبادي (817هـ)، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط1، 1407هـ.

• بهجة المجالس، وأنس المجالس، لابن عبد البر، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1982.

- ت -

• تاج العروس، من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد الحليم الطحاوي، مراجعة: محمد بهجة الأثري، وعبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، 1968.

• تاريخ الطبري، لمحمد بن جرير الطبري (310هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997.

• تبيين كذب المفتري، فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لابن عساكر الدمشقي(571هـ)، عني بنشره: القدسي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1979.

• تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد الذهبي (748هـ)، وضع حواشيه: الشيخ زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

• التذكرة الحمدونية، لابن حمدون، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1996.

• التشوف، إلى رجال التصوف، لابن الزيات التادلي (617هـ)، تحقيق: أحمد التوفيق، منشورات كلية آداب الرباط، ط2، 1997.

• التعريفات، للشريف علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995.

- التعازي والمراثي، لأبي العباس المبرد (**285**هـ)، حققه وقدم له: محمد الديباجي، دار صادر، بيروت، ط**2**، **1992**.
- التقييد والإيضاح، شرح مقدمة ابن الصلاح، للحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي (**806**هـ)، تحقيق: عبد الرحمان محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط**1**، **1969**.
- التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، **1995**.
- التمثيل والمحاضرة، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (**429**هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، **1983**.
- تمهيد الأوائل، وتلخيص الدلائل، للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني(**403**هـ)، تحقيق: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط**3**، **1993**.
- تهذيب الكمال، في أسماء الرجال، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (**742**هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط**4**، **1992**.
- التوقيف، على مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف بن المناوي (**1031**هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط**1**، **1990**.

- ج -

- جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله، لابن عبد البر (**463**هـ) ، دار الفكر.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم (**456**هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، **1949**.
- الجواهر والدرر، في ترجمة شيخ الإسلام بن حجر، لمحمد بن عبد الرحمان السخاوي (**902**هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط**1**، **1999**.

- ح -

- حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (**430**هـ) ، مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة بمصر، **1933**.

- خ -

- خاص الخاص، لعبد الملك بن محمد الثعالبي (**430** هـ)، شرحه وعلق عليه: مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط**1**، **1994**.
- خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (**1093**هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د-ت).

- د -

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني(852هـ)، حققه وقدم له ووضع فهارسه: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، (د- ت).
- دعامة اليقين، في زعامة المتقين (مناقب الشيخ أبي يعزى)، لأبي العباس العزفي (633هـ)، تحقيق: أحمد التوفيق، مكتبة خدمة الكتاب، (د-ت).
- دوحة الناشر، لابن عسكر، تحقيق: الدكتور محمد حجي، دار المغرب،1976.
- الديباج المذهب، لابن فرحون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط4،(د-ت).
- ديوان البُسْــتِي، تحقيق: دريّة الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1989.
- ديوان جرير، شرح: د. يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992.
- ديوان الخنساء، دراسة وتحقيق: د. إبراهيم عوضين، مطبعة السعادة، ط1، 1985.
- ديوان الشافعي(255هـ)، جمعه وعلق عليه: محمد عفيف الزعبي، دار النور،1971 .
- ديوان علقمة الفحل بشرح الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، راجعه: د. فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، حلب، ط1، 1969.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، 1966.
- ديوان المتلمس الضبعي، شرح وتحقيق: د. محمد التونجي، دار صادر، بيروت، ط1، 1998.
- ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري (616هـ)، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د - ت).

- ر -

- رجالات العلم العربي بسوس، محمد المختار السوسي، طنجة، 1989.
- رسالة الصاهل والشاحج، لأبي العلاء المعري (449هـ)، تحقيق: عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، دار المعارف، مصر، (د- ت).
- الرسالة القشيرية في علم التصوف، لأبي القاسم القشيري (465هـ)، تحقيق وإعداد: معروف زريق وعلي عبد الحميد بلطه جي، دار الجيل، بيروت، ط2، (د-ت).
- الروض العطر الأنفاس، بأخبار الصالحين من أهل فاس، المنسوب لأبي عبد اللّه محمد بن عيشون الشراط (1109هـ). دراسة وتحقيق: زهراء النظام، منشورات كلية آداب الرباط، ط1، 1997.
- الروض المريع، في صناعةالبديع، لابن البناء المراكشي العددي، تحقيق: رضوان بنشقرون، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985.

- ز -

- الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، للدكتور محمد حجي، المطبعة الوطنية، الرباط، 1964.
- زهر الأكم، في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود اليوسي (1102 هـ)، تحقيق: د.محمد حجي و د.محمد الأخضر، منشورات معهد الأبحاث والدراسات للتعريب، دار الثقافة، ط1، 1981.

- س -

- سلـــوة الأنفاس، ومحادثة الأكياس، بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، لمحمد بن جعفر الكتاني (1345هـ)، طبعة حجرية، فاس 1318هـ (3 أجزاء).
- سنن أبي داود (275هـ)، شرح وتحقيق: د. السيد محمد سيد، د. عبد القادر عبد الخير، ذ. سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، 1999.
- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن محمد الترمذي، تحقيق: د. مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1999.
- سنن الدارمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د – ت).
- سنن النسائي بشرح الإمامين السيوطي والسندي، تحقيق: د. السيد محمد سيد، ذ. علي محمد علي، د. سيد عمران، ضبط أصوله: د. مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1999.
- سوس العالمة لمحمد المختار السوسي، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، ط2، 1984.
- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي (748هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط11، 1998.
- سير السلف الصالحين، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني (535هـ)، تحقيق: د. كرم بن حلمي، دار الراية، الرياض، ط1، 1999.
- سيرة ابن هشام (218هـ)، تحقيق وتعليق: محمد محي الـــدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، (د - ت).

- ش -

- شجرة النور الزكية، لمحمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، (د-ت).
- شذرات الذهب، في أخبار من ذهب، للحنبلي (1089هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، لأبي العباس ثعلب، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1995.
- شرح المقاصد، لسعد الدين التفتازاني (793هـ)، تحقيق وتعليق: د. عبد الحميد عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1989.

- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكــر، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1998.

- ص -

- الصحاح ....
- صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (256هــ)، مراجعة وضبط وفهرسة: الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط5، 1999.
- صحيح مسلم بشرح النووي، حققه وفهرسه: عصام الصبابطي، حازم محمد، عماد عامر، دار الحديث، القاهرة، ط3، 1998.
- صفوة من انتشر، من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، لمحمد الصغير بن محمد الإفراني المراكشي.

- ض -

- الضوء اللامع، لأهل القرن التاسع، لمحمد بن عبد الرحمان السخاوي (902هــ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د- ت).

- ط -

- طبقات الأولياء لابن الملقن (804هــ)، تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994.
- طبقات الحفاظ، للسيوطي (911هــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403.
- طبقات الحنابلة، لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى (521هــ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، (د-ت).
- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (851هــ)، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407.
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، (د-ت).
- طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمان محمد بن الحسين السلمي (412هــ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.
- طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي (744هــ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1996.
- طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (476هــ)، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، بيروت، (د-ت).
- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت.

- ع -

- عجائب المخلوقات، وغرائب الموجودات، لزكرياء بن محمد القزويني (682هـ)، مطبعة الحلبي، مصر، ط5، 1980.
- عيون الأنباء، في طبقات الأطباء، لابن أبي أُصيبعة (668هـ)، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.

- غ -

- غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد الجزري (833هـ)، عني بنشره: ج. برجستراسر، مكتبة الخانجي، مصر، 1933.
- الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي(401هـ) . تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: د.فتحي حجازي، قرظه: د. محمد الشريف ود. كمال العناني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1999.

- ف -

- الفصل، في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم (456هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1975.
- فهارس الخزانة الحسنية، إنجاز: محمد عبد الله عنان، عبد العالي لمدبر، محمد سعيد حنشي، إشراف ومراجعة: أحمد شوقي بنبين، المطبعة الملكية، الرباط، 2000.
- فهرس أحمد المنجور، تحقيق: محمد حجي، مطبوعات دارالمغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1976.
- فهرس ابن غازي(917هـ)، (التعلل برسوم الإسناد) تحقيق: محمد الزاهي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، 1979.
- فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحي الكتاني، اعتناء: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د-ت).
- الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم (385 هـ)، دار المعرفة، بيروت، 1978.
- الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة، لأبي زيد عبد الرحمان التمنارتي(1060هـ)، تحقيق: اليزيد الراضي، مطبوعات السنتيسي، الدار البيضاء، ط1، 1999.
- فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر الكتبي (764هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- في علم الكلام، (ج2: الأشاعرة)، د. أحمد محمود صبحي، دار النهضة العربية، بيروت، ط5، 1985.

- ق -

- القانون في أحكام العلم وأحكام العالم وأحكام المتعلم، لأبي علي اليوسي(1102هـ)، تحقيق وشرح وتعليق وفهرسة وتقديم: حميد حماني، مطبعة شالة، الرباط، ط1، 1998.
- قواعد التصوف، لأبي العباس أحمد زرّوق (899هـ)، صححه ونقحه: محمد زهري النجار، راجعه: د. علي معبد فرغلي، مكتبة الكليات الأزهرية، ط2، 1976.
- قوت القلوب في معاملة المحبوب، ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، لأبي طالب المكي (386هـ)، ضبطه وصححه: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.

- ك -

- الكامل في التاريخ، لابن الأثير (630هـ)، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1995.
- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (285هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، السيد شحاته، مكتبة نهضة مصر، (د- ت).
- كشف الظنون، عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992.
- الكفاية، في علم الرواية، للخطيب البغدادي (463هـ)، بيروت، لبنان، 1988.
- الكواكب السائرة، بأعيان المائة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (1061هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.

- ل -

- اللباب، في تهذيب الأنساب، لابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط6، 1997.
- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني (852هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، 1971.

- م -

- المبين، في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين، للآمدي، حققه وقدم له وعلق عليه: د. عبد الأمير الأعسم، دار المناهل، بيروت، ط1، 1987.
- مجمع الأمثال، للميداني (518 هـ)، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
- المحاضرات، لأبي علي اليوسي (1102هـ)، أعدها للطبع: د. محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976.

- **محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصبهاني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961.**
- **محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، من العلماء والحكماء والمتكلمين، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (606هـ)، وبذيله " تلخيص المحصل" للعلامة نصير الدين الطوسي (672هـ)، راجعه وقدم له وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1984.**
- **مذاهب الإسلاميين، د. عبد الرحمان بدوي، دار العلم للملايين، ط1، 1997.**
- **مرآة الجنان، وعبرة اليقظان، في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي (768هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.**
- **مرآة المحاسن، من أخبار الشيخ أبي المحاسن، لأبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي (1052هـ)، دراسة وتحقيق: الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، منشورات رابطة أبي المحاسن ابن الجد، ط1، 2003.**
- **مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي(346هـ)، شرحه: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (د- ت).**
- **المستطرف، في كل فن مستظرف، لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي (850هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1986.**
- **المصنفات المغربية في السيرة النبوية ومصنفوها، د. محمد يسف، 1992.**
- **المطرب، من أشعار أهل المغرب، لابن دحية (633هـ)، تحقيق: ذ. إبراهيم الأبياري، د. حامد عبد المجيد، د. أحمد أحمد بدوي، مراجعة: د. طه حسين، دار العلم للجميع، (د- ت).**
- **معاهد التنصيص، على شواهد التلخيص، لعبد الرحمان العباسي (963هـ)، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، 1947.**
- **معجم الأدباء، لياقوت الحموي (626هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.**
- **معجم ألفاظ العقيدة، تصنيف: عامر عبد الله فالح، مكتبة العبيكان، ط2، 2000.**
- **معجم البلدان، لياقوت الحموي (626هـ)، دار الفكر، بيروت.**
- **معجم شيوخ الذهبي، لمحمد بن أحمد الذهبي (748هـ)، تحقيق وتعليق: روحية عبد الرحمان السيوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990.**
- **معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، د. إسماعيل العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط1، 1993.**

- معجم قبائل العرب، لعمر رضا كحالة، دار العلم للملايين، بيروت، 1968.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 2000.
- معجم المصطلحات الصوفية، د. أنور فؤاد أبي خزام، مراجعة: د. جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان، ط1، 1993.
- معجم مصطلحات المخطوط العربي، أحمد بنبين ومصطفى الطوبي، المطبعة الوطنية، مراكش، ط1، 2003.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف سركيس، مطبعة سركيس بمصر، 1928.
- معجم المطبوعات المغربية، لإدريس بن الماحي القيطوني الحسني، تقديم: عبد الله كنون.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- المعسول، لمحمد المختار السوسي، مطبعة النجاح، البيضاء، 1960.
- معرفة القراء الكبار، على الطبقات والأعصار، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (748هــ)، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هــ.
- المعزى، في مناقب أبي يعزى، لأحمد التادلي الصومعي، تحقيق: علي الجاوي، منشورات كلية آداب أكادير، 1996.
- مفاتيح العلوم، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الخوارزمي، تقديم: جودت فخر الدين، دار المناهل، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
- مفتاح السعادة، ومصباح السيادة، لطاش كبري زاده (968هــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
- مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصفهاني (356هــ)، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1949.
- مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، توثيق وتحقيق: عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، دار الكتب، 1974.
- الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (548هــ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار صعب، بيروت، 1986.
- المنتحل، لأبي منصور الثعالبي (430 هــ)، شرحه: أحمد أبو علي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د-ت).

- منتهى الآمال، في شرح حديث إنما الأعمال، للسيوطي (911هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1986.
- المنخول، من تعليقات الأصول، لأبي حامد الغزالي (505 هـ)، حققه وخرج نصه وعلق عليه: محمد حس هيتو، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط3، 1998.
- موسوعة أعلام المغرب، تنسيق: د. محمد حجي، دار الغرب الإسلامي.
- موسوعة الفلكلور والأساطير العربية، لشوقي عبد الحكيم، دار العودة، بيروت، ط1، 1982.
- موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب، جيرار جهامي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1998.
- ميزان الاعتدال، في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (748هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1963.

- ن -

- النبوغ المغربي في الأدب العربي، لعبد الله كنون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1961.
- نثير فرائد الجمان، في نظم فحول الزمان، لابن الأحمر إسماعيل بن يوسف (807هـ)، دراسة وتحقيق: محمد رضوان الداية، دار الثقافة بيروت، 1967.
- النجوم الزاهرة، في ملوك مصر والقاهرة، لابن تَغْري بَرْدي (874هـ)، المؤسسة المصرية العامة للترجمة والتأليف والنشر.
- نفح الطيب، من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، أحمد بن محمد المقري، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.
- نكت الهميان، في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، وقف على طبعه: أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، مصر، 1911.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (606هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، طاهر أحمد الزاوي، دار الفكر، (د- ت).
- النور السافر، عن أخبار القرن العاشر، للعيدروسي (1037هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ.
- نيل الأماني، في شرح التهاني، لأبي علي اليوسي (1102هـ)، دار العلم للجميع.

- و -

- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (764هـ)، اعتناء: محمد يوسف نجم، دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن، ط2، 1982.

- الوفيات، لابن قنفذ القسنطيني، تحقيق وتعليق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1983.
- وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (681 هـ)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د-ت).

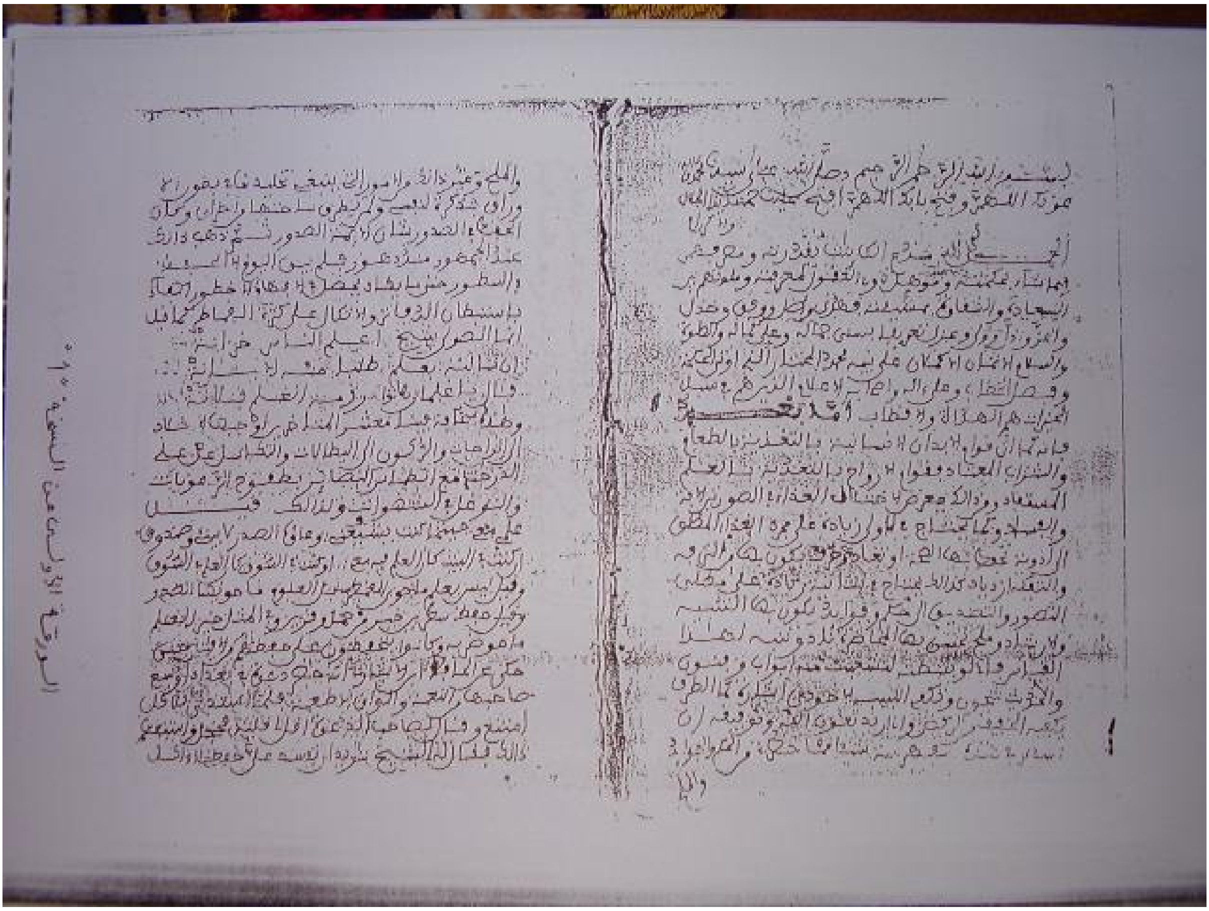
- ي -

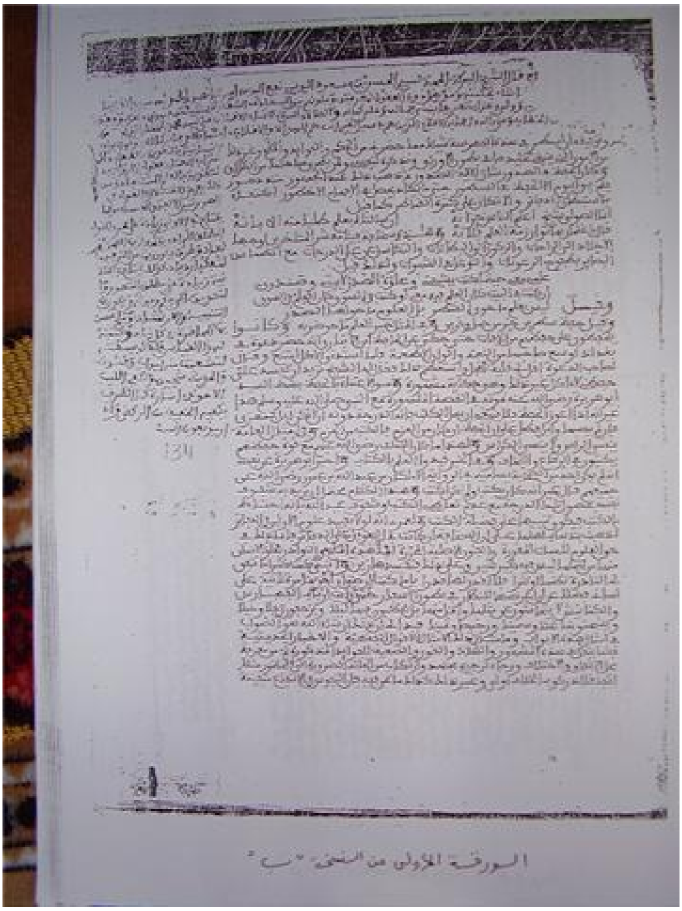
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي، شرح وتحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983.

الرسائل الجامعية :

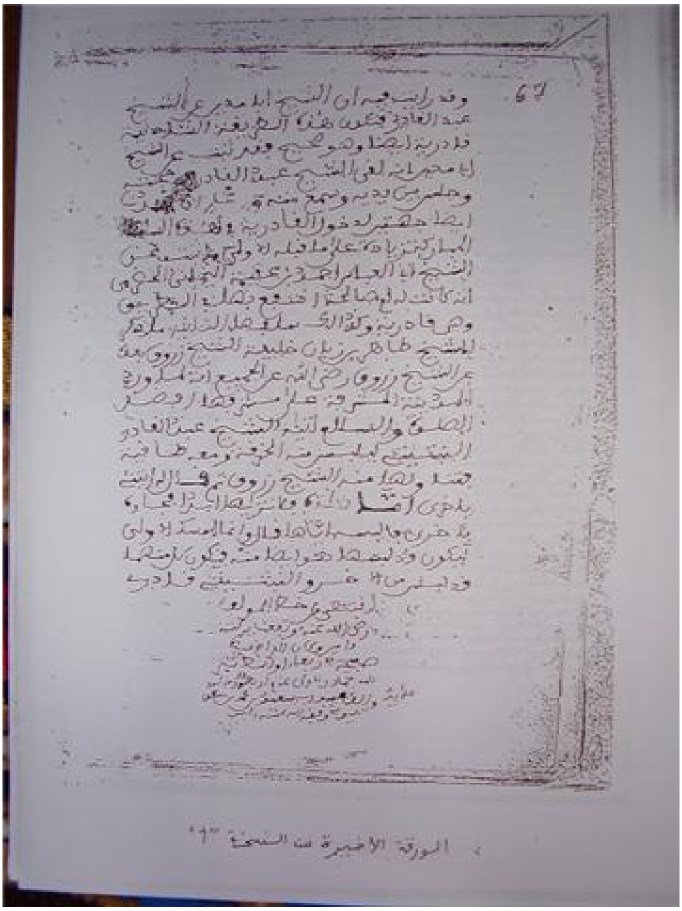
- طبقات الحضيكي، لمحمد بن أحمد الحضيكي (1189هـ)، رسالة د.د.ع، إعداد: أحمد بومزكو، كلية آداب الرباط، 1994.
- فتح الملك الناصر، في إجازات مرويات بني ناصر، لمحمد المكي بن موسى الناصري (كان حيا 1163هـ)، رسالة د.د.ع، إعداد: عثمان عبد الصادق، دار الحديث الحسنية، 1996.
- مؤسسة الزاوية بالمغرب بين الأصالة والمعاصرة، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في العلوم الإسلامية، إعداد: مولاي جمال الدين القادري بوتشيش، دار الحديث الحسنية، 2000.

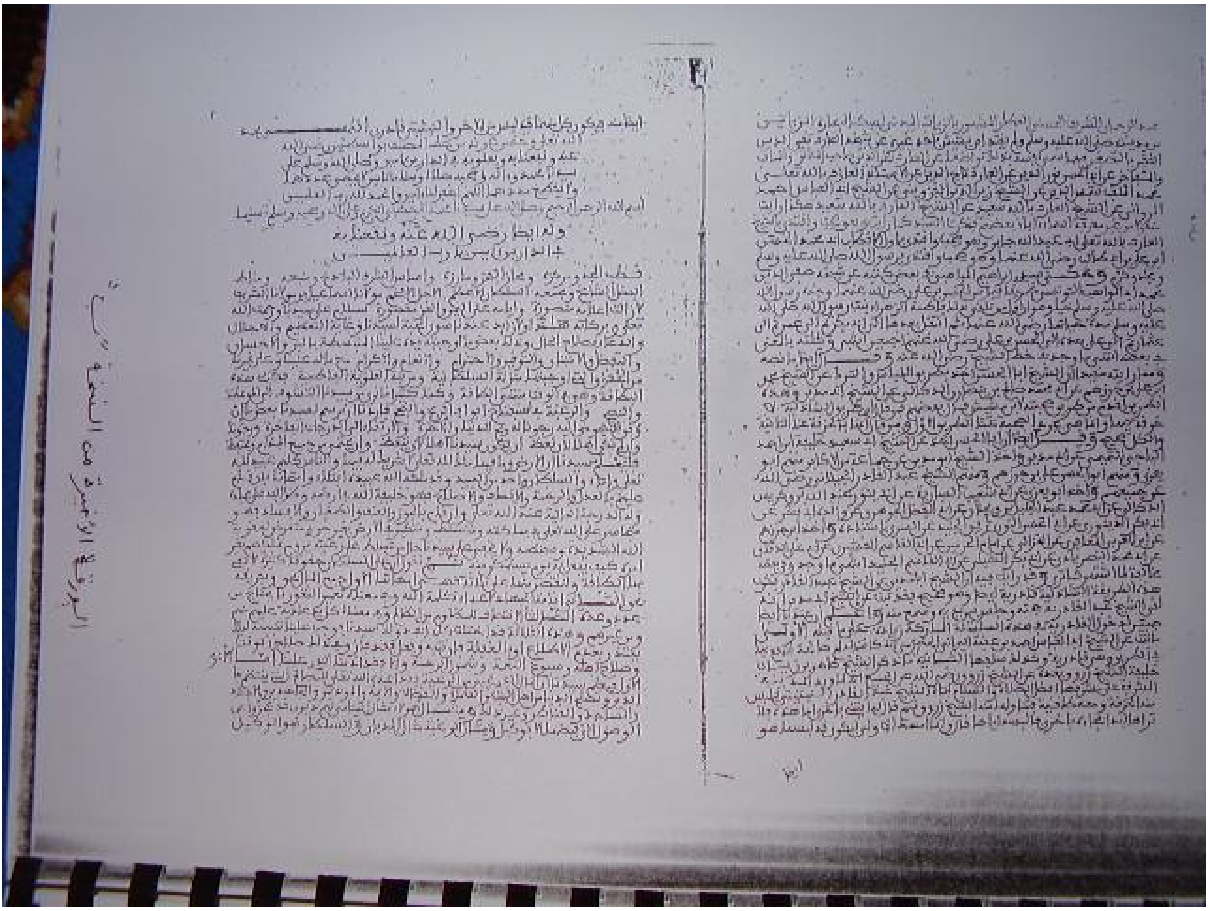
صور المخطوطات


الورقة الأولى من النسخة "ب"



الورقة الأولى من النسخة "ب"


الورقة الأخيرة من النسخة "ج"


الورقة الأخيرة من النسخة "س"